الجمهوريّة الجزائرية الدّيمقراطية الشعبية
وزارة التّعليـم العالـــــي والبحث العلمي
جامعة مولود معـمري تيزي- وزو
قســـــــم اللغة العربيّة وآدابها

تخصّص: علوم اللّغة

مذكرة مقدَّمة لاستكمال شهادة الماستر

ترسيخ الملكة اللّغوية عند الطفل في المرحلة التحضيرية

كتاب تعلُّماتى الأولى – أنموذجًا –

إعداد الطالبتين: - حورية وازي
- صورايـة عقون

لجنة المناقشة:

د. فتيحة حداد:..... رئيسة

د. نبيلة زويش:..... مشرفة ومقررة

أ.اقلولى بوعلام:..... ممتحنا

السنة الجامعية: 2014-2015

كلـــــمة شـــــكر

لكل نجاح شكر وتقدير، نشكر الله عز وجل الذي أعطانا القوة العزيمة لإتمام هذا العمل المتواضع، الذي نتقدم من خلاله بالشكر والتقدير للأستاذة المشرفة الدكتورة "نبيلة زويش" التي كانت لنا عونا في بحثنا، وزرعت التفاؤل في دربنا .

وإلى جميع أساتذتنا الأفاضل الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة ونخص بالذكر أستاذنا الدكتور "صالح بلعيد" رئيس مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، الذي علمنا التفاؤل والمضي نحو الأمام.

مقدمة

مـــقـــدِّمـــة

اللسان مؤسّسة اجتماعية لا يتجسد إلا باللغة، التي هي مجموعة من الرموز يستعملها الإنسان من أجل التواصل والتبليغ قصد التعبير عن آرائه وحاجاته وتبادل أفكاره.

إنَّ أهم مجال تنطلق منه اللغة هو مجال التعليم،لأن اللّغة لا تحي ولا تتطور إلا في المجالات التي تتوفر فيها ظروف الاستعمال ومجال التعليم من أهم المجالات التي تجد فيه اللغة هذه الظروف فنشاط المعلم وجهد المتعلم قائمان على أساس اللغة وتنفيذ البرامج يعتمد اللغة أساسا حتى تترسخ الملكة اللغوية للمتعلم والتي تبدأ منذ الصغر.

والتّعلم في الصغر كالنقش على الحجر مقولة قالها الحكماء قبل العلماء، وقد تراكمت الأدلة العلمية الفيزيولوجية والنَّفسية التي تدل وتثبت أنّ السنوات الأولى من عمر الطفل تعتبر حاسمة فيما يتصل بتكوين الذكاء والشخصية والسلوك الاجتماعي، وحسبنا هنا أن نوجز ما للتربية المبكرة من أثر على حياة الطفل المدرسية التالية، ولما كان من الضروري استغلال جميع الإمكانيات والقدرات التي تتاح للطفل في هذه المرحلة الهامة والحاسمة من حياة الإنسان كله وبغية إعطاء المزيد من العناية للصغار وتعليمهم، نظمت أقسام التعليم التحضيري التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين خمس وست سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي، فقد تم إدراج "**كتاب تعلماتي الأولى للأنشطة اللغوية**" بمحتواه الثري والمتنوع (القراءة، التخطيط، الكتابة والقصص)، الغرض منها إكساب الطفل الكفاءة اللغوية وتمكينه من استخدام ما اكتسبه في حياته اليومية.

وقد اخترنا هذا الكتاب ليكون مدونة لبحثنا للأسباب الآتية:

- تعد التربية التحضيرية، مرحلة هامة للطفل، كما أنها مرحلة تمهيدية للطور الابتدائي.
- يعتبر كتاب "**تعلماتي الأولى**" وسيلة تعليمية هامة تُعتَمد لترسيخ مبادئ اللغة لدى الطفل .
- يلعب كل من نشاطي القراءة و الكتابة دورا فعالا في العملية التعليمية.

- هذه الأنشطة تدفع الطفل إلى إعمال كل حواسه (السمع البصر اللمس) بالإضافة إلى قدراته الذهنية.

أردنا من خلال دراستنا هذه أن نبين الدور الذي تلعبه الأقسام التحضيرية عامة و"**كتاب تعلماتي الأولى**" خاصة في ترسيخ الملكة اللغوية للطفل من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

- هل التمدرس التحضيري مفيد للطفل؟ وهل يسهم "**كتاب تعلماتي الأولى**" في ترسيخ الملكة اللغوية عند الطفل؟ وهل برنامج الكتاب يتوافق مع عمر الطفل؟

استدعت الإشكالية فرضيات تمثلت في:

- السنة التحضيرية مفيدة للطفل فهي لا تهيؤه فقط بل يتعلم فيها أوليات التعلم.
- استخدام أنشطة القراءة والكتابة من خلال "**كتاب تعلماتي الأولى**" أعطى التلاميذ فرصة التدريب على القراءة الجيدة والكتابة الجيدة أيضا.
- فعالية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التعلم (المقارنة، التصنيف، الترتيب والتحليل،الاستذكار) والمساعدة على قياس ذكاء الطفل .

ولحل إشكالية هذا البحث ،ارتأينا اعتماد المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على :

- وصف الظاهرة أي وصف معطيات ونتائج ترسيخ الملكة اللغوية عند الطفل.

تحليل الظاهرة تحليل نتائج الدراسة وما توصلنا إليه .

- كما قمنا بدراسة نقدية استدعاها التحليل والهدف من ذلك معرفة مدى نجاح **كتاب تعلماتي الأولى** في اكتساب الطفل التعليمات الأولى وترسيخها في ذهنه .

وبناءً على ذلك فقد تم تقسيم البحث إلى أربعة فصول، الفصل الأول تطرقنا إلى المفهوم اللغوي للترسيخ وتعريفات مختلفة للملكة اللغوية في المعاجم القديمة ومفهومها عند العلماء القدامى والمحدثين أما الثاني فتناولنا فيه اكتساب اللغة تعريفه وأهم نظرياته والعوامل والمؤثرات وآليات الاكتساب أما الفصل الثالث فخصصناه للتَّعريف بمفهوم

التربية لغة واصطلاحا وكذا مفهوم التربية التحضيرية وأهدافها وبرامجها والخصائص التي يجب أن تتوفر في مربي التربية التحضيرية. أما الفصل الراب فتناولنا فيه وصف كتاب تعلماتي الأولى وتحليله شكلا ومضمونا. وكانت خاتمة بحثنا حوصلة للنتائج التي توصلنا إليها، إضافة إلى بعض المقترحات.

إنَّ أرضية هذا البحث مستمدة من دراسات عدة يرجع لها فضل السبق، ، ومن بين هذه الدراسات نجد:

- **شعباني مليكة،** دور برنامج التربية التحضيرية في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي لطفل(5-6 سنوات).

- **فاطمة الزهراء بورصاص،** تقييم التربية التحضيرية الملحقة بالمدرسة الابتدائية في الجزائر .

- **عبد المجيد أكربوس،حجايل فاطمة الزهراء،**أهداف التربية التحضيرية في الجزائر إجراء شكلي أو تنظيمي علمي.

- وقد اعترضتنا بعض الصعوبات أثناء إنجاز المذكرة، تمثلت في عدم حصولنا على كتب مهمة في ميدان التعليمية ، هذا فضلا عن الوقت الذي داهمنا.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر للأستاذة المشرفة على البحث الدكتورة "**نبيلة زويش**" التي لم تبخل علينا بمساعدتها ونصائحها. تتبعها لكل مراحل إنجاز البحث باهتمام. فنحن مدينتان لها بالشكر والتقدير والاحترام، فقد كانت لنا نعم المرشد والموجه. كما نتقدّم بالشّكر الجزيل للأستاذ الفاضل أ-**إقلولي بوعلام** وإلى الأستاذة الفاضلة **د-فتيحة حداد** على قراءة ومناقشة هذا البحث.

ونتمنى أخيراً أن يساهم بحثنا هذا في خدمة البحث العلمي، ونرجو أن نكون قد وفقنا فيه.

الفـــصـــــل التمهيدي: تحديد المفاهيم والمصطلحات

1- مفهوم الترسيخ

2- مفهوم الملكة اللغوية

2- 1الملكة

2-2الملكة اللغوية

أ- عند ابن خلدون

ب- عند عبد الرحمان لحاج صالح

ج- عند تشومسكي

1 –مفهوم التَّرسيخ:

يجب الإشارة أولا إلى ثبوت الكلمة في أغلب المعاجم القديمة من جهة، واشتراكهافي المعنى والدلالة من جهة أخرى بدء بمعجم العين **للخليلبن أحمد الفراهيدي**.

رسخ الشيء رسوخا إذ ثبت في موضعهأرسخته إرساخا كالحبر يرسخ في الصحيفة، والعلم يرسخ في القلبوهو راسخ في العلم: داخل فيه مدخلا ثابتا والراسخون في العلم يقال: هم المدارسون.[1]

و لم يزد **ابن منظور** في لسان العرب عما ذكر في معجم العين فرسخ الشيء رسوخا: إذثبت في موضعه وأرسخه هو والراسخ في العلم:الذي دخل فيه دخولا ثابتا، وكل ثابت: راسخ ومنه الراسخون في العلم وأرسخه إرساخا كالحبر رسخ في الصحيفة والعلم يرسخ فيقلب الإنسان والراسخون في العلم في كتاب الله:المدارسون.[2]

والتَّعريف نفسه يتكرر في المعجم الوسيط مع تقديم أمثلة أخرى لتوضيح المعنى نفسه.رسخ رسوخا ثبت في موضعه متمكنا والغدير نضب ماؤه والمطر انسرب ماؤه في الأرض والعلم في قلبه تمكن فيه ولم تعرض له فيه شُبهة ويقال هو من الراسخين في العلم وله فيه قدم راسخة.[3]

تَبيّن من هذه التعريفات اللغوية أن كلمة ترسيخ معناه ثبوت الشيء في موضعه ورسوخه في القلب.

وأمَّا أحدثُ التعريفات الاصطلاحية للترسيخ فنوجزها في تعريف الباحث عبد الرحمان الحاج صالح الذي يقول « إنَّ هذه العملية **الترسيخ**مُتوقفة على الربط الشديد بين ما نسمعه من الخطاب و ما نبصره بالعين من أحوال يتعلق به الخطاب ومن ثم ما يدركه من علاقة بين اللفظ

1–عبد الرحمان بن أحمد الفراهدي، معجم العين، تح مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي، ج 1 ، سلسلة المعاجم و الفهارس،مادة رسخ، ص196.

[2]ابن المنظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد الله، هاشم محمد الشادلي، ج19، القاهرة ، دار المعارف، باب الراء، مادة رسخ، ص1640 .

3– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مصر:1425هـ /2004 ، مكتبة الشروق الدولية، ص343.[3]

والمعنى ويرى بأنه مقياس يعتمد عليه في العمل الترسيخي.»[1] **فعبد الرحمان الحاج صالح**في تعريفه هذا يربط عملية الترسيخ بالسمع والبصروالإدراك.

2- مفهوم الملكة اللغوية

2-1 الملكة:مصطلح الملكة من بين المصطلحات المهمة التي تداولها علماء اللّغة سواءعلماء العرب أكانواعربا أم غربيين،القدامى والمحدثينمنهم، وبالتالي تعددت الآراء وتنوعت الرؤىوالتعاريف التي أدلى بها هؤلاء حول مصطلح الملكة، وسنبدأببعض التعريفات التي وردت في المعاجم التراثية القديمة.

ملك، والمملكة، سلطان الملك في رعيته، ويقال:" طالت مملكته وساءت مملكته وحسنت مملكته وحسنت مملكته وعظم ملكه،كثر ملكه، يعود **أبو إسحاق** إلى قوله عزوجل : ﴿ فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء ﴾ معناه تنزيه الله عن أن يوصف بغير القدرة. قال وقوله سبحانهوتعالى ﴿ملكوت كل شيء﴾ أي القدرة على كل شيء.﴿إليه ترجعون﴾ أي يبعثكم بعدموتكمويقال:ما لفلان مولى ملائكة دون الله أي لم يملكه إلا الله تعالى.

أما**ابن سيدة** فيقول:«المَلْكُ والمُلْكُوالمِلْكُ احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به.مَلَكَهُيَمْلِكُه ملكا،ومِلْكا ومُلكاوتَمَلُّكاً.الأخيرة عن الليحاني لم يحكها غيره وملكة ومَمْلَكةومَملُكة ومَمْلِكةكذلك. وماله مَلْكٌ ومِلْكٌ ومُلكٌ أي شيء يَمْلِكُهُ كل ذلك عن **الليحاني**.»[2]

و حكي عن **الكسائي**:ارحموا هذا الشيخ الذي ليس له مَلْكٌ ولا بصرٌ أي ليس له شيءٌ. بهذا قدَّره الليحاني. قال **ابن سيدة** وهو خطأوحكاه **الأزهري** وقال:«ليس له شيء يملكه»وأَمْلَكَهُ الشيء ومَلَّكَهُ وأَمْلَكَهُ الشيء ومَلَّكَهُ إياه تَمْلِيكًا جعله مِلْكًا له،تَمَلَّكَهُ.

وأضاف **ابن السكيت**:«المِلْكُ ما مَلَكَ، ويقال هذا مِلْك يدي، ومِلْكُ يدي مالأحد في هذا مِلْكُ غيريوفي الحديث لا يدخل الجنة سيِّءُ المَلَكَةِ متحرك أي الذي يسيء صحبة المماليك،ويقال فلان

[1]-عبد الرحمان الحاج صالح،مدخل علم اللسان الحديث" أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية"،مجلة في اللسان البشري اللسانيات،ع4. الجزائر:1974، ص 68.

[2]ابن منظور، لسان العرب،ص 4267.

حسن الملكة إذا كان حسن الصنع إلى مماليكه. وفي الحديث حسن الملكة نماء هو من ذلك.»[1]. فابن السكيت ربط الملكة بالحسن والسوء.

وأما **ابن فارس** في معجمه مقاييس الغة فيقول:«الميم واللام والكاف أصل صحيح يدل على قوة في الشيء وصحبته يقال أملك عجينه:قوى عجنه وشده، وملكت الشيء:قويته والأصل هذا. ثم قيل مَلَكَ الإنسان الشيء يملكه مَلْكًا.والإسم:المَلْكلأن يده فيه قوية صحيحة.فالمِلك:ماملك من مال، والمملوك:العبد، وفلان حسن الملكة أي حسن النيع إلى مماليكه. وعبد مملكة سبي ولم يُملك أبواه. وما لفلان مولى ملاكهدون الله تعالىأي لم يملكه إلا هو وكنا في إملاك فلان أي أملكناه امرأته.أملكناه مثل ملكته. والمَلَك الماء يكون مع المسافر، لأنه إذا معه ملك أمره.»[2]فابن فارس قد ربط الفعل ملك بالامتلاك والقوة والتحكم.

أما في معجم الصحاح يقول الجوهري:«ملكتالشيء:أمْلِكُه مِلْكًا ومَلْكُ الطريق أيضا وسطه ويقال:أقامت إلى ملك الطريقفَمَلْكُهُ لها ولمنكوب العطايا جوانبه».[3]و ملكت العجين أملكهُ مَلْكًا بالفتح إذ شددت عجنه...و ملكت المرأة:تزوجتها.يقال مَلَّكَهُالمالوالمملك فهو مُمَلَّك.[4]

وقيل في بعض المعاجم الحديثة: «ملك العجين يَمْلِكُهُ مَلْكًا وأَمْلَكَهُ: عَجَنَهُ فَأَنْعَمَ عجنه وأَجَادَهُ.»[5]

وقال **البغدادي**:«الملكة القدرة والتسلط على الشيء.»[6]

تشير هذه التعاريف إلى معاني مختلفة لكنها تدور حول القوة والشدة الحسية والمعنوية وكذلكالقدرة والسيطرة والتملك والتحكم والاحتواء والاستبداد.

---

[1]ابن منظور، لسان العرب، ص 4267.

[2] ابن فارس، مقاييس اللغة، دط، دب، ج5، مادة ملك، ص351 – 352.

[3] اسماعيل بن حماد، تاج اللغة صالح العربية،تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط3، القاهرة:1984، دار العلم للملايين، ج4 مادة(ملك)، ص 1609– 1611.

[4]إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، دط ، دب، مادة (ملك) ج2،ص 886.

[5]عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير، ط1، دب:1356 ه، المكتبة التجارية،ص 386.

[6]فايزعيسى المحاسنة، الملكة اللسانية عند ابن خلدون دراسة لسانية مقارنة، مجلة في اللغة العربية وآدابها،ج3، الأردن:2007، ص132.

يضيف الباحث فايز عيسى في تعريف الملكة قول ابن خلدون:«يطلق لفظ الملكة على القدرة الفطرية أو المكتسبة على أداء فعل ما أو أعمال معينة، وتحقيق هذه الملكة أنَّهاتحصل هيئة Dispositionبسبب فعل من الأفعالوهي التي تسمى حالة Statutفلا تلبث أن تزول بسرعة. فإذا تكررت ومارستها النفس فإنها تتمكن وتصبح راسخة ويكون تلاشيها وزوالها بطيئا فتصبح ملكة.»[1]فالملكة تعني القدرة والتحكم التي تترسخ بالتكرار والتمرس.

والملكة هي «القدرة على التحكم في عمل ما أو التصرف به بعد أن تستولي عليه النفس وتستبد به فيعود إليها منه صدى، أو رجع من تتابعه وتكراره ليصبح صفة راسخة.»[2]

و**يعبر إخوان الصفا**عن مفهوم**(الملكة)** بالعادة فالمهارة في الشيءوإحكامه غاية الأحكام يكون نتيجة التدريب المستمر حيث أن العادات الجارية بالمداومة عليها تقوي الأخلاق المشكلة لها كما أن النظر في العلوم والمداومة على البحث عنها والدرس لها والمذاكرة فيها يقوي الحذق بها والرسوخ فيها وهكذا المدوامة على استعمال الصنائع والتدريب فيما يقوي الحذق فيها.[3]

وقد عبر **أبو حيان التوحيدي** عن مفهوم **الملكة**بالعادة مبينا أنها تتم عن طريق التكرار قيل:فما العادة؟قال:حال يأخذ بها المرء نفسه من غير أن تكون مسنونة يجري عليها مجرى ما هو مألوف طبيعي،قال **أبو سليمان:** المنطق كأن هذا الاسم ليس يخلص إلاَّ لمن أتى شيئا مرارا فأما في أوَّل ذلك فليس له هذا النعت. وإنما يصير مألوفا بالتكرار.[4]

2-2 الملكة اللغوية:

لقد شكل موضوع الملكة اللغوية أساس البحث والتنقيب عند العلماء العرب القدماء والمحدثين وحتى عند المفكرين الغربيين، ولقد تعددت التعاريف التي قدمها العلماء حول مصطلح الملكة اللغوية.ومن بين العلماء الذين ذاع صيتهم في تناول مفهوم الملكة اللغوية وكيفية تحصيلها وترسيخها نجد: الجاحظ،ابنخلدون،عبد الرحمان حاج صالح،عبد القادرالفاسي

---

[1]فايز عيسى المحاسنة، الملكة اللسانية عند ابن خلدون، ص132.

[2]المرجع نفسه، ص133.

3 باسم يونس البديرات، الفكر اللغوي عند ابن خلدون في علم اللغة المعلصر، بحث لنيل درجة الدكتوراه في" جامعة مؤتة" ، [3] عمان:2007، ص 42.

[4]المرجع نفسه، ص 43.

الفهري،تمام حسان،وأما أشهر العلماء الغربيين نجد :فرديناند دي سوسير(F. De Saussure)، وتشومسكي(Chomsky).الذي ذكر إسمه في أغلب المراجع التي تختص بدراسة اللغة.

أ- الملكة اللغوية عند ابن خلدون:

توسَّع ابن خلدون في الحديث عن الملكة وفصل في مفهومها واكتسابها وتنميتها كما جعلها نظرية أساسية في دراسة جميع الظواهر اللُّغوية ومُحَركا أولا في أراءه اللُّغوية التي تبناها.[1]

والملكة في نظر **ابن خلدون**صفة راسخة في النفس تمكن الإنسان من القيام بالأعمال العائدة إليه والإنسان مهيأ لاكتساب الملكاتيقول في مقدمته: إنَّ الملكات صفات للنفس وألوان فلا تزدحم دفعة ومن كان على الفطرة كان أسهل لقبول الملكات وأحسن استعداد لحصولها .[2]

إن الملكة التي تتيح للإنسان القيام بشيء ما وإتقانه هي المعرفة بمبادئ هذا الشيء وبقواعده، فالملكة إذن هي الإلمام بقوانين ومبادئ، وهي صفة في النفس.[3]

أثارت مسألة الاكتساب اللغوي عند **ابن خلدون** اهتماما كبيرا لحد أنَّه عرف اللُّغة الإنسانية من حيث أنها ملكة مكتسبة فيقول:«اعلم أن اللغة في المتعارف عليها هي عبارة المتكلم عن مقصوده وتلك العبارة فِعلُ لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلامفي العضو الفاعل لها وهو اللسان وهو في كل أُمَّة بحسب اصطلاحاتهم.»[4]

وفي تعريف آخر للملكة اللغوية وكيفية اكتسابها يقول **ابن خلدون:**«اعلم أن اللغات كلها شبيهة بالصناعة،إذْ هي ملكات في اللسان للتعبيرعن المعاني وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة أو نقانصها،و ذلك ليس بالنظر إلى المفردات،وإنما هو بالنظر إلى التراكيب.فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي

---

[1] باسم يونس البديرات، الفكر اللغوي عند ابن خلدون في علم اللغة المعاصر، ص3.

[2] عبد الرحمان أبو زيد ولي الدين ابن خلدون، المقدمة المسمى ذوات المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دارالفكر، بيروت:2007، ص 721.

[3] د. ميشال زكريا، الملكة اللسانية في المقدمة ابن خلدون، ط1،بيروت: 974، ص27.

[4] ابن خلدون، المقدمة، ص598.

يطبق الكلام على مقتضى الحال حينئذ بلغ المتكلم الغاية من إفادة مقصوده للسامع وهذا هو معنى البلاغة ».[1]

عالج ابن خلدون مسألة اكتساب اللغة وتأثير مسار الاكتسابهذا على الملكة اللسانيةوأدلى بآراء متطورة جدا في هذا المجال انطلق في تفكيره من منطلق ثابت مفاده أنَّ اللغة ملكة لسانية يكتسبها الإنسان:«إلا أن اللُّغات لما كانت ملكات كان تعلمها ممكنا شأن سائر الملكات، فاللُّغة ميزة إنسانية يكتسبها الإنسان بشكل طبيعي مما يضفي بالذات على عملية الاكتساب هذه مظهرا طبيعيا»[2]أي أن امتلاك اللغة والحذق فيها شبيه بامتلاك صناعة من الصنائع أو حرفة من الحرف وأي خلل يحدث في هذه الصناعة سيؤدي حتما إلى تشويه الصورة والشكل الناتج عنها.

وامتلاك اللغة **عند ابن خلدون**فامتلاكها يعني قدرة المتكلم على التَّصرف والتَّحكُّم في مفردات اللغة وحسن استعمال هذه المفردات وصياغتها ونظمها في تراكيب سليمة حتى يفهمها المتلقي أو المستمع فأي خلل في تركيب أو صياغة الجملة فهو يعني عدم الفهم حتما.

والملكة بمفهومها العام عنده، صفة راسخة تتم نتيجة استعمال الفعل وتكراره مرات عديدةإذيقول:«و الملكة صفة راسخة تحصل من استعمال ذلك الفعل وتكراره مرة بعد أخرى وحتى تترسخ صورته وعلى نسبة الأصل تكون الملكة.»[3]

ويؤكد أهمية تكرار الأفعال في حصول الملكة في موطن آخر من المقدمة إذ يقول:«والملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال لأن الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالا، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة.»[4]

أما مصطلحالملكة اللسانية فهي مصطلح خاص ب**ابن خلدون**ويقصد بها قدرة اللسان علىالتَّحَكُّم في اللُّغة

والتصرف فيها إذ يقول:«اللغة ملكة في اللسان وكذا الخط صناعة ملكتها في اليد.»[1]

---

[1] د.ميشال زكريا، الملكة اللسانية في المقدمة ابن خلدون، ص63.
[2] ابن خلدون ، المقدمة ،ص647.
[3] المرجع نفسه ،ص 856.
[4] المرجع نفسه ، ص1140.

ويمكن القول أن اختلاف المصطلح في التعبير عن مفهوم الملكة عند القدامى بما فيهم ابن خلدون لم يقف حائلا أمام التعبير عن مفهوم موحد إلى حد كبير مع اختلاف بسيط في اللفظ المعبر عن الفكرة نفسها.

غير أنَّ ابن خلدون فصل بين نوعين من أنواع الملكة بمفهومها العام بمعنى الاحتواء والتَّمَكُّن وبمفهومها الخاص المرتبط باللسان أداة النطق، وامتاز ابن خلدون على من سواه بتفصيل القول من حيث تعريفها واكتسابها ومعوقاتها واتخذ منها(أي الملكة) نظرية أساسية بنى عليها جل أرائه اللُّغوية التي كانت فاتحة الطريق أمام الكثير من الآراء الألسنية الحديثة في هذا الباب وغيره.[2]

مخطط يمثل كلام ابن خلدون حول اكتساب اللغة وكيفية حدوث الملكة.[3]

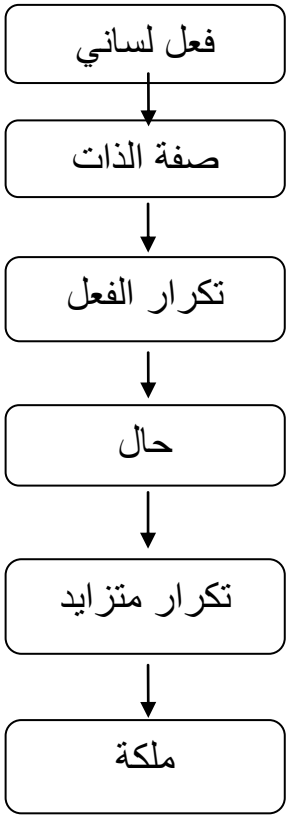

[1] باسم يونس البديرات، الفكر اللغوي عند ابن خلدون في علم اللغة المعاصر، ص44.

[2] المرجع نفسه، ص45.

[3] د. ميشال زكريا، الملكة اللسانية في المقدمة ابن خلدون، ص 71.

يتضح من خلال هذا المخطط أنَّ ابن خلدون يرى أن الملكة تحصلبممارسة كلام العرب وتكرره علىالسمع والتفطن لخواص تركيبه .[1]بمعنى أن الملكة تحصل بالممارسة والسمع والتفطن،كماألح على أهمية التكرار وجعله شرطا أساسيا لحصول الملكة إذ يقول:الفعل يقع أولا وتعود منه للذات صفة ثم تكرر فتكون حالا ومعنى الحال صفة غير راسخة ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة".[2]ونلاحظ حسبما جاء به ابن خلدون أن الملكة تحصل عبر أربع مراحل وهي:

فعلصفة حالملكة ← ← ←

ب – مفهوم الملكة اللغوية عند عبد الرحمان الحاج صالح:

يربط **عبد الرحمان الحاج صالح** مفهوم الملكة اللغوية بذلك الجانب الباطني اللاشعوري لدى المتكلم والمكون لنظام لغته فيشرح ذلك بقوله:«ذلك النظام الذي اكتسبه المتكلِّمون على شكل مثل وحدود إجرائية وهم لا يشعرون شعورا واضحا لوجودها وكيفية ضبطها لسلوكهم اللغوي إلا إذا تأملوه، وإن كان هذا التأمل لا يفيدهم في شيء، إذ هو مجرد استبطان، وإحكامهم للعمليات التي تتبنى على تلك المثل، هو الذي يسمى الملكة اللغوية.»[3]

وما يتضح من هذا التعريف هوأن الملكة اللغوية مكتسبة ويمكن قياسها وبطريقة لاشعورية وكما يوضح الباحث في هذا القول كيف لا يحس صاحب اللغة حين يتكلم بتلك العمليات الباطنيةالتي سماها بالمثل والحدود الإجرائية،حيث لا يحس بها إلافي حال ما إذا قصدها بالتأمل، ولذلك فإن **حاج صالح** يجعل من هذه المثل وسيلة من وسائل اكتساب نظام اللغة في شكلها الفردي (الكلام) عن طريق العمليات التي لا يشعر بها المتكلم ولكن يشعر بنتاجها."[4]كما نلاحظ أنهيصف القدرة اللغوية بالفعل المحكم الذي يعني به تلك العمليات الخفيةالباطنية التي تحول

[1] ابن خلدون، المقدمة،ص 639.
[2] المرجع نفسه، ص630.
[3]أوريدةقرج، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج،دط،،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر, الجزائر:2012، ص 15.
[4] ينظر المرجع نفسه، ص16.

أغراض المتكلم إلى سياق منتظم سواء لمبلغ تلك الألفاظ أو للمخاطب الذي يتلقى هذه الألفاظ ويترجمها إلى المعاني المقصودة منها ويتجلى كل هذا أثناء إنجاز الكلام دون شعور مسبق.[1]

يفرق الحاج صالح بين نوعين من المعلومات اللغويةالتي تأتي عليهما الملكة اللغوية في فئتين مختلفتين:

النوع الأول:تكون فيه الملكة اللغوية في هيأة عفوية أي مكتسبة بقوة الفطرة عند المتكلم.تخص المتكلم كمتكلم والمخاطب كمخاطب، معنى ذلك أنها راجعة إلى الملكة اللغوية التي اكتسبها الإنسان...فكل إنسان مفطور على تلك الجبلة.[2] بمعنى: أن هذا النوع يمثل الجانب العملي وفيه تتجلى الممارسة اللغوية المحكمة لدى المتكلم في واقعه.

وأما النوع الثاني:تكون فيه الملكة اللغوية في هيأة نظرية، حيث ينظر إليها كموضوع للدرس والبحث في أسرارها وقضاياها المختلفة، ويقوم بهذا الدور متخصص في هذا المجال وهو اللساني:"لأن معرفته لظاهرة اللسان معرفة علمية محضة وهي غير ملكته اللغوية التي اكتسبها مثل أي إنسان آخر في اللغة التي يحكمها وليست هذه المعرفة إذا من قبيل الأفعال المحكمة التي بها يسلم الكلام من الخطأ واللحن بل هي من قبيل النظرية البحتة.

ومن هنا نستنتج أن الباحث قد أسس لمفهوم الملكة اللغوية من المنظور اللساني المحدث كما أسس لمفهوم اكتساب اللغة من خلال تعريفه للغة (اللسان) على أساس أنه نظام محدد من الأدلة المختلفة المتقابلة وقد ميز بين فئتين تحدث لديهما الملكة بشكل مختلف وهما:

أ- الأفراد العاديون:وهم أصحاب الملكة التامة.

ب- الأفراد (الناس) المختصون اللسانيون:وهم أصحاب الملكة اللغوية الناقصة.

ففي المرحلة الأولى خاضع لفعل المتكلم والثانية خاضع للقوة لا للصنعة.[3]

---

[1]عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث العربية و دراسات في علوم اللسان" مدخل إلى العلم اللسان الحديث"،، منشورات المجمع الجزائري الجزائر، ص177.

2 ينظر أوريدةقرج، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج، ص34

3-فتيحة حداد، ابن خلدون و آراؤه اللُّغوية و التَّعليمية،، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائرالجزائر:2011، ص158 .

و معنى هذا أنه بالنسبة للإنسان العادي ينشأ متمكنا من لغة محيطه بفطرته، وأما المختصين اللسانيين(الباحثين اللغويين،اللسانيين)فإنهم يبحثون في آليات وأسرار تلك الملكة والعلاقات التي تحكمها، دون أن يتبعوها.في غالب الحالات بتمثيل فعلي لها على مستوى التطبيق.[1]

و منه فإن مفهوم «الملكة اللغوية بكاملها وجملتها هي مهارة التصرف في بني اللغة بما تقتضيه حال الحديث»[2]

ج – الملكة اللغوية عند نعوم تشو مسكي(Naomchomsky):

أسهم هذا العالم في الدفع بحركة الدراسات اللغوية إلى التطور من خلال اكتشافه لآليات اشتغال هذه الملكة اللغوية.على ضوء ابتكاره لنظرية جديدة لاستكمال النقائص التي لاحظها في الاتجاهات اللسانيات السابقة حيث تقوم ركيزة هذه النظرية على أساس التوليد والتحويل وبالتالي انطلق من تفسيره لمفهوم ملكة اللغة أو الكفاءة اللغوية من منطلقين:

المنطلق الأوليعتبرها (الملكة اللغوية) كفاءة لغوية عند المتكلم (une compétence)،في حين يعتبرها في المنطلق الثاني انجازا فعليا(une performance) وهو الأداء الكلامي للمتكلم.[3]

فتشومسكي الذي تنسب إليه النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية يركز فيتحليلهعلى مقدرة المتكلم في إنتاج الجمل التي لم يكن قد سمعها من قبل وعلى أن يتفهمها.ولذلك ميز بين ما يسمى بالكفاية اللغوية **الملكة اللسانية**و بين الأداء الكلامي.

فالكفاية اللغوية تحدد بها المعرفة الضمنية بقواعد اللغة التي هي قائمة في ذهن كل من يتكلم اللغة، في حين أن الأداء الكلامي هو الاستعمال الآني لهذه المعرفة في عملية التكلم.[4]ويقود

1-ينظر أوريدةقرج، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج، ص35.

3-عبد الرحمان الحاج صالح،الأسس العملية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي،العدد3 مجلة اللغة [2] العربية، ،المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر:2000، ص120.

1

[1] ينظر أوريدةقرج،مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج،ص35.

هذا التمييز إلى اعتبار أن الكفاية اللغوية حقيقة عقلية كامنة وراء الأداء الكلامي الذي ينحرف في الواقع بعض الشيء عنهالأسباب عائدة إلى ظروف المتكلم.

وينجم عن هذا التمييز بين الكفاية اللغوية أو المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، وبين الأداء الكلامي أو الاستعمال الآني للغة اعتبار الأداء الكلامي بمنزلة الانعكاس المباشر للكفاية اللغوية.[1]ومن هنا فإنه لابد لنا أن نطرح السؤال الآتي:

ما هي أبعاد هذا التمييز بين الكفاية اللغوية وبين الأداء الكلامي؟

إن الكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية بقواعد اللغة، وهي بالتالي بمنزلة ملكة لاشعورية تجسد الأداء الكلامي أي العملية الآنية التي يقوم بها متكلم اللغة فيصوغ جملة طبقا لتنظيم القواعد الضمنية.

والجدير بالذكر هنا أن الكفاية اللغوية تعزى إلى منطقة اللاوعي عند الإنسان وتتصف بطابع اللاشعورفترتد اللغةمن هذا المنظور إلى عملية تحقيق ضمني ولاشعوري لسياق الكلام الذي يعيه متكلم اللغة بقدر ما ينطق به في حين يرتد الكلام الملحوظ إلى الأداء الكلامي.[2]

فالإنسان يستعمل عندما يتكلم معرفته الضمنية بتنظيم قواعد لغته (أي كفايته اللغوية) لا يعني أنّه يستعملها بصورة متوافقة ومتكاملة وذلك لأن الأداء الكلامي وإن يكن ناجما عن الكفاية اللغوية فإنّه يتضمن في الحقيقة عددا من المظاهر التي بالإمكان اعتبارها طفيلية بالنسبة إلى التنظيم اللغوي الكامن ضمن الكفاية اللغوية وترجع هذه المظاهر الطفيلية إلى العوامل السيكولوجية (الذاكرة،الانفعالية،الانتباه...) و العوامل السوسيوثقافية(الانتماء إلى مجموعة

اجتماعية،طريقة التدريس اللغوي.[3]

---

[2]د.ميشال زكريا،الألسنية التطبيقية، ط1، دار الملايين،بيروت(لبنان):1993 ، ص.61

3د.ميشال زكريا ،الألسنية التطبيقية، ص61.

1د.ميشالزكريا،الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية "الجمل البسيطة"،ط2 :1976، المؤسسة الجامعية، ص8

ما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن الكفاية اللغوية ينطبع عليها الإنسان منذ طفولته وخلال مراحل اكتسابه اللغة، فالذي يتكلم لغته يكون قد اكتسب قواعدها يقول تشو مسكي في هذا المضمار:فمن الواضح جدا أن للجمل معنى خاصا تحدده القاعدة اللغوية،وأنَّ كل من يمتلك لغة معينة قد اكتسب في ذاته وبصورة ما تنظيم قواعد تحدد الشكل الصوتي للجملة ومحتواها الدلالي الخاص، فهذا الإنسان قد طور في ذاته ما نسميه بالكفاية اللغوية الخاصة.[1]

2د.ميشال زكريا،الألسنية التطبيقية، ص61 .

الفـــصـــل الأول:اكتساب اللغة

1-مفهوم الاكتساب

2-تعريف اللغة

3-مفهوم اكتساب اللغة

4-الطفل واللغة

5-نظريات اكتساب اللغة

5-1النظرية المعرفية

أ-النظرية الجشطلطية

ب- نظرية التعليم بالملاحظة

ج- نظرية التعليم الاجتماعي

د- النظرية المعرفية(جان بياجيه)

5-2 النظرية الفطرية

5-3 النظرية السلوكية

6- العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل

6-2 العوامل الوراثية أ-النضج والعمر الزمني

ب- الذكاء

ج-الأسرة

د-الذاكرة

هـ-الصحة

6-3 العوامل البيئية في اكتساب اللغة

7- آليات اكتساب اللغة التحصيل اللغوي

7-1السماع والاستماع

أ-مفهوم السماع

ب- مفهوم الاستماع

ج-أهمية الاستماع

د-مهارات الاستماع

7-2 التقليد والمحاكاة

7-3 التكرار والحفظ

اكتـــســـــاب الـــــلُّـــغـــــة :

إنَّ ارتقاء وتطور اللُّغة الشفوية يتناسب مع تطور الفرد، أي تتطور اللغة وتنمو بتطورونمو الفرد، وبالتالي عند الطفل فتتطور لغته الشفهية يتناسب مع ارتقاء مدركاته ومعارفه العامة. **يرى تشومسكي أن** المولود يولد وهو مزود بقدرة فطرية أو ما يشبه جهاز الحاسوب الذي يمكنه من اكتساب اللغة، ولكن تعلم اللغة أمر مكتسب لا بد أن يبدأ أو ينضج داخل المجتمع غير أن مراحل تطور السلوك اللغويواحدة بالنسبة إلى جميع الأطفال، فقد دلت دراساتأجريت في ألمانيا وفرنساوأمريكا على أن الأطفال جميعا يكتسبون لغتهم بنفس الحظوظ.[1]

وقد جرت العادة أن يقال عن اللغة التي يتفاهم بها أبناء المجتمع باللغة الأم وربما يشار بذلك إلى أن اكتساب اللغة يتم أكثر ما يتم في المراحل المبكرة من الحياة لأن اكتساب اللغة مرتبط بالأم فهي التي تناغي طفلها و تدربه على الأصوات اللغوية حتى يستوي لسانه وتستقيم مخارج حروفه على الوجه الصحيح الذي تعارفت عليه البيئة.[2]

وامتلاك اللُّغة لا يتم بصورة تلقائية بل على العكس لا بد أن يتدرب الطفل حتى يكتسب العادات اللفظية ويتمرن على القواعد الصحيحة ويلتزم فيها بسلوك لغوي.والتقدم الذي يحرزه الطفل لغويا له علامات كثيرة منها:تسمية الطفل الصغير للأشياء بأسمائها،والاستغناء عن الإشارة وخلو كلامه من اللحن والخطأ ومهاراته في القراءة.

ظهرت في منتصف القرن العشرين البنود الأولى للنظريات المفسرة لعملية اكتساب اللُّغة،هذه النظريات التي نظرت إلى اللغة على أساس أنها ظاهرة مشتركة بين علم النفس، وعلم اللغة ولقد ظهر حديثا ما يسمى بعلم النفس اللغوي الذيجعل من موضوع اكتساب اللغة أحد أبرز اهتماماته، و بذلك فتح المجال لدراسة و بحث اكتساب اللغة عند الأطفال.[3]

---

[1] ينظر د نوال محمد عطية، **علم النفس اللغوي**، المكتبة الأكاديمية، ط3، 1995، ص55.

[2] د حلمي خليل،**اللغة والطفل دراسة في ضوء علم اللغة النفسي**، دار النهضة العربية، بيروت، ص33.

[3] أوريدة قرج ،**مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة** من خلال مذكرات التخرج،ص21

ويعدُّ اكتساب اللغة و تطورها أحد الجوانب المهمة التي يهتم بها علماء النفس عامة، فعلم النفس اللغوي يدرس كيف يظهر الكلام مع مرور الوقت لدى الأطفال وكيف يقومون ببناء التراكيب اللغوية للغتهم الأم.[1]

وقبل التعرض لبعض النظريات المفسرة لاكتساب اللّغة سنقدم بعض التعريفات للمصطلحات الآتية:اكتساب،اللغة،اكتساب اللغة.

1-مفهوم الاكتساب:

اكتساب مصدر من اكتسب واسم المفعول المكتسب: مجموعة المواقف المعارف والكفاءات والتجارب التي حصل عليها وامتلكها فعلا شخص من الأشخاص.

اكتساب: Acquisition التعلم المبدئي للمعلومات أو المهارات أو الخبرات.[2]

تحصيل،اكتساب:هومعرفةومهارات مكتسبة من قبل المتعلم، نتيجة دراسة موضوع أو وحدة تعليمية محددة.

مكتسب:كل ما تبقى لدى المتعلم مما سبق تعليمه في مواقف تعليمية،أو ما مرَ به من خبرات تربوية،لم يتعرض لعوامل التشتت أو النسيان وتعد المكتسبات مؤشرا على وجود العملية التعليمية،باعتمادها على أساليب مساعدة على ذلك.[3]

2-تعريف اللّـغة:

لقد اجتهد العديد من العلماء سواء في علم النفس، أو في علم التربية أو في علم الاجتماع أو علم اللغة في تقديم تعريفات كثيرة للغة و فيما يلي سنذكر بعض التعريفات:اللغة مواد التعبير

---

[1]مجلي محمد كريري، **دور الإعلام المرئي في اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى الأطفال**،ص04.

[2]بدر الدين تريدي،**قاموس التربية الحديث،(عربي،إنجليزي،فرنسي)**،مادة كسب من الاكتساب،المجلس الأعلى للغة العربية،الجزائر:2010,ص340

[3]المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، 2009، ص04

عما يجول في ذهن الفرد،ويرى **ثوردينيك**thordinik أنَ اللغة أعظم اختراع قام به الفرد، وأنها الوسيلة الاجتماعية الأكثر أهمية بالنسبة له من أي وسيلة اجتماعية أخرى كالمؤسسات والمدارس و غيرها،و كذلك من أي وسيلة مادية . و وظيفة اللغة هي إشباع رغبات الفرد والتعبير عن أفكاره و إحساساته .[1]

ويذهب**سابير**Sapir (1942) إلى أنها:طريقة إنسانية متعلمة لإيصال الأفكار و الانفعالات والرغبات بواسطة نظام معين من الرموز اختاره أفراد مجتمع ما واتفقوا عليه.

ويعرفها **بلوش و تراجير**Bloch et Traper (1942) على أنها:"نظام من الرموز الصوتية ،الاختيارية يتعاون بواسطتها أفراد المجتمع".[2]

ويذهب **ابن خلدون** في مقدمته إلى القول :« إن علم اللغة في المتعارف عليه هوعبارة المتكلم عن مقصوده ، وتلك العبارة فعل لساني،ناشئ عن القصد بإفادة الكلام فلا بد أن تصير ملكة متكررة في العضو الفاعل لها و هو اللسان و هو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم».[3]

و أما جورج**غسدروف**فيعتبر اللغة كلمة السر التي تدخل الطفل العالم الإنساني مستثمرا التجربة التي قام بها بعض علماء النفس بين طفل و قرد صغير.واللُّغة كيان عام يضم النشاط اللغوي الإنساني ويشمل كل ماهو منطوق أومكتوبأوإشارة أواصطلاح، اللغة واقعة اجتماعية كامنة في عقول جميع الأفراد المنتمين لمجموعة لغوية معينة.[4]

كل هذه التعاريف تشير إلى أن اللغة أصوات أو ملكة في اللسان، تختلف باختلاف كل أمة وهذه الأصوات أو هذه الملكة يستخدمها كل قوم للتعبير عن أغراضهم ومعانيهم.

والإنسان لا يمكنه الاستمرار في الحياة بدون اللغة، فكما أن الغذاء والهواء ضروريان لحفظ بقاء الكائن الحي، فاللغة أيضا لا تقل عنهما ضرورة بالنسبة لاستمرار وبقاء الحياة الاجتماعية والاتصال الاجتماعي بين الأفراد والجماعات.

---

[1] الأكاديمية ، ص47نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي،،ط:19953، المكتبة

[2] نفس المرجع،ص 48

[3] دمشال زكريا، **الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون**،ص11

[4] **إشكاليات فلسفية**، السنة الثالثة من التعليم الثانوي،شعبة آداب و فلسفة،ص234

3-مفهوم اكتساب اللغة

اكتساب اللغة Acquisition Linguistiqueعملية نقل الخبرات للآخرين وتلقينها بواسطة القراءة أو التعليم أو التدرب النطقي أو الكتابي بقصد الوصول إلى مرحلة أفضل من المرحلة السابقة .[1]

الاكتساب اللغوي مصطلح يطلق على أغلب الدراسات التي أقيمت حول لغة الطفل على المرحلة ما قبل سن السادسة أي ما قبل دخوله المدرسة، وبالتَّالي فإن معنى اكتساب اللغة هو أخذ اللغة بسهولة ويسر وبطريقة طبيعيةلا شعورية، وبدون بذل طاقة في ذلك، حيث تحدث هذه العملية في معظمها بطريقة غير واعية يجهل فيها (الطفل المتكلم) وجود قواعد لغوية ،وقد ارتبطت هذه الفترة باكتساب اللغة الأولى أي لغة الأم وهي المرحلة التي يكون فيها الطفل شبه صفحة بيضاء وهي المرحلة التي يستقبل فيها الطفل أبجديات لغته.[2]

4- الطفل واللغة:

لا يشك أحد في أن التكلم أمر مكتسب وليس من قبيل الفطرة ولو فطر الإنسان على التكلم لما تعددت اللغات، ولما بلغت اليوم ما يربو على ألف وخمسمائة لغة. وقد دلت الدراسات التي أجريت فيألمانيا وفرنسا وأمريكاعلى أنَ مراحل تطور السلوك اللغوي واحدة بالنسبة إلى جميع الأطفال، ولا تختلف مهما كانت اللغات التي يكتسبونها من البيئة.[3]

والنمو اللغوي يسبق النمو القرائي فالطفل يستطيع أن يصغي إلى اللغة التي يتكلم بها من يحيطون به، ويكوّن فكرة عمّا يقصدونه تبعا للمواقف التي يستمع فيها إلى مواقف معينة سواء قام أحد بتعليمه أم لم يقم،والمعروف أن مرحلة الفهم عند الطفل تسبق مرحلة الكلام، فالكلام من

[1]المعجم التربوي، ملحقة سعيدة الجهوية، ص05

[2]أوريدة قرج،**مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة** من خلال مذكرات التخرج،ص22.

[3]حنفي بن عيسى، محاضرات في علم النفس اللغوي:الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر، ص139.

المهارات الأساسية للغة،والإنسان يستعمل الكلمات للتعبير عن أفكاره وما يجول في خاطره،فهو مزيج من التفكير والإدراك والنشاط الحركي.[1]

إنّ الاستعداد للكلام فطري عند الطفل يولد مزودا بالقدرات الكلامية أما اللغة ملكة اختص بها الإنسان وحده دون سائر المخلوقات فاللغة أهم وسائل الاتصال الاجتماعي والعقلي ومظهر من مظاهر النمو العقلي.

ولقد جذب النمو اللغوي عند الأطفال اهتمام كثير من الباحثين لأهميته في حياة الأطفال هذا من جانب ومن جانب آخر أهمية هذه المرحلة في حياة الفرد فاهتم بهذا النمو الدارسون في علم اللغة و علم النفس وعلم التربية المربون والآباء وغيرهم ممن يهتمون بالطفولة وسبب اهتمام هؤلاء جميعا هو أهمية عنصر اللغة في نمو الطفل في سنواته الأولىفاللغة ليست كبيرة الأهمية في كونها المظهر الرئيس الذي يميز الإنسان عن الحيوان فحسب،إنما هي عامل مهم في بلورةتحولها فعاليات النواحي الأخرى من الحياة :فكرية وإبداعية ونحوها وهو يستخدمها أداة للاتصال الاجتماعي بالإضافة إلى أنها أداة التعبيروالتفكير[2].فالاهتمام بنمو الطفل اللغوي شمل دراسته جميع المجالات.

فإذا كان الاهتمام بالأطفال على جميع المستويات أمرا بالغ الأهمية، فإن الاهتمام بلغته يتصدر قائمة هذه المستويات فمن خلالها تتحدد معالم شخصيته، وبها يكتسب أنماطا وقيما وسلوكاتويتعلم مختلف عاداتهواتجاهاته، لذلك فإن تأكيد التربية الصحيحة الشاملة المتكاملة المتزنة المنشودة للغة الطفل في هذه المرحلة تعتبر ضرورة ملحة لتنشئة الأجيال التنشئة الصحيحة وأول خطوات هذه التنشئة تتمثل في تمكنهم من لغتهم القومية و الاعتزاز بها، فاللّغة وعاء الثقافة والأداة الرئيسية في مجتمع المعرفةلذا تنتشر بقوة الأمة وتنحسربضعفها.[3]

ولا شك أن رياض الأطفال والأقسام التحضيرية تعمل جاهدة على تحقيق عملية اتصال الطفل فيما بين الرابعةوالسادسة بعالمه المحيط به من خلال الأنشطة الحركية و اللعب المتنوع

[1] ينظر، د .محمد عوض الترتوري،النمو اللغوي عند طفل الروضة،دكتوراه أصول التربية، ص2

[2] د .محمد عوض الترتوري،النمو اللغوي عند طفل الروضة،دكتوراه أصول التربية ،ص3

[3] يسرى الجمل، لغة الطفلوتنميتها في البحث العلمي" دراسة مسحية تحليلية"، دارالعين للنشر،النيل: 2008 ص19.

وعن طريق اللغة المحببة إليه و إلى وجدانه، كما أن للّغة وظيفة جمالية فالطفل يستمتع بأصوات الكلمات ويميز بين النّغمات المصاحبةعند استعماله للّغة كأنشودة أو تمثيلية فيها جمل وعبارات يقوم الطفل بترادها والاستمتاع بها.

كما أن للغة وظيفة نفسية،بحيث اذا استخدمت مع الطفل على أنها أداة للتعبيرتزداد حصيلته اللغوية .

وفي هذا إشباع للطفل وشعور بالأمن والطمأنينة لأنَّه يتمكن من التواصل ويستطيع إبلاغ حاجياته للآخر، كما تستخدم اللغة في ضبط مشاعر الأطفال.[1]وهنا تجدر الإشارة إلى أن الأطفال يميلون أكثر إلى الأناشيد والقصص وكثيرا ما يطالبون بها الكبار.

ولأن المرحلة الابتدائية تأتي في مقدمة مراحل التعليم فإن اللغة العربية تحتل فيها مكانة بارزة، فهي الركن الركين والأساس المهم في بناء التلميذ، فكرياونفسياواجتماعيا، كما أنها أساس التحصيل في المواد الدراسية،فلا يستطيع أي تلميذ مهما كانت إمكاناته العقلية أن ينتقل من صف إلى آخرأو من مرحلة إلى أخرى دون أن يتقن مهارات اللغة الأربع: الاستماع،التحدث، القراءة والكتابة.

لذلك وجب الحرص على تتبع لغة الطفل من أجل نمو لغوي سليم و صحيحيقول الغزالي:«وقلبه الطاهر جوهرة ،فإنْ عوِّد الخير و علَم و نشأعليه سعد في الدنيا والآخرة، شاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له مؤدب،وإنْ عُوِّد الشر وأهمل، شقي وهلك وكان الوزرفيرقبة القائم عليه والوالي له».ويمكن الخروج من قول الغزالي بمحصلات عدة،أهمها :

- الطفل أمانة غالية أودعها الله تعالى في يد الأبوين لينشأ النشأة الصالحة .
- تؤدي التنشئة الصالحة للطفل إلى خلق فرد بناء في المجتمع على عاتق كل من الوالدين والمعلم .
- يتحول الطفل من خلال التعليم والنَّشأة الصالحة إلى إنسان مسؤول يسعد نفسه وينمي مجتمعه، ليواكب كل تطور معاصر.[1]

[1]ينظر،محمد عوض الترتوري،النمو اللغوي عند طفل الروضة، ص3

5 – نظريات اكتساب اللغة:

5-1 النظرية المعرفية :

تركز النظريات المعرفية على سيكولوجية التذكر،ومشاكل المعرفة،والإدراك والشخصية.[2]

ظهرت في النصف الأول من القرن العشرين كاحتجاج على النظريات السلوكية تحاول هذه النظرية أن تلقي الضوء على الرابط بين اللغة و الفكروالخبرة،وتؤكد على الأهمية البالغة للتطور المعرفي الكلي للطفل ومن أهم روادها الروسي **فايجوتسكي**الذي يرى أن الطفل حتىوهو في المهد يبدأ بعض الأفكار السابقة على اللغة أي لديه قاعدة معرفية .

كما يرى **بياجيه**أنّ اللغة تكتسب عندما يتمثل الطفل اللغة من البيئة ثم يُكيّفها وفقا لأفكاره و معارفه ويحدث التفاعل بينالأفكاروااللغة عندما توجه عمليات التفكير أجزاء اللغة التي يتسم تمثُّلهاوتكييفها،وذلك ضمن القاعدة المعرفية القائمة في عقل الطفل فهذه النظرية ترى أن التفاعلات التي تقوم بين الطفلواللغةوالبيئة هي العناصر الجوهرية في اكتساب اللغة فعندما يبدأ الطفل باستعمال خبراته في توسيع معارفه وقواعده اللغوية تتطور لديه اللغة والمعاني تدريجيا.

تفرعت عن النظرية المعرفية مجموعة نظريات حاولت التأسيس لنظريات اكتساب اللغة بالرجوع إلى معطيات سابقة ومحاولة مراجعتها ونقد نقائصها من أجل الوصول إلى كيفيات التعلم وشروط المعلم وغيرها من مفاهيم سنحاول إيجازها بالرجوع إلى مقترحاتها .

أ- النظرية الجشطلطية :

ظهرت بين 1910-1920 على أنقاض المدرسة الترابطية في ألمانيا على يد علماء الفيزياء الثلاث وهم:

.Hlerwilfgong(1967).Koffta Kurt(1841 Max wertheimer(1943)

---

[1]يسرى الجمل،لغة الطفل وتنميتها في البحث العلمي،ص19

[2]لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية،بشار،ص19

وكانت أفكار هذا الثلاثي ثائرة وتصحيحية لأفكار علم النفس السائدة آنذاك وثارتعلى النزعة التفتيتية للظاهرة النفسية و النزعة التحليلية للشعور والإدراك وأهم فكرة حملتها هي فكرة أن الكل مجموع على أجزائهوأنّ الجزء يكتسب معنى معينا ويقوم بوظيفة مخالفة إذا نزع منالكل.فأفكار هذه النظرية ترتكز على التفكير والمعرفة وأنّ الكل ما هو إلا نظام مترابطومتماسك مكون من أجزاء مترابطة متفاعلة بعضها البعض وأي جزء لا يستغني عن الآخر.

ب-التعليم بالملاحظة :

وهي نظرية دعا إليها العالم **باندورا** و أكد أن الفرد يتعلم استجابات جديدة بمجرد ملاحظة سلوك الآخرين .وتقوم هذه النظرية على أساس ثلاثة مفاهيم هي: العمليات الإبدالية،العمليات المعرفية عمليات تنظيم الذات.[1]

ج- نظرية التعليم الاجتماعي: ترى أن التعليم يحدث في بيئة مليئة بالمعاني ويكسب الفرد بفضله التفاعل الاجتماعي مع الآخرين.

ومن المبادئ العامة التي تقوم عليها هذه النظرية نذكر:

1.دراسة السلوك هي دراسة التفاعل بين الفرد و البيئة الاجتماعية.

2.السلوك يحدث في مكان وزمان، ويمكن وصفه بأساليب سيكولوجية وأخرى طبيعية.

3.خبرات الإنسان تؤثر بعضها على البعض.[2]

د- النظرية المعرفية (جان بياجي)

تتفق هذه النظرية مع آراء تشومسكي من كون اللغة بناء فطري يولد به الطفل، بيد أن **جان بياجي** سمى نظريته بالمعرفية كونه اهتم بالجانب المعرفي في تفسيره للنموتطور اللغة ويعتبر

[1] لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، ص19

[2] المرجع نفسه، ص20

الذكاء العنصر الفطري المسؤول عن نتائج اللغة .[1]فهو يعتنيوعلى نحو ملموس بالسيكوألسنية،لذلك نجده لا يتطرق في اختباراته أو نظرياته للغة إلا من جهة علاقتها بنمو الإدراكوالفكر.

اللغة برأي **بياجيه** تنظيم قائم ضمن مجتمع يصنع في خدمة الذي يكسبه وسائل فكرية ثرية تخدم التفكير فيعبر بها الإنسان عن معرفته.[2]فالنظريات المعرفية كانت نتيجة إجراء بحوث مكثفة حول الأثر الذي تتركه العمليات العقلية في التّعلم، وهذه خلاصة البحوث التي توصل إليها:

- تزودنا النظريات المعرفية بمعلومات ملائمة عن كيفية ضبط المتعلم في تحصيل اللغة الثانية التيتم اكتسابها فالتدريب الحر يجعلنا قادرين على ضبط عملية التعلم حتى تصبح أوتوماتكية وآلية كذلك يحتاج المتعلم إلى فرصة مناسبة لتفعيل الاستراتيجيات من أجل المعرفة.كماتزودنا ببعض الرؤى حول كيفية إعادة بناء المتعلمين في اكتساب اللغة الثانية من أجل جعلها قابلة للاستعمال في واجبات متعددة.
- النظريات المعرفية غير قادرة على تفسير تتابع الاكتساب للبنى النحوية.
- النظريات المعرفية غير قادرة على تفسير الدور الذي تلعبه المعرفة الواضحة و كذلك لا تستطيع تفسير كيفية اكتساب اللغة الثانية عن طريق التعليم الرسمي .

وتعتبر هذه النظرية الأساس لأكثر طرائق التدريس الحالية.كونها انبثقت من بحوث وتجارب علم النفس اللغويPsycholinguistiques.[3]

5-2 النظرية الفطرية

تعزى هذه النظرية إلى تشومسكيالذي يعتقد أن الطفل يملك قواعد فطريةتمكنه من بناء جمل مفيدةلا تحصى هذا يعني أن للطفل خلال عملية التطوراللغوي يمتلك مؤهلات فطرية لأنه يستنتج قواعد لإنتاج اللغة تسمح له بأن يشكل جمل وكلمات بتلفظها فالأطفال لا يتعلمون الكلماتوإنما

[1]نفس المرجع، الصفحة نفسها.

[2]أوريدةقرج،مستوى التحصيل عند الطلبة من خلال مذكراتالتخرج،ص 25.

[3]موسى رشيد حتاملة،نظريات اكتساب اللغة أثناء تطبيقاتها التربية (القسم الثاني)،ص74.

مجموعة من القواعد القابلة للتعميم رغم ذلك فإن الطفل يجب أن يسبق بتعليم مجموعة من الخبرات اللغوية المبدئية في الصّغر.[1]

يرى تشومسكي أنّ اللغة ليست مبنية على ترابطات متعلمة بين الكلمات،كما هو في نظريات التعلم،وإنّما مَا يُتعلم بالفعل هو قواعد تحويلية تمكن المتحدث من توليد أنواع لا حصر لها من الجمل الجديدة ذات الطابع النحوي.

ولذا فإنَّ تعلم الطفلللغة عبارة عن نوع من بناء النظرية وأنَّه مستقل عن مستوى الذكاء إلا بالقدر الطفيفوأنه يتم في عمر مبكر، لا يكون الطفل فيه قادرا على الأفعال والتَّصرفات المعقدة سواء العقلية منها أم الحركية،ومع ذلك فان تشومسكييبني نظريته على اللغة المثالية التي تكون لها قدرة تنبؤية كبيرة كما يرى تشومسكي أن تطوير النظرية الأساسية لدى الأطفال يعتمد على وجود خصائص فطرية للتنظيم العقلي تحدد الخصائص الممكنة للغة.[2]

وهكذا فتشومسكي يبعد الذكاء في اكتساب اللغة أي أن الذكاء لا علاقة له مطلقا في اكتساب اللغة، و يرجع الاكتساب إلى الفطرة أي أن الطفل يبني نظريته اللغوية ويتعلم لغته استنادا إلى فطرتهوإلى الوراثة.وهدف النظرية اللغوية الحديثة عند تشومسكي هو تحديد القواعد اللغوية وتنظيمها وتوضيح الشروط اللاّزمة لتطبيقها .[3]

كما سميت النظرية بالنظرية البيولوجية وهي تبين كذلك أن اللغة قدرة فطرية خاصة بالجنس البشري و قدأثبتت ذلك بظواهر عديدة :

- أنَّ للسلوك اللغوي ارتباطات بالنواحي التشريحية والفيزيولوجية للإنسان ومنها العلاقة بين اللغةوتركيب جهازي السمع والبصرومنها العلاقة بين اللغة والدّماغ وإحكام النفس وضبطه.
- تطور اللغة حسب جدول زمني دقيق يمر به جميع أطفال العالم و بكيفية واحدة يبدأ الطفل بتعلم مبادئ تصنيف المفردات فالكلمات الأولى لا تشير إلى أشياء محددة، بل هي

[1] د-نوال محمد عطية،علم النفس اللغوي،المكتبة الاكادمية،ط3، 1995، ص34

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] المرجع نفسه،ص35

مجموعات يستطيع بمقتضاها تركيب الأصواتوهذا الجدول الزمني يتغير بالتغيرات الثقافية و اللغوية.[1]

5-3 النظريةالسلوكية :

تعتبر النظرية السلوكية من بين النظريات التي ظهرت في مجال علم النفس التعليميوالتي تعني بتعليم وتعلم اللغة،أنها مدرسة من مدارس علم النفس،أسسها العالم الأمريكي واتسن وأعلن عنه في بيان إصداره عام 1921ويعتبر كتابه BEHAVIARISM أهم الكتب التي عرضت اتجاهات المدرسة السلوكية في علم النفس.

جاءت كرد فعل على التصورات اللَّاموضوعيةفي حقل السيكولوجية،وحاول تحديد معالمها كاتجاه يدرس السلوك باعتباره معطي قابل للملاحظة والضبط والقياس عن طريق المنهاج التجريبي ولقد بدأت هذه المدرسة تاريخها بالتركيز على دراسة الارتباط بين المنبه والاستجابة كما تبدو في التجارب الشديدة التبسيط في بعض معامل علم النفس،متجاهلة تماما الإنسان وما يملك من مشاعر،وما يحمل بداخله من ديناميتلا سبيل إلى تجاهلها إذا أردنا فهم سلوكه و تقويمه.[2]

تقوم إذن هذه النظرية على علاقةأوربط السلوك بعلم النفس، والاهتمام بما هو قابل للملاحظة و القياس باعتماد المنهاج التجريبي حيث أكدت هذهالنظرية او المدرسة على استحالة إنشاء علم النفس تنشئة علمية على أساس معطيات الوعي،واعتبرت أن السلوك وحده هو الذي يشكل الأساس الموضوعي لعلم النفس العلمي،ذلك أن السلوك وحده وليس الوعي يمكن أن يخضع للملاحظة الموضوعية و على ذلك دعت هذه المدرسة إلى ضرورة إعادة النظر بعلم النفس كله و إلى ضرورة أن يستند إلى دراسة العناصر الموضوعية التي يمكن ملاحظتها، هذه العناصر التي تتمثل في المثيرات (م) وفي الاستجابات (س) التي تؤدي إليها هذه المثيرات .[3]

ومن مبادئ هذه المدرسة:

---

[1] لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية،ص18

[2] صالح بلعيد، علم اللغة النفسي،دط،الجزائر: 2008،دارهومة للطباعة والتوزيع، ص91.

[3] نفس المرجع،ص11.

- التعليم ينتج من تجارب المتعلم و تغيرات استجابته.
- التعليم مرتبط بالنتائج.
- التعليم يرتبط بالسلوك الإجرائي الذي نريد بنائه.
- التعليم يبنى بدعم وتعزيز الأداءات الغريبة من السلوك
- التعلم المقترن بالعقاب تعلم سلبي .

أما فيما يتعلق بالجانب اللغوي في هذه النظرية فإن هناك الكثير من العلماء أصحاب هذه النظرية "السلوكية" الذين عملوا على الدفاع عنهاوالعمل على تطويرها منهم **سكينر و مورر** حيث يريان أن اللغة تتعلم وفقا لما يكتسبه الطفل من سلوك " فاللغة سلوك "لأنها تُتعلم عن طريق لاستجابة لتعزيزات تقدم له من المحيطين به.(2)

هكذا يرى **مورو** أنَّ الأصواتالمقلدة تتكرر لدى الطفل لأنها تسبب خبرات سارة له بالإضافة إلى أن هذا التقليد الصحيح يُعزز من المحيطين بالطفل سواء بالابتسامة والفرح والانتباه،أم المخاطبة والأخذ والعطاء في الحديث،وعليه نستنتج أن للعوامل الخارجية "التدعيم والتعزيز" دور فعال في عملية التعلم لدى الإنسان عامة والطفل بخاصة كونها شرط أساسي لقيام الصلة بين المثير والاستجابة للمثير،ويعود هذا الرأي لسكينر الذي يعتبر من ممثلي هذه النظرية في الميدان التربوي وقد سميت نظريته "بالسلوكية الجديدة".[1]

6 –العوامل المؤثرة في النُّمو اللغوي عند الطفل

يتأثر النُّمُو الذي يلازم الإنسان طيلة مراحل حياته بعدة عوامل تسهم إلى حد كبيرفي إبرازسماته الشخصية منها الوراثية إلى جانب عوامل أخرى ذات علاقة بالأسرة والبيئة التي يعيش فيها الإنسان، أو ما يعرف بالبيئة الاجتماعيةوالثقافية التي تؤثر تأثيرا واضحا في جوانب النمو المتعددة عند الإنسان،وهذه العوامل تتمثل فيما يلي:

6-1 –العوامل الوراثية:

[1]ينظر، نفس المرجع،ص 92.

تعرف الوراثة بأنَّها انتقال الخصائص والسمات من الوالدين إلى أولادهما وتمثل كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند بدء الحياة ،وتنتقل الخصائص الوراثية للفرد من والديه وأجداده، عن طريق الجنيات التي تحملها الكروموزوماتالموجودة في البويضة الأنثوية المخصبة من الحيوان المنوي الذكري بعد عملية الجماع الجنسي.[1]

ومنه فإنّ جزءا من اللغة وراثي،والدليل على ذلك أنَّ الطِّفل سريع التعلم،حيث يكتفي بتنبيه الذاكرة لإحداث أصوات،ويستطيع بعد ذلك إحداث ما لم يسمعه، ويقيس على ما سمع لإحداث ما لم يسمع بمعنى أن الذكاء الفطري اللغوي عامل من عوامل الوراثة ويحتاج من المحيط والأسرة، والمدرسة إلى التنبيه والتنظيم و التوجيه.[2]وفيما يلي سنعرض بعض العوامل المساعدة على اكتساب اللغة عند الطفل والتي ترتبط بالوراثة ومنها :الذكاء، النضج، العمر والذاكرة.

أ-النُّضج والعمر الزَّمني:

يعد النضج من العوامل المؤثر في العملية التربوية عامةوالتعليمية لأن العامل الذي يحدد إمكانيات السلوك الممكن لدى المتعلم،وهو الذي يمكنه من اكتساب اللغة في الأعمار المختلفة ومستوى النضج هو ما يسمى أيضا بالاستعداد، علما بأن النضج الأقصى يبلغه الفرد في رشده، هناك مستويات نضج متعددة خاصة بكل سنة وبكل فترة من فترات العمر، تسمح باكتساب مهارات و خبرات و معارف دون أخرى.[3]

تعتمد عملية اكتساب اللغة إلى حد كبير، على النضج البيولوجي، حيث يتطلب التطور الملائم لمناطق السماع الخاصة بالكلام والتي تتحكم بآليات ربط الأصوات والأفكار وإنتاج الكلام الذي يتطلب تناسقا معقدا إلى حد كبير بين حركات الشفاه واللسان والفم والأوتار الصوتية ومناطق الدماغ المهمة للكلام واللغة.[4]

---

[1]أسيد أحمد عجاج،علم النفس النمو،جامعة الملك فيصل، 2008،ص32.

[2]صالح بلعيد،علم النفس اللغوي، ص13.

[2]أحمد مزيود، أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي،بحث لنيل شهادةالماجستيرفي علوم التربية، جامعة الجزائر:2009/2008،ص193.

[4]د معمر نواف الهورانة،دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة،ص234.

و بالعودة إلى الطفل نلاحظ أنه يبدأ في الكلام بعد تجاوزه الأشهر السبعة الأولى،حيث يبدأ بالكلمة الواحدة ثم يشكل جملة، و يكون ذلك بعدما تكون أعضاؤه الكلامية قد بلغت درجة كافية من النضج، فيزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم في السن ويكون فهمه دقيقا وتتحدد معاني الكلمات في ذهنه ويعود الارتباط بين العمر والنضج لدى الطفل إلى نضج الجهاز الكلامي وقد أثبت**سايلر** أن عدد الأخطاء في الكلام يتناقص تدريجيا تبعا لدرجة النضج التي يصلها الطفل كما أشار**سيجنايزرمان**أنَّعددالمفرداتوطول الجمل يزداد وفقا لنمو العمر العقلي والزمني.[1]

فلغة الطفل تزداد وتتطور بازدياد نضج الطفل فكلما تقدم في العمر تقدمت معه اللغة فما يعرفه وما ينطق به في سنته الأولى ليس نفس ما يعرفه في سنته الخامسة،ففي هذه السن (أي الخامسة) نجده قد تطور في كل النواحي الفهم والاستيعاب، فباللغة يعبرعن كل رغباتهواحتياجاته،وأحاسيسه ومشاعره.من ثم فسلوكياتالطفل مرتبطة هي الأخرى بالنضج، فكل سلوك يظل في انتظار بلوغ البناء الجسمي درجة من النضج كافية للقيام بهذا السلوك وعلى المربين مراعاة ذلك في عمليات التعلم.[2]

ومن خلال الدراسات استنتجنا المؤشرات الآتية :

- تزداد عدد الكلمات التي يستخدمها الأطفال بازدياد أعمارهم.
- يبدأ المحصول اللغوي بين السنة الأولى والثانية بطيئا ثم يزداد بنسبة كبيرة تخضع في جوهرها لعمر الطفل ومظاهر نموه الأخرى.
- يزداد طول الجملة كلما تقدم في النمو.
- هناك علاقة ذات دلالة بين العمر ونمو المفاهيم.[3]

[1]أ–حفيظة يحياوي،العربية الفصحى في دور الحضانة،جامعة مولود معمري تيزي–وزو، تيزي– وزو: 2014،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائرية، ص16–17

[2] أ سيد أحمد عجاج،علم النفس النمو،جامعة الملك فيصل:2008،ص13.

[3]أ–حفيظة يحياوي،العربية الفصحى في دور الحضانة،ص17.

ب-الذكاء:

يعتبر الذكاء من أهم العوامل العقلية المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل ذلك أنَّ النمو اللغوي عند الطفل نشاط عقلي يتأثر بشكل كبير بالقدرة العقلية.

يعرف **وكسلر** الذكاء بأنه:« مجموعة قدرات أو قدرة كلية للفرد على أن يعمل عملا هادفا وأن تفكيرا منطقيا وأن يتناول بيئته تناولا فعالا أي التفاعل مع البيئة بكفاءة. »[1]

فوكسلر يشير هنا إلى أن الذكاء هو ما يمتلكه الإنسان أو الفرد من القدرات التي تحيله إلى القيام بعمل يحقق من خلاله نتائج وأهداف إيجابية لأنه لم يقم بذلك العمل بطريقة عفوية كما ربط الذكاء بالتفاعل مع البيئة ،وأن يكون الفرد على اتصال مباشر مع ببيئته.

نلاحظ من ناحية درجة الذكاء أنَّ القدرات العقلية تختلف من تلميذ للآخر فهناك من هو أكثر ذكاء أو متوسط الذكاء ومنهم ضعفاء الذكاء[2].

والمتفق عليه بين علماء النفس أن مفهوم الذكاء يراد به القدرة على حل المشكلات والملاحظ أن الأطفال الذين يحبون التعامل مع حل المشكلات هم الأطفال اللذين لديهم قدرات لغوية عالية فمن بين القدرات الأولية التي اختارها **ترستون**قدرتان أحدهما الفهم اللغوي والثانية الطلاقة الكلامية[3].

فترستون في وضعه لهذه الأسس يشير إلى أنَّ اللغة ليست مجرد معرفة أكبر عدد من المفردات اللغة،وإنما هذه المعرفة تستوجب أن يليها الفهم وكذلك الطلاقة أي أن النطق الصحيح والسليم والتحدث بسلامة.

---

[1] يخلف رفيقة،رياض الأطفالوالتحصيل الدراسي عند تلاميذ الطور الابتدائي،بحث لنيل شهادة الماجستر في علم الاجتماع[1] جامعة الجزائر: 2005/2004، ص124

[2] المرجع نفسه، ص125

[3] معمر نواف الهورانة،دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة ،مجلة جامعة دمشق،ع1،المجلد 28،دمشق:2012،ص232.

والذكاء اللغوي يعني القدرة على تناول ومعالجة واستخدام أبنية اللغةوأصواتها سواء كان ذلك شفويا أو تحريريا بفاعلية في المهام المختلفة وفهم معانيها المعقدة والتي تظهر في مجملها درجات عالية من الذكاء مثل المؤلف والشاعر والصحفي والخطيب والمذيع، فاللغة من أهم ما يميز ذكاء الإنسان فضلا عن كونها أساسية لحياته الاجتماعية[1] .

وعليه فإنَّ هناك علاقة قوية بين اللغة والذكاء فالأطفال المتفوقون عقليا يبدؤون الكلام قبل غيرهم،إذ أنّ الطفل الذكي يميز الكلمات أكثر من الطفل المتوسط الذكاء، ويتصف بسرعة استجابة جهازه الصوتي للكلام.وبقدرته على استخدام لغة الحديث،في حين أنّ الطفل الأقل ذكاء أبطء في حديثه وأقل قدرة على استخدام اللغة من حيث المفردات والتراكيب وهذا راجع إلى العامل الوراثي ونوع الظروف المحيطة به،فالأسرة التي يتميز فيها الوالدين بالثقافة والذكاء يرث أبنائهم في معظم الأحيانهذا الذكاء الذي يجعلهم يتفوقون في تعلم اللغة .

ج-الأسرة

تعد الأسرة العامل الأكثر أهمية في نمو لغة الطفل فالعلاقة الطبيعية بين الأم وطفلها وتشجيعها له على التلفظ وإعادة الأصوات، يحفز على تعلم اللغة بشكل جيد،وعلى العكس من ذلك نجد أن غياب الأم عن طفلها يشكل عائقا في نموه اللغوي،ما يفقده موهبة الكلام،كما أن الأطفال الذين حرمتهم الظروف من العيش في كنف الأسرة يتأخرون في الكلام فتكون مفرداتهم بذلك أقل عددا من مفردات أمثالهم من الأطفال.[2]

فللطفل السوي لهقابلية وراثية لاكتساب اللغة وهي تنبع من العلاقة العاطفية الوطيدة التي تربط الأبناء بالآباء منذ نشأتهم وتترجم أحيانا هذه العلاقة بواسطة الأصوات والحركات والإيماءات،أن اللغة محاكاة للاستعمال لا تحي إلا في جو الحياة المتطورةفتكتسب فطرة من البيت والطفل يلازم البيت، حيث يبدأ دور الأسرة الخلاق في مجال بناء الطفل لغويا والذي ينبغي وضعه في

[1]د- السيد علي سيد أحمد،نظرية الذكاءاتالمعددةوتطبيقاتها في مجال صعوبات العلم، جامعة الملك السعودي،ص01

[2]حفيظة يحياوي، العربية الفصحى في دور الحضانة،ص19/18

الحمام اللغوي الناطق الصافي، بمعنى أن يجد البيت ومحيط البيت في جو لغوي نظيف .[1]أي أنَّ البيتهو الوعاء الأول والركيزة الأساسية التي يعتمدها الطفل لاكتساب اللغةفالبيت أول ما يصادفه في الحياة ليكتسب معارف وخبرات وكذلك اللغة، فإذا كان هذا الوعاء صاف صفيت لغته كذلك تماما.

ولقد ثبت هذا في الأبحاث العلمية حيث أشارت إلى أنَّ الأسرة هي المكان الأمثل لتربية الطفل ولتكوينه عاطفيا ولغويا حيث تؤدي الرعاية العواطف الأبوية دورا بارزا في اكتساب الطفل للغة،ولذلك يقول اللغوي الفرنسي **كوهين:**«فضل ظروف النمو، واكتساب اللغة خاصة عندما يتم رعايتهم بدأب من جانب الوالدين أو من يقوم مقامهما،لأنّه يتوافق مع فترة يكون فيها دماغ الإنسانأكثر استعدادا لأن يستقبل و أن يتعلم لغة بعينها».[2]

وعندما نقول الأسرة نعني بذلك كل الظروف المحيطة بها، إذ أنه ثبت بالدراسة أن الظروف الأسرية المحيطة بالتلميذ من أبرز العوامل المسؤولةعلى تحصيله الدراسي،ومن بين هذه الظروف نجد مستوى الوالدين الثقافيومدى اهتمامهما بالتربية والتعليم إلى جانب المستوى الاجتماعي والاقتصادي الجيد والظروف السكنية،العلاقات الأسرية المترابطة والمتآلفة اتجاهات الوالدين الايجابية نحو المدرسة،وخاصة توفر الجو المناسب للمذاكرة والمراجعة في البيت،هذه الظروف كلها تعتبر مشجعة على تحقيق التحصيل الدراسي المرغوب فيهوتساعد الطفل على النمو اللغوي السليم والسوي.[3]ومن هنا نجد أنَّ التَّعامل والاتصال الاجتماعي بين الطفل ومحيطه الأسري يسهم إلى حد كبير في تقديم لغته، وينمي قدراته على التواصل مع الآخرين، لأنه متعوِّد على الاتصال بأفراد أسرته الذين يساهمون بشكل كبير في هذا التواصل.

---

[1]صالح بلعيد ،علم النفس اللغوي، ص209.

[2]العياشي العربي،لغة الطفل العربي والمنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة ،الجزائر نموذجا،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص67.

[3] سعدية عبد اللاوي،المشكلات النفسيةوالسلوكية لدى أطفال السنوات الثلاثة الأولى ابتدائي وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس،الجزائر:2012،جامعة تيزي–وزو،ص77.

د-الذاكرة

تعرف الذاكرة على أنها العملية العقلية التي يتم بها تسجيل وحفظ واسترجاع الخبرة الماضية حيث تعد الذاكرة من المرتكزات الأساسية في عملية التعلم فكل تعلم يتضمن ذاكرة، فإن لم نتذكر شيئا من خبرتنا السابقةلا يمكننا تعلم أي شيء.

يرى علماء النفس المعرفيين أنهإذا كان التعلم هو الوسيلة التي تكتسبها الأشكال المعقدة للمعرفة التي نمتلكها أو نستخدمهافإن الذاكرة مخزون ومستودع تختزن فيه هذه المعلومات التي تصنف بدقة وتوزع على أماكن متنوعة حتى يمكن استرجاعها بسرعة عند الحاجة إليها فتذكر المعلومات يعتمد على طريقة اختزانها الصحيح.[1]

هـ-االصحة

تؤثر الحالة الصحية للطفل في عمليات نموه المختلفة،إذ يؤكد الباحثين في علم النفس على ضرورة سلامة الجهاز النطقي والسمعي من الذي يمكنهم ضبط وتنظيم أصواته وسماع أصوات الآخرين،فكلما كان الطفل سليما من الناحية الجسدية كان أكثر نشاطا،وبالتالي أقدر على اكتساب اللغة،فالمرض وانعدام السمع(الطفل الأبكم) يؤثران سلبا على بداية الكلام في السنتين الأولتين من حياة الطفل،وفي استعماله للجمل وتقليل فرص تعلمه.[2]فالصحة ضرورية للطفل من أجل نمو لغوي سليم وكما يقال العقل السليم في الجسم السليم.

6-2 العوامل البيئية المؤثرة في اكتساب اللغة:

دلَّت التجارب أنّ اللغة الأولى تكتسب من البيئة المحيطة بالطفل،وفيها يتلقى اللغة الأم بالطَّبع،ويعمل لاحقا على إحداث ما لم يسمعه،أي يعمل على تطوير لغته،وهذا لا يتعارض مع

[1]أ-حفيظة يحياوي،العربية الفصحى في دور الحضانة،ص18.

[2]ربى دعاس عثمان،تصوير الذاكرة،تجميع معلمات متيا شرقي القدس: 2004 /2005،ص4.

العامل الأول بل إنَّللبيئة أثر في تطور اكتساب اللغة وتوجيهها وجهة سليمة ومن هنا ينصح المختصون بضرورة توفير الجو اللغوي الصافي في المراحل الأولى من التنشئة الاجتماعية .[1]

تمثل البيئة كل العوامل الخارجية التي تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على الفرد وعلى نموه منذ لحظة الإخصاب والبيئة تسهم في تشكيل شخصية الفرد وأساليب مواجهة الحياة وهذا يعتبر دور إيجابي للبيئة.

يكتسب الفرد أنماطا ونماذج سلوكية وخصائص شخصية نتيجة تفاعله الاجتماعي في البيئة التي يعيش فيها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية سواء في الأسرة أو المدرسة.وكذلك نتيجة تفاعلاته الأسرية مع الوالدين والإخوة، ومن هنا يجب الاهتمام بالبيئة الاجتماعية والثقافية و المادية والجغرافية حتى يتحقق التوافق ويكون نمو الفرد سويا في كافة مظاهره ومراحله .[2]

وعندمانتحدث هنا عن العوامل البيئية فإنَّنا لا نقصد البيئة بحد ذاتها،وإنَّما كل ما يحيط بالبيئة اللغوية للطفل،فهنا نقصد الأسرة،المجتمع،المدرسة،ولعل الأولى هي الأسرة التي هي أكبر من يتأثر بها الطفل.

7-آليات اكتساب اللغة (التحصيل اللغوي):

منأهداف التعليم الأساسية تلقين التلميذ أكبر قدر من العلوم والمعارف،وإكسابه مهارات مختلفة وتدريبه على استرجاع هذه العلوم والمعارف إذا أراد ذلك.

ويستطيع العقل البشري استيعاب قدر كبير من المعلومات والمعارف ولكن ببطء،وتزداد سرعة وكمية الاستيعاب مع التقدم في العمر ومع الممارسةولذلك لاحظ أغلب المربين أن التلميذ لا يمكنه أن يستوعب علوم المرحلة المتوسطة ما لم يمر بالمراحل الابتدائية.

إنَّآليةاستيعاب العلوم وتنمية المهارات مسألة فيغاية الأهمية لأن من الأهداف الأساسية للتحصيل اللغوي وتنمية قدرات التلميذ على استرجاع هذه المعلومات بسرعة وبدقة لأنه بدون القدرة على الاسترجاع لا تفيد تلك المعلومات مهما كبر حجمها.

[1] صالح بلعيد ،علم النفس اللغوي، ص 132.

[2] أ-سيد أحمد عجاج،علم نفس النمو،ص 12.

فالعقل البشري يستقبل العلوم والمهارات عن طريق الحواس (خصوصا السمع والبصر) ويخزنها في الذاكرة وهذه العلوم التي يتلقاها عن طريق السماع ويخزنها في الذاكرة يكتسبها عن طريق المحاكاة والتقليد،الممارسة والتكرار وأخيرا التلقين وهكذا تتم عملية ترسيخ اللغة على نحو كامل عند الطفل.

7-1السماع والاستماع

أ- مفهوم السماع:

هو مجرد استقبال الأذن لذبذبات صوت من مصدر معين دون إعارتها انتباها مقصودا كسماع صوت الطائرة أو القطار[1]

السمع حس الأذن و في التنزيل﴿أو ألقى السمع و هو شهيدا﴾ وقال ثعلب (ت 291 هـ):أي خلا ولم يشتغل بغيرهوقد سمعه سمعا وسمعا وسماعا، فالسمع والسماع واحد.والسمع أيضا قوة في الأذن به يدرك الأصوات،وقد يعبر تارة بالسمع (عن الأذن) نحو قوله تعالى: ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم ﴾ وتارةً عن فعله كالسماع نحو :﴿ أذنهم عن السمع لمعزولون﴾ وتارة عن الطاعة، وقال:﴿وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا﴾ وقوله:﴿سمعنا وعصينا﴾فهمنا قولك ولم نأتمرلك.[2]

بمفهوم الاستماع: تتصدر مهارة الاستماع مهارات اللغة الأربع فهي باكورة المهارات اللغوية التي تنموا وتتطور مع الإنسان منذ اللحظات الأولى من نشأته إذ تزوده بالمنطلق الذي سيبني عليه التَّطوراللغوي والفكري سنوات عمره اللاحقة.

الاستماع نشاط إنساني من أنشطة الاتصال بين البشر فقد خلق الله الإنسان لا يعلم شيئا ورزقه بعد ذلك السمع، الذي به يدرك ويفهم وينموالشاهد من القرآن الكريم قوله عز وجل: ﴿والله

[1]يسرى الجمل، اللغة والطفل وتنميتها في البحث العلمي "دراسة مسحية تحليلية "،النيل:1429هـ،2008، دار العين للنشر، ص48.

[2]يحي علاق،أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس، مذكرة ماجستر في اللغة العربية وآدابها،جامعة قاصدي مرباح ورقلة: 2011/2010،ص10.

أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ النحل 87. وقوله أيضا ﴿ أفلم يسير في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها وآذان يسمعون بها فإنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور﴾ الحج 46.[1]

فالاستماع فن ومهارة تصاحبها عمليات معقدة،وليس مجرد سماع، إنما هو عملية يعطي فيها المستمع اهتماما خاصا وانتباها مقصودا فربما ينطق الإنسان ولا يقول شيئا فهو أيضا يسمع و لا يستمع إلى شيء.[2]

إذا فالاستماع عملية إنسانية مقصودة تهدف إلى الاكتساب والفهم والتحليل والتفسير والاشتقاق ثم البناء الذهني، ولتلقي المادة الصوتية مستويات ثلاث وهي:السماع والاستماع والإنصات.[3]

ج-أهمية الاستماع:

يقول قدماء العرب في فضل الاستماع وأهميته« تعلم حسن الاستماع قبل أن تتعلم حسن الكلام فإنك إلى أن تسمع وتعي أحوج منك إلى أن تتكلم.»

يعد الاستماع فنا لغويا رئيسيا كما أنه الفن الأول الذي يتعامل معه الطفل، فالطفل يبدأ علاقته الخارجية بمن حوله عن طريق الاستماع فتبدأ مهارات الاستماع بالنمو قبل غيرهاثم إن الاستماع هو الفن الذي أعتمد عليه في العصور السابقة حيث كان اعتماد الناس آنذاك على المنطوق،والروايات الشفوية حتى جاءت الطباعة وجاء عصر الكتابة بعد عدة قرون.[4]

وأهمية الاستماع عند الطفل تكمن فيما يلي:

- إثراء حصيلة الطفل اللغوية بالعديد من الألفاظ والأساليبوالعبارات الجديدةوتصحيح ماهو خطأ.

---

[2] يسرى الجمل، اللغة والطفل وتنميتها في البحث العلمي "دراسة مسحية تحليلية " دار العين للنشر،النيل:1429هـ2008م، ص48.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] عبد الرحمن بن صالح الخميس، فن الاستماع وطرق تدريسه واختباره، إعداد المشرف التربوي في اللغة العربية، ص6.

[4] المرجع نفسه.ص7

- تنمية التفكير لدى الطفل من خلال ما يسمعه من أراء وأفكارمختلفة حول موضوع معين.
- مساعدة الطفل على تنظيم أفكاره بصورة مرتبطة ومتسلسلة.
- تنمية الذاكرة السمعية لدى الطفلوتربيتهعلى الاحتفاظ بالمعلومات لمدة أطول.
- زيادة مدة الانتباه لدى الطفل من خلال التدرج في استماعه لموضوعات، أناشيد،قصص.
- تنمية ملكة التخيل والإبداع اللغوي.
- تنمية اللغة الشفوية والمهارات المتعلقة بها.[1]
- **مادة الاستماع**
- نصوص القراءة والإملاء.
- القصص والحكاياتالمثيرة.
- المقطوعات الأدبية.
- الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.
- الطرائف والأقوال المأثورة.[2]

د – مهارات الاستماع :

يمكن تحديد المهارات والقدرات التيتمثل الأهداف العامة للاستماع والتي ينبغيأن يكتسبها الطفل في:

✓ التمييز السمعي و تتدرج تحتها مهارات فردية كثيرة ،منها

- التّعرف على الأصوات المختلفة.
- تحديد مصدر الصوت.
- استخلاص المعنى من نغمة الصوت.
- يتابع التسلسل المنطقي لأحداث قصة مسموعة.

✓ التصنيف ويشتمل على عدة مهارات منها:

[1] زينب خنجر مزيد، تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفالالرياض، مجلة دب، 2012، ص1010

[3] عبد القادر فيصل، واقع تدريس اللغة العربية في مدارسنا وسبل تطويره العربية الراهن والمأمول، ط1، الجزائر: 2009، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ص469.

- يربط بين الكلمات والصور التي تبدأ بنفس الأصوات .
- يستعين بإشارات السياق الصوتية على الفهم.
- يستبعد الكلماتالغير المناسبة من مجموعة كلمات مسموعة.

✓ استخلاص الفكرة الرئيسية و يندرج تختها مهارات فرعية كثيرة منها:

- يذكر عنوانا مناسب للقصة التي يسمعها
- يلخص القصة التي سمعها
- يستخلص الأفكار الرئيسية من الموضوع المسموع.
- يحدد فكرة كل جزء في القصة المسموعة.

✓ التفكير الإستنتاجي ويشتمل على عدة مهارات منها:

- يستخلص معنى الكلمة من سياق النص المسموع .
- يتنبأ بالنتائج بعد الاستماع إلى أحداث متسلسلة .
- يتوصل إلى وجهة نظر المتكلم.
- يستخلص المعلومات المهمة .[1]

✓ الحكم على صدق المحتوى و يشمل على عدة مهارات منها:

- تقويم الكلام المنطوق.
- تعريف التناقضات في الموضوع المسموع .
- يحكم على شخصيات مسرحية أو قصة مسموعة.
- يذكر أسباب تفصيلية لقصة معينة
- يحكم على الشخصيات مسرحية أو قصة مسموعة.[2]

فللاستماع مهارات كثيرة ينبغي للمعلم أن يحرص على تحقيقهالدى طلابه،وتنميتها فيهموأسس هذه المهارات مبنية على دقة الفهم والتذكير والاستيعاب والتفاعل،وكلما تحقق في المستمع أكبر قدر من هذه المهارات كان مستمعا جيدا.

[1] يسرى الجمل، اللغة والطفل وتنميتها في البحث العلمي، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص40

وهذه المهارات ذات مستويات مختلفة فمنها ما يمكن تنميتها في الطلاب الصفوف المبكرةومنها مالا يمكن تنميتها إلا في طلاب الصف الرابع وما بعدها.وعليهنقول إن مهارة السماع تبقى آلية أساسية من آليات اكتساب الملكة اللغوية.

7- 2التقليد والمحاكاة:

تكاد تجمع الآراء التي تناولت قضية اكتساب اللغة على أهمية السماع في هذا الشأن لأن عوامل التقليد والمحاكاة ترجع أساسا إلى وضوح الإحساسات السمعية،فلا يكون المتعلم قادرا على المحاكاة إلا بالسماع،لذلك ينبغي على المربين بدء من الوالدين إلى المختصين أن يعنوا بتربية حاسة السمع عند الطفل ووقاية أعضائها من كل ما يعوقها عن أداء وظائفها أداء كاملاوعلاجها مما عسى أن يكون بها من خلل طبيعي أو مكتسب.[1]

وعملية التقليد توجد لدى جميع الناس، واعتبر العلماء هذه العملية بمثابة واحدة من طرائق تعليم اللغةوعملية تقليد الطفل لألفاظ الآخرين تتوقف على عملية المعززات التي يتلقاها من المحيطين بهويتعلم الطفل في هذه المرحلة الأشياء الصحيحة التي يجب تقليدها والأشياء الخاطئة التي لا يجب تكرارها وربط**جان بياجيه**بين التقليد وذكاء الطفل و قال:«إن للذكاء أثرا كبيرافيظهور عملية التقليد بصورة صحيحة. »[2]

وتعد المحاكاة من العوامل المهمة في تعليم اللغة، وبذلك يتسم الأطفال الصم بفروق واضحة عن غيرهم من حيث القدرة على إخراج الأصوات ويبدأ الأطفال الأسوياء في نهاية السنة الأولى بإخراج أصوات بعضها شبيه بالكلمات التي ينطق بها الكبار المحيطون بهم.[3]

وقد أكدت اللسانيات أنَّ الأطفال يحاكون أو يقلدون ما يسمعونه من الكبار لذا تعد المحاكاة إحدى الأساليب المهمة التي يستعملها الطفل عند اكتسابه اللغة فقد أوضحت البحوث العلمية أن

[1]يحيعلاق،أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعليمها قبل التمدرس،رسالةماجستر، الجزائر:2011 جامعة قاصدي مرباح ورقلة،ص54.

[2]شريف ابراهيم بحيريالجمل، لغة الطفل في ضوء علم اللغة النفسي،كلية التربية،جامعة طنطا،ص145.

[3]المرجع نفسه، ص146.

ترديد المسموع أسلوب واضح ومميز في التعليم المبكر للغة،وجانب مهم في الاكتساب المبكر لأصواتها.

وما دامت للمحاكاة هذه الأهمية في اكتساب اللغة،فلا بد على المعلم أن يكون متمكنا من حسن الإلقاء،مجيدا التعبير الصوتي عارفا أين يصمت، أين يقف وأين يتعجب، أين يخفض صوته وأين يرفعه وأين يعزز الصوت بالحركة وكيف يوزع نظرته كي يبلغ تعبيره الصوتي مداه ويحدث الأثر المطلوب عند السامع وأي عيب في النطق يؤدي إلي إحداث عيوب في التلقي.[1]فالطفل يستمع إلى ما يلقيه المعلم بانتباه ويحاكي شديد ليقلد في المستقبل ما كان يسمعه منه.

وهذا ما لفت انتباه نعوم تشومسكيحول مرحلة التّقليد والمحاكاة عند الطفل، من حيث الدقةالقائمةلتقليدهلمن حولهفي تجاوزه دقة التّفاصيل الصّوتيةكونه يسمع من غير وعي تلك التّفاصيل التّي تصبح عنده معرفة لغويّة. وفي مرحلة متقدّمة من الأداء يتطورإنتاجه للأصوات لينتقل بعدها لتعلّم الألفاظ والمفردات، وكذا الجمل والتّراكيبثمّ يدرك العلاقات بينها وبين الصّفات الدّلالية للجمل[2].

فمرحلة التقليد والمحاكاة تعد من أهم المراحل في بناء أسس تعلم اللغة،حيث تتحول المناغاة (اللعب بالأصوات) إلى كلمات ذات معنى وتناسق صوتي وهي مرحلة تعد الطفل إلى تعلم لغة الأم من محيطه وذلك بتقليد بعض الكلمات وتكرارها،فطَوْرالتقليد ذو أهمية بدليل أن كل طفل يتعلم اللغة التي يسمعها من المحيطين به.

7-3التكراروالحفظ:

إنَّ التَّعلُّم الصحيح والسليم الناجح للغة يكون بالممارسة أي الفعل وتكراره، وقد أكد ابن خلدون في مقدمته أهمية التكرار، واعتياد استعمال كلام العرب في اكتساب الملكة اللسانية فقال:«إنما تحصل هذه الملكة بالممارسة والاعتياد والتكرار للكلام.»وقد أكد ابن خلدون هذه المسألة في خير موضع من مقدمة في تعريفه للكلمات « إنهالا تحصل إلا بتكرار الأفعال»[3]

[1]يحيعلاق ،أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعليمها قبل التمدرس،ص54.

[4]نعوم تشومسكي، اللّغة ومشكلات المعرفة، تر: حمزة بن قبلانّ المزيني، ط1، الدار البيضاء: 1990م، دار توبقال، ص45. [2]

[3]باسم يونس البيرات، الفكر الغوي عند ابن خلدون في ضوء علم اللغة المعاصر،ص 63.

فالتكرار له دور مهم في حدوث التعلم، وهو أسلوب مهم في التعلم خاصة في المراحل الأولى، ولكن يجب أن نكون على علم بأنه ليس كل تكرار يؤدي إلى التعلم بل التكرار المفيد المنتقي بدقة، إذ يجب على المعلم أن يحسن الاختيار وأن يكون ما يختاره من ضمن اهتمامات التلميذ ومن مستوي راقي يضمن النجاح،وكلما كانت مرات التكرار أكثر زادت قوة الرسوخ لذلك يمكن استخدام التكرار والتمرن في حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والفصيح من كلام العرب شعرا ونثرا،وحكما وأمثالاوحفظ معاني المفردات في اللغة.[1]ومن النصوص المتميزة على سبيل المثال صغار السور القرآنية وهي مما يمكن أن يردده و يكرره مجموعة من الأطفال مع معلمهم بصوت واحد يجعل حفظها سهلا، وينقشها في ذاكرة الطفل كون الأطفال في مراحلهم الأولى يميلون كثيرا إلى السور القرآنية القصيرة ويستمتعون بقراءتها.

إنَّ التّكرارالمستمر يساعد على طبع المعلومات في الذاكرة،وكلما زاد تكرار سماع المتكلم لكلمة ما أو تركيب ما زاد احتمال التعلم، وهذه الإستراتجية ملائمة للطلاب الذين لديهم صعوبات تعليمية حيث يقومون بتخزين المعلومة عن طريق تكرارها مرات كثيرة كذا فإن تكرار كتابة المادة التعليمية يساعد على بقائها في ذهن لفترة أطول.[2]

وعلى المعلّم أن يكرّر شرح المادة العلميّة وأن لا يقدمها دفعة واحدة، فالممارسة الفعلية للّغة تُكسب الآلية في الاستعمال، وإذا ما اعتاد مستعمل اللّغة على توظيف مخزونه اللّغوي عن طريق الإكثار من الاستعمال له فعليا، فإنّ التّكرار في التّوظيف اللّغوي يسهّل على المتكلم اكتساب الملكة اللّغويّة،ومنه فممارسة واستخدام المحصول اللُّغوي المخزون في الذّاكرة لا تزيد من حيويته وفعاليته في التّعبير فحسب، بل تعمل أيضا على تنميته والإسراع في إغنائه[3]، وعليه نقول إنّ التّكرار اللّغوي يعمل على خلق جوّ الممارسة الفعلية للغة التّي تجعل مستعمل اللّغة يوظّف

[1]يحيعلاق،أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعليمها قبل التّمدرس،ص 53.

[2]السيد علي سيد أحمد،فعاليات تقوية الذاكرة ،جامعة الملك سعودي،ص07.

[3]أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، ص 239.

ماتعلّمه من أصوات وألفاظ وتكراره لها يُكسبه نوعا من الآلية التّي تجعله يستعمل اللّغة بطريقة سليمة، وهذا ما يبعث على ترسيخ ملكة لغوية سليمة .

الـــفصـــــل الثاني: التربية التحضيرية

1 مفهوم التربية

2- مفهوم التربية التحضيرية

3-خصائص المربي في الأقسام التحضيرية

4- أهداف التربية التحضيرية

4-1التنشئة الاجتماعية

4-2التنمية العقلية

4-3النمو الجسمي

5- برنامج التربية التحضيرية

6- برنامج التربية التحضيرية للأنشطة اللغوية

قبل الولوج في عالم التربية التحضيرية والحديث عن نشأتها ودورها وأهدافها، أردنا أن نبدأ أولا بتقديم معنى التربية في الكتب والمعاجم.

1- مفهوم التَّربية :

بعض المفاهيم التي أعطيت **للتَّربية:**

1-1 لغة : بالعودة إلى المعاجم نجد أن كلمة تربية من الجذر ربا يربوا و التي تعني الزيادة والنمو ربا الشيء يربو، ربوا، رباء :زاد ونما .[1] وكلمة التربية مشتقة من الفعل الرباعي (ربى) للدلالة على الأدب والإجادة والنمو، ومجموع هذه الأفعال تستهدف الوصول إلى الجودة والكمال والتحسين. [2]

فالتَّربية مأخوذة من الفعل الماضي "ربى" ومضارعه يربي وتعني أصلح الأمر ويقال ربى الشيء، أي اعتنى به وأصلحه. وربَّى الأب أولاده أي رعاهم واعتنى بهم وأحسن القيام عليهم . والتربية هنا الوصول بالشيء إلى كماله شيئا فشيئا.[3]

1-2 التربية اصطلاحا :هي مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإدارته نحو الصغير، بهدف مساعدته في إكمال نموه وتفتح استعداداته اللازمة وتوجيه قدراته ليتمكن من الاستقلال في ممارسة النشاطات، وتحقيق الغايات التي يعد لها بعد البلوغ. في ضوء توجيهات القرآن والسنة.[4]

ومن المعروف بأنَّ التربية وجدت بوجود الحياة الإنسانية، وبتغير الإنسان ومراحل حياته تتغير التربية مسايرة لذلك التغير مع تطور الحركة العلمية، بخاصة في منتصف القرن العشرين.حيث ساد هاجس الدقة والموضوعية في تناول الظواهر الإنسانية، لم يعد هناك مجال

---

[1] سيما راتب عدنان أبو رموزة، تربية الطفل في الاسلام ، ماجستر دراسات إسلامية . ص12

[2]صالح بلعيد ،علم اللغة النفسي، الجزائر :2008، دار هومة ، ص05

[3]المرجع نفسه. ص13

[4]د- فاروق البوهى .د فاطمة عبد القادر حسين. فلسفة التعليم الابتدائي، دط، دب، دار المعرفة الجامعية، ص123 .

للتَّناول العفوي المستند فقط إلى التربية الشخصية وعامل الحدس والتأويل الذاتي. فنزعت العلوم الإنسانية كلها نحو تأمين موضوعها وتحديد منهجها في الدراسة والبحث.[1]

ومن هذا المنطلق يمكننا أن نقول إنَّ التربية هي الآلية المعرفية التي عن طريقها يمكن تغيير السلوك أو تعديله أو الإحجام عنه أو الحث عليه، أو الحفاظ عليه كما هو، وهي عملية هادفة لاتخاذ موقف معين تجاه حدث معين و تجاه الحياة العامة. كما تعني بتشكيل الإنسان في أبعاده، شخصيته، قدراته، أفكاره، ومنهجه بحيث يصبح فردا فاعلا في المجتمع.

ولما كان موضوع التربية هو الإنسان، فالتربية قد تبدو مرادفة للتعلم والتعليم، لكنها في الحقيقة أشمل لأنَّ التعليم كالمدرسة والجامعة أما التربية فميدانها البيئة الاجتماعية والأسرة إضافة إلى المدرسة.[2]

أما المعاجم التربوية التي اهتمت بالعملية التربوية فهي تعرف التربية على أنها:" عملية تضم الأفعال والتأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته، تسير به نحو كمال وظائفه عن طريق التكيف مع ما يحيط به. ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات.[3]

ومن خلال هذه التعاريف نخلص إلى أنَّ التربية هي محاولة للتكيف مع الوسط، وأنَّ الهدف الأساسي والأسمى للتربية هو الأخلاق. وكما تدل على معان عديدة تتمثل في النمو والزيادة، والنشوء والترعرع كما تدل على الإصلاح والهدف هو منها الوصول بالشيء إلى الكمال.

---

[1]–صالح بلعيد ،علم اللغة النفسي، ص 105

[2]– موهوني مليكة ، تخطيط المدى الطويل للتربية و التعليم العالي،رسالة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة 1[2] الماجستر في العلوم الاقتصادية، الجزائر:2006، جامعة الجزائر.ص03

[3] معجم المصطلحات التربوية

2- مفهوم التربية التحضيرية

التربية التحضيرية: هي" تربية مخصصة للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة كما أنها تسمح للأطفال بتنمية كل إمكانياتهم، كما توفر لهم فرص النجاح في المدرسة والحياة".[1] كما أن التربية التحضيرية "استمرارية للتربية الأسرية تحضيرا للتمدرس في المرحلة المقبلة مكتسبة بذلك مبادئ القراءة والكتابة والحساب.[2]

وحسب الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية فقد عرف القسم التحضيري على النّحو التالي: "هو القسم الذي يقبل فيه الأطفال المتراوح أعمارهم بين أربع وست سنوات.في حجرات(أقسام) تختلف عن غيرها بتجهيزاتها ووسائلها البيداغوجية".

"كما أنه المكان المؤسَّسَاتي الذي ينظر فيه المربي للطفل على أنه مازال طفلا."[3]

أما تعريف الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية فجاء نصه المادة 38 على النحو التالي:

"تشمل التربية ما قبل المدرسة التي تسبق التمدرس الإلزامي، على مختلف مستويات التكفل الاجتماعي، والتربوي للأطفال الذين يتراوح سنهم بين ثلاث و ست سنوات .

التربية التحضيرية بمفهوم هذا القانون، هي المرحلة الأخيرة للتربية ما قبل المدرسة، وهي التي تحضر الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وست سنوات للالتحاق بالتعليم الابتدائي. [4]

يعرف **حسين بوساحة** التعليم التحضيري بقوله :" هو تعليم مخصص للأطفال الذين لم يبلغوا سن القبول الإلزامي في المدرسة و هو يهدف إلى إدراك جوانب النقص في التربية العائلية،و تهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الابتدائية ويلقن التعليم التحضيري في رياض الأطفال التابعة

---

[1]- وزارة التربية الوطنية. الجزائر،مناهج التربية التحضيرية، 2004 ،الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية،ص04

[2]- المرجع نفسه.ص05

3- المدرية الفرعية.مديرية التعليم الأساسي،الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية أطفال (5-6سنوات)،اللجنة الوطنية للمناهج،ص4

[4]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد04،الجزائر :2008،ص12

للهيئات والشركات ومدارس الحضانة وقد خصصت له حجرات في المدارس الابتدائية في حدود الإمكان".[1]

ويرى **رابح تركي** بأن التعليم التحضيري في الجزائر يستغرق مدة سنتين ويقبل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم مابين أربعة وست سنوات.[2] والحقيقة أن التعليم التحضيري في الجزائر لا يستغرق مدة سنتين، لكن يستغرق سنة واحدة فقط.

نستخلص مما سبق ذكره من التعريفات أنَّ التربية التحضيرية تخص الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين خمس وست سنوات بحيث تمثل منعرجا هاما في حياة الطفل لكونها أولا وقبل كل شيء انتقال للطفل من الجو العائلي الأسري ودخوله في جو اجتماعي بمعنى إدماجه داخل المجتمع، وهذا الإدماج يتحقق أو يمس الجانب التربوي أكثر منه العلمي، ولهذا سميت تربية تحضيرية فهي ترمي إلى تحضير لبناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكياته التعبيرية المكتسبة، حيث تتحدد اتجاهات الأطفال النفسية من جوانبها السلبية والايجابية، وتربية الطفل وتعليمه وإيقاظ فضوله وتحضيره للحياة الاجتماعية مع مساعدته على تنمية مهاراته وكشف مواهبه.

أما من الجانب العلمي فالتربية التحضيرية تعطي الطفل الحظ في تلقي التعليمات الأولى، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة والحساب. فهي تستهدف الجانب الفكري أو العقلي للطفل، بإكسابه المهارات اللغوية التي تعتبر أساس تعليم كل المهارات المعرفية والنجاح في المراحل التعليمية الموالية، الأمر الذي تبينه في مهامها التي ذكرت في منهاج التربية التحضيرية والموجزة في النقاط الآتية :

- المساهمة في التنشئة الاجتماعية.
- الوصول بالطفل إلى استكشاف إمكاناته و توظيفها في بناء فهمه للعالم .
- الإعداد للتمدرس .
- العمل على تكملة التربية العائلية و استدراك جوانب النقص فيها و معالجتها .[3]

[1] حسين بوساحة،دليل مدير المدرسة الأساسية الابتدائية ،الجزائر،دار الهدىعين ميلة ، ص41

[2] رابح تركي،أصول التربية و التعليم، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية ، ص89

[3] منهاج التربية التحضيرية، ص05

وسنوضح أكثر المهام التي تصبو إلى تحقيقها الأقسام التحضيرية من خلال عرض أهم الأهداف التي تنشد تحقيقها وترسيخها عند الطفل. وقبل ذلك سنذكر أولا الخصائص التي يجب أن تتوفر في المربي الناجح.

3- خصائص المربي في الأقسام التحضيرية:

يتولى تربية أطفال القسم التحضيري معلمات مؤهلات، فالمرأة أقرب من الرجل إلى الطفل بطبيعتها وهي أقدر على معرفة الأنسب للتعامل معه بشكل لا يبعده كثيرا عن الجو العائلي الذي ألفه في البيت ولقد أشير في مناهج التربية التحضيرية إلى أنَّ الأقسام التحضيرية تسند إلى مربيات بصيغة التأنيث وهو السَّائد على العموم .

فدور المربية في التربية التحضيرية لا ينحصر في نقل معارف منظمة مثل ما هو الحال بالنسبة للتعليمات المدرسية، بل في تصميم وإنجاز وضعيات تعليمية تحثّ الطفل وتدفعه إلى بناء شخصية وبنياته العقلية ومعارفه المتنوعة. كما هي مطالبة بتقديم عند الضرورة المساعدة الفردية التي تسمح للطفل بتجاوز العقبات ومواصلة بنائه الشخصي لمعارفه.[1]

يرى عبد الرحمان الحاج صالح أن نجاح معلم اللغة يعود إلى قدراته الذاتية، لذلك لا بد أن تتوفر فيه شروط أهمها:

مهارة تعليم اللغة: ولا يتحقق ذلك إلا بالاعتماد على شرطين أساسيين هما الكفاية اللغوية والإلمام بمجال بحثه من جهة وبالممارسة الفعلية للعملية التعليمية والاطلاع على النتائج اللاحقة في مجال البحث اللساني والتربوي من جهة أخرى. .[2]

فالمعلم الناجح عند الحاج صالح هو ذلك الذي يمتلك الكفاية اللغوية اللازمة، الصحيحة والسليمة، إضافة إلى إلمامه بمجال بحثه حيث يكون على دراية تامة بكل المتغيرات والتطورات التي تطرأ على البحث اللساني وبصيغة أخرى يمكن القول يجب أن يواكب تطورات العصر ولا يبقى في دوامة مغلقة يكتفي فقط بما لديه ولا يطور نفسه بالاطلاع على الجديد وأهم شرط ذكره

[1] الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية، ص28

[2] بوزكري الحفناوي، تعليمية أنشطة اللغة العربية في القسم التحضيري بالمدرسة الابتدائية، باتنة :2010، جامعة الحاج لخضر، ص47

الحاج صالح هو المهارة في تعليم اللغة وهذه الأخيرة أشار إلى أنه لا تتحقق إلا إذا تحقق الشرطين الأولين فعلى المعلم أن تكون لديه مهارة وأساليب جيدة لتلقين اللغة للأطفال بطريقة جيدة ترسِّخ اللغة في أذهانهم .

4- أهداف التربية التحضيرية :

يرمي التعليم التحضيري إلى تحقيق مجموعة من الأهداف في مختلف المؤسسات التربوية التي يقوم فيها وهذه الأهداف يتوجب مراعاتها وأخذها بعين الاعتبار بدقة عندّ إعداد وتصميم البرامج التعليمية الخاصة بفئة أطفال هذه المرحلة من الدراسة ومن هذه الأهداف:

4-1 التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي:

وهي عبارة عن عملية مستمرة من الطفولة إلى آخر مراحل العمر تتميز هذه العملية بتعليم واكتساب الأنماط السلوكية السائدة في المحيط الذي يعيش فيه الفرد بمحيط الأسرة والعائلة والمدرسة والمجتمع ككل بما يمثله من عقيدة ولغة وعادات وتقاليد.[1]

أي أن التنشئة الاجتماعية هي ما يخضع له الطفل من تربية وتعليم وما يتعلمه من سلوكيات وما يأخذه من أخلاق من المجتمع الذي ينشأ فيه. وينحو منحاهم في عاداتهم وتقاليدهم ودينهم ولغتهم،أي يتطبع على كل ما تطبع عليه مجتمعه. وفي هذا الصدد يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) «يولد الطفل على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه».[2]

فالطفل يولد صفحة بيضاء لا يعرف شيئا في الحياة. ولكن أبواه هما اللذان يحرصان على تنشئته تنشئة صحيحة ويعلمانه في سنواته الأولى التي يقضيها معهم، ثم ينتقل إلى المدرسة التي تُكَمّل هذه المهمة. فالمؤسسات التربوية تهدف إلى تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية يستطيع من خلالها الاندماج في الوسط الذي يعيش فيه. ويندمج مع أطفال آخرين ويكوِّن صداقات وعلاقات جديدة، فهي تحرص على إدماج الطفل داخل الجماعة والتَّعود شيئا فشيئا على القواعد التي تحكم المدرسة والمجتمع لأنها المرة الأولى التي يدخل فيها الطفل محيطا اجتماعيا خارج المحيط الأسري

[1]- مصطفي عشوي،مدخل إلى علم النفس المعاصر .ديوان المطبوعات الجامعية.الجزائر ،1994،ص71

2المرجع نفسه، ص71.

ويستوجب الخضوع لتنظيمه وقواعده. الإلمام بمعنى العيش مع الآخرين خارج الأسرة واكتساب القدرة على التكيف والتَّأقلم مع هذه المستجدات.[1]

4-2 التنمية العقلية:

تهدف مؤسسات التربية التحضيرية إلى تنمية قدرات الطفل العقلية. ذلك لأن نمو هذا الجانب يقتضي نمو الجوانب الأخرى كالجوانب الاجتماعية والعاطفية والجسمية والحسية، والحركية. فالطفل ينشأ في مجتمعه ويكتسب خبرات ومعارف محدودة وقليلة. لكن عندما ينتقل إلى المحيط التربوي الذي يوفر له كل الشروط والظروف والمثيرات التي تجعله يتعلم ويستفيد. فهو يجد ما يثير اهتمامه إلى استزادة معارفه وهو ما يساعده على نمو قدرته العقلية.

كما تهدف التربية التحضيرية كذلك إلى تعليم الطفل الكلام الصحيح وتكوين رصيد لغوي يمكن الطفل من توسيع مجال خبراته وتواصله والتعبير عن أحاسيسه وحاجاته. كما يسمح للطفل بتعلم وممارسة الكتابة والتمكن من القراءة التي هي مفتاح النمو العقلي والمعرفي.[2]وتنمية مهارات الطفل المعرفية من خلال تطبيق البرنامج المقروء.

4-3 النمو الجسمي:

إنَّ من أهداف التربية التحضيرية أيضا الاهتمام بنمو الطفل الجسمي والنُّمو الجسمي يضم نمو العضلات و العظام و الحواس، ولا يتم ما لم تسانده تنمية عقلية واجتماعية. فالتربية التحضيرية تحرص على رعاية الطفل في جوانبه الإنمائية الجسمية والنفسية والسيكولوجية بتقديم الأغذية اللازمة والملائمة والتربية الصحية والتعليم المناسب.و تعويد الطفل على العادات الصحيحة و قواعد النظافة .[3]

فالعناية بصحة الطفل مسؤولية مشتركة بين المؤسسات التربوية والأسرة . وكذلك العناية بتغذية الطفل. وتنمية عضلات الأطفال تكون عن طريق اللعب، والجري، التأرجح، القفز والسباحة وكذلك تربية السمع والبصر واللمس من خلال الأنشطة والألعاب التي تؤدي إلى ذلك، فقراءة

---

[1] المرجع السابق، ص 71

2-أحمد مزيود .أثر التعليم التحضيري على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الابتدائي.جامعة الجزائر:2008 .ص83

[3] - المرجع نفسه.ص84

القصص للأطفال بصوت عال و لغة سليمة ينمي لديهم قدرة السمع ،وملاحظة الصور والمشاهد ينمي حاسة البصر.

ومن خلال كل ما تقدم من أهداف للتربية التحضيرية نقول إنَّ هذه الأهداف تصب في محورين أساسيين ومهمين بالنسبة للطفل، فالأول يخص إعداد النشئ لحياة ذات قواعد وقوانين اجتماعية يحددها المجتمع، أما الثاني فيخص الاعتناء بالطفل ورعايته والحرص على نموه السليم والصحيح و المتوازن في جميع أبعاده الجسمية والنفسية والسيكولوجية.

ولقد جاء القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم:04/08المؤرخ في 2008/01/23في المادة 39 ما يلي:

تهدف التربية التحضيرية بالخصوص إلى:

- العمل على تفتح شخصية الأطفال بفضل أنشطة اللعب التربوي، وتوعيتهم بكيانهم الجسمي لاسيما باكسابهم مهارات حسية و حركية عن طريق اللعب.
- غرس العادات الحسنة لديهم بتدريبهم على الحياة الجماعية .
- تطوير ممارستهم اللغوية من خلال وضعيات التواصل المنبثقة من النشاطات المقترحة ومن اللعب.
- اكتسابهم العناصر الأولى للقراءة والكتابة والحساب من خلال نشاطات مشوقة وألعاب مناسبة.

ومنه فتربية الطفل في الأقسام التحضيرية تمس جميع النواحي الفكرية والحسية، والعقلية والحركية. إذ أنَّ هذه المرحلة تعتبر قاعدة مهمة وأساسية في حياة الطفل ولذلك وجب الحرص عليها ،إذ أن النشأة الصالحة للطفل تؤدي إلى خلق فرد بناء في المجتمع، على عاتق كل من الوالدين و المعلم. ولقد أشار إلى ذلك الإمام الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين إذ يقول:"الصبي أمانة عند والديه"

5- برنامج التربية التحضيرية

الطَّور التحضيري كغيره من الأطوار الدراسية الأخرى وبخاصة بعدما عمم وأصبح إلزاميا للأطفال البالغين خمس سنوات، فقد سطرت وزارة التربية برنامجا خاصة به، ويقصد به:

" مجموعة الأنشطة والأساليب التي تتم داخل غرفة الصف من أجل إشباع حاجات الطفل وتحقيق الأهداف المنشورة من البرنامج وتنجز هذه الأنشطة والألعاب من طرف الأطفال بقيادة المربية."[1]

وفي تعريف آخر:" هو الأسلوب الذي تتبعه المعلمة في إشباع حاجات الطفل وتقديم المعلومات والخبرات المناسبة لهم وصولا إلى تحقيق الأهداف المنشودة التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها من خلال آلياته".[2]

وقد عرف البرنامج طبقا لطبيعة نشاطاته وطرق تنفيذها و تبعا للدراسات الحالية كما يلي:

تبعا للخصوصيات البيداغوجية المميزة للتربية ما قبل المدرسة خاصة للسنة التحضيرية،ونظرا لخصوصيات نمو الطفل، فإنَّ الأنشطة الخاصة ببرنامج هذه السنة تستمد طبيعتها وتستقي خصوصياتها من عدة مبادئ، تنحصر بعضها فيما يلي :

- الاستجابة لاهتمامات الطفل، وتوافقها مع مختلف قدراته (الذهنية، النفسية، و الحركية).
- ترابطها الوظيفي لسعي كل نشاط مهما اختلف هدفه اللغوي أو الحركي أو المنطقي إلى تنمية قدرات ومهارات الطفل.[3]

[1] حنان عبد الحميد العناني. برامج طفل ما قبل المدرسة، الأردن:2003، دار صفاء ، ص13

[2] بدوان شبل ، نظم رياض الأطفال في الدول العربية و الأجنبية ، تحليل مقارن،ط1، القاهرة:2003، دار المصرية اللبنانية، ص63

3 شعباني مليكة ، دور برنامج التربية التحضيرية في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي لطفل (5-6سنوات)،ع 29، الجزائر:2014،الممارسات اللغوية مجلة أكاديمية محكمة، جامعة الجزائر، ص13

6 – برنامج التربية التحضيرية: "الأنشطة اللغوية"

حسب الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية (أطفال من خمس إلى ست سنوات) فقد تم توزيع الأنشطة اللغوية والتي تشمل (اللغة،القراءة،الكتابة) كما يلي :

النشاط	المهارات المتوقع اكتسابها	القدرات التي يحققها
اللغة: • المحادثة و التعبير • سرد القصة • لتعبير عن الصور • التعبير عن النفس و أحداث من الواقع • التعبير عن الأفلام الكرتونية • الإجابة عن أسئلة المعلمة • الاستجابة شفهيا لتوجيهات المعلمة	• يكون كلمات بتركيب الحروف يستخدم جمل من ستة إلى ثمانية كلمات • يدرك مدلول الزمن و الوقت (مثلا وقت دخول القسم الأسبوع الماضي ،المقبل...) • يستخدم بعض المفاهيم المكتسبة كالكلمات المألوفة لديه • يتعرف على الألوان .الأشكال البسيطة .ظروف المكان . • يبدأ في استخدام الضمائر و أدوات الربط .أفعال .أسماء • يميز بين الواقع و الخيال	• القدرة على إدراك الألوان و الأشكال و الوقت • القدرة على التمييز بين خصائص الأشياء و المواد (سائل،صلب،غليظ،رقيق) • القدرة على التصنيف (تصنيف الأشياء حسب الشكل أو اللون أو الحجم مثلا) • القدرة على بناء تصورات ذهنية بسيطة • القدرة التحدث بربط تسلسل الأحداث و الاستجابة للاستفهام • القدرة على النطق و فهم

	،يربط بين الأشياء وتفسيرها مثلا(البحر السباحة)	المعاني.

الكتابة و الرسم: • يرسم خطوط بسيطة بالتقليد تشبيه شكل الحروف و الأرقام • يرسم بعض الأشكال مربع دائرة المحاكاة • يكتب الحروف و بعض الأرقام الكلمات بسيطة :أسمه،قلم،باب • يرسم نفسه أو رجل ،منزل	• مهارة التمييز البصري • مهارة حركة العضلات الدقيقة (مسك القلم،تقليب الأوراق،تسطير) • مهارة التصور الذهني في تمثيل الأشكال (تصور شكل الحرف مثلا) • مهارة فهم المعاني: ربط الكلمة المكتوبة بالصورة المناسبة أو الشكل أو الصوت المسموع) مهارة الخط كتابة الحروف.الكلمات رسم الأشكال المعبرة .	• القدرة على نسخ شكل الحروف.الأشكال ،الرسومات • القدرة على التحكم في مهارة اليدين و التناسق الحركي و البصري. • القدرة على التحكم في مهارة الحركات الدقيقة (حركة الأصابع) • قدرة التحكم في أبعاد الورقة و اتجاه السطور.

النشاط	المهارات المتوقع اكتسابها	القدرات التي يحققها
القراءة و النشاط و الحفظ: • قراءة الحروف والكلمات والأرقام • قراءة سورة قرآنية انطلاقا من نص مسموع ثم مكتوب • قراءة القصص القصيرة • قراءة أناشيد و حفظها • قراءة تعليقات الصور • قراءة نصوص قصيرة	• مهارة نطق أصوات نطقا صحيحا • مهارة التمييز السمعي لأصوات الحروف وأصوات أخرى. • مهارة التمييز البصري لأشكال الحروف و بعض الأشكال البسيطة خاصة منها المألوفة • مهارة الانتباه والتركيز للكلام المسموع. • مهارة الاحتفاظ بالمكتسبات حروف كلمات ،جمل بسيطة ،أناشيد • مهارة التآزر الحسي الحركي	• القدرة على إدراك الحروف وإدراك الاختلاف و التشابه من حيث صوتها و شكلها • القدرة على الاسترجاع (ربط الكلمات أو الجمل الآتية بالمكتسبات السابقة) • القدرة على الفهم واستنتاج الأفكار وتلخيص الفكرة • القدرة على التصور والتعبير مثلا تصور نهاية قصة ما.

ويكون انتظام هذه النشاطات في شكل مشروع تربوي يعتمد على استراتيجيات التعليم المناسبة لعمر وقدرات الطفل منها إستراتجية اللعب، واستراتيجية سماع وسرد القصص، إستراتيجية المقارنة

بالكفاءات والهدف العام منها هو تطوير البنيات المعرفية للطفل وتنمية مهاراته منها مهارات الاستعداد اللغوي[1].

وما نلاحظه في هذا البرنامج الذي سطرته وزارة التربية أنه برنامج منوّع يجذب الأطفال ولا يملون منه باعتباره يحتوي على كل النشاطات المحببة إلى الطفل في هذه الفترة من عمره (خمس سنوات).

[1] شعباني مليكة، دور برنامج التربية التحضيرية في تنمية مهارات الاستعداد اللغوي لطفل (5-6سنوات)، ص139[1]

الـــفصـــــل الثـالث : وصف وتحليل القسم التحضيري(تعلماتي الأولى دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية)

1- وصف الكتاب شكلا

1-1 وصف صفحات الكتاب غلاف الكتاب

2-محتوى الكتاب

2-1 صفحة التقديم

2-2 تقديم التمارين

2-3 توجيهات

2-4 الفهرس

2-5 وسائل الإيضاح

2-**6** النشيد الوطني

2-7 أقدم نفسي

3-تمارين الكتاب

3-1 تمارين القراءة

3-2 تمارين التخطيط والكتابة

4 - تقييم المحتوي

وصف وتحليل كتاب القسم التحضيري (تعلماتي الأولى دفتر الأنشطة اللُّغوية للتربية التحضيرية)

يعد الكتاب المدرسي المرآة العاكسة للمنهاج الدراسي المتبع، ككتاب القراءة البالغ الأهمية في التنمية الثقافية، كونه الحامل الناقل لمفاتيح الوعي، وهو محور العملية التعليمية و الركيزة الأساسية لتعليم التلاميذ، إنَّه الوجه الصامت من اللغة.

ولقد اخترنا تقييم كتاب " **تعلماتي الأولى دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية** " كأنموذج في بحثنا وكجانب تطبيقي، كون هذه المرحلة أخطر مرحلة من المراحل العمرية للطفل . فهي تشكل قاعدة التعليم كلها. وفيها يبدأ الأطفال رحلتهم الشاقة و الممتعة نحو عالم المعرفة – فهل يستوعب تلاميذ القسم التحضيري هذا الكتاب ؟ وهل حقا يساعدهم على تنمية قدراتهم الفكرية ؟ و هل يتناسب الرصيد المعجمي في هذا الكتاب هذا المستوى من التعليم وهذه المرحلة العمرية ؟ و كيف يتم استيعابه و تقبله من طرف التلاميذ؟ وبصيغة أشمل ما هو كتاب "**تعلماتي الأولى**" شكلا و مضمونا ؟ وما هي مميزاته وسلبياته ؟

1- وصف الكتاب شكلا

برمج هذا الكتاب المدرسي الموسوم بعنوان " **تعلماتي الأولى دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية**" وصدر ضمن سلسلة الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، وتم تصميمه وفق المنهاج الرسمي لوزارة التربية الوطنية. و قد أشرف على تأليفه كل من:

- السيدة :ساعور فتاح فاطمة (مفتشة التربية و التكوين و علم النفس).
- السيد عزوز حمزة (مفتش التربية و التعليم الابتدائي).
- السيدة بادة مكناسي ليلى(مستشارة بيداغوجية مكلفة بالتفتيش في التربية التحضيرية).[1]
- وأما الرسوم فقد قام بإعدادها كل من :
- الآنسة: زديرة كريمة و السيدة :عزوز ،عربوج سمية .أستاذتا التربية التشكيلية.

[1] تعلماتي الأولى: دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية،2008.

أما معالجة المعلوماتية فقد قامت بها :

- الآنسة: قرفي أنيسة و السيد: زهان عادل مكتب الوحدة للإعلام لآلي .

وقد تولى إصدار الطبعة الأولى لهذا الكتاب الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية بعد المصادقة عليه من طرف لجنة الاعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية (وزارة التربية الوطنية) طبقا للقرار رقم **917 (م.ع) 2008 المؤرخ في 5 أوت 2008 ردمك 3-**
ISBN978-9947-20-543

رقم الإيداع القانوني :2008.2499. MS:001/08 Dépôt légal سعر البيع: 150.00دج. ولقد عرف هذا الكتاب كغيره من الكتب المدرسية الخاصة بالأطوار الأخرى هيكلة جديدة من حيث المناهج و نوعية المحتوى في إطار عجلة الإصلاح التي عرفتها المنظومة التربوية بهدف تحسين مستوى أداء المدرسة الجزائرية.

1-1 صفحات الكتاب

عدد صفحات الكتاب " **تعلماتي الأولى دفتر الأنشطة اللُّغوية لتلاميذ التَّربية التَّحضيرية** " خمس و سبعين صفحة. وثلاثة ملاحق لتمارين القراءة.

صفحات الكتاب من حجم عشرين في ثمانية وعشرين مصنوعة من ورق أملس ناعم مرقمة في بعض الأحيان على اليمين وأحيانا أخرى على اليسار أعلى الصفحة، متبوعة بعنوان الدرس، والأهداف المسطرة له. ويشار في أسفل الصفحة أحيانا يمينا وأحيانا أخرى يسارا إلى نوع النشاط (القراءة، تخطيط، والكتابة.)[1]

1-2 غلاف الكتاب:

غلاف كتاب اللغة العربية " **تعلّماتي الأولى دفتر الأنشطة اللُّغوية لتلاميذ التَّربية التَّحضيرية**" من الورق المقوى المتوسط الأملس الناعم لونه أبيض يتخلله اللون البنفسجي والوردي .

[1] تعلماتي الأولى: دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية،2008.

وقد رسم على وجه غلاف الكتاب طفلة ترسم و تلون على لوحة رسم، والسعادة ظاهرة على وجهها، وقد رسمت زهرة حمراء ذات أوراق خضراء، و الشمس و أمامها طاولة عليها أدوات الرسم. كما رسم على الصفحة نفسها سبورة عليها أعداد من واحد إلى ستة و عملية حسابية ثلاثة زائد اثنان يساوي خمسة ، كما نلاحظ طاولة عليها بعض الآلات الموسيقية (بيانو ، دربوكة)، وكما رسمت مزهرية فيها زهرة حمراء جميلة، و طفل يلعب بألعابه من بينها شاحنة ،كرة، مضرب كرة ومكعبات، ومكعبات الحروف بنى بها هرما مشكلا بها جملة " أحب وطني مدرستي لغتي". وهو يحاول تشكيل مجسم مسجد بمكعبات بدون حروف.

وقد كتب في أعلى الغلاف "الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية "، وزارة التربية الوطنية، تعلُّماتي الأولى دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية .

وأما عنوان الكتاب " **تعلماتي الأولى**" فقد كتب بخط أسود عريض وتقريبا وسط الصفحة، وعلى الجهة اليمنى قرصية بنفسجية كتب داخلها القراءة، وعلى الجهة اليسرى قرصية وردية كتب داخلها التخطيط الكتابة. وفي آخر الغلاف على الجهة اليسرى كتب داخل مربع وردي في إطار أصفر موجه للأطفال من خمس إلى ست سنوات .ينظر الملحق رقم (01)

أمَّا الوجه الخلفي للكتاب الذي يحَافَظُ فيه على اللون الأبيض، كتب أعلاه تعلُّماتي الأولى في التربية التحضيرية بين قرصيتين واحدة على اليمين بنفسجية وأخرى على اليسار[1] وردية وتحته مباشرة الأنشطة اللغوية بين قرصيتين كذلك على اليمين وردية وعلى اليسار بنفسجية وتحت الأنشطة اللغوية كتب ما يلي:

أنجز هذا الدفتر وفق المنهاج الرسمي لوزارة التربية الوطنية الخاص بالتربية التحضيرية والموجه للأطفال من خمس إلى ست سنوات، ويحتوي هذا الدفتر على النشاطات الآتية:

- القراءة بأربعين تمرينا .
- التخطيط والكتابة بخمسة وعشرين تمرينا.
- و خمس قصص.

[1] تعلماتي الأولى: دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية،2008.

يتم إنجاز التمارين وفق إستراتجية حل المشكلات و إستراتجية اللعب.

الكفاءات المستهدفة في الدفتر: وذلك حسب كل نشاط من الأنشطة الموجودة فيه

أ)- القراءة (داخل قرصية بنفسجية)

- اكتشاف المكتوب.
- قراءة الصورة.
- التعرف على كلمات بسيطة و مألوفة.
- التعرف على الجملة .
- التمييز بين الحروف و الأصوات اللغوية.
- التمييز بين أقسام الجملة و الكلمة .
- إقامة العلاقة بين المكتوب و المنطوق .

ب)- التخطيط و الكتابة (داخل قرصية وردية)

- رسم خطوط متنوعة في اتجاهات مختلفة.
- تقليد كتابة حروف و كلمات.
- استعمال أدوات الكتابة.

وفي آخر الغلاف على الجهة اليمنى وفي داخل إطار وردي وإطار أصفر كتب كذلك خمس وست سنوات، وداخل إطارين أخضر وأحمر معلومات نشر الكتاب (الإصدار، الطبعة، دار النشر، سعر البيع.) ينظر الملحق رقم (02)

يلي بعد الغلاف أوَّل صفحة يكرر عليها معلومات الغلاف، ثم يورد مصممو هذا الكتاب على صفحات مستقلة تقديما عاما للكتاب ثم تقديم التمارين ويأتي بعدها صفحة للتوجيهات ،ففهرس الموضوعات ليبدأ البرنامج بالنشيد الوطني وقبل الانتقال إلى المحتوى سنحاول تلخيص ما جاء في هذه الصفحات الأولى.

2- محتوى الكتاب

2-1 تقديم:

جاء التقديم بمثابة النص التمهيدي وضح فيه ما يحتويه الكتاب قبل ولوج عالمه، لتكون للقارئ لمحة عن محتوياته وقد بدأ بالإشارة إلى الفئة العمرية التي وجه لها الكتاب، محتويات الدفتر وكيفية عرض التمارين على التلاميذ، وقد حدد كل ما تحويه صفحات التمارين (عنوان التمرين، الأهداف، محتوى التمرين)، وأخيرا ذكرت مقترحاتهم وكانت عبارة عن صفحات ملحقة تحتوي على المشاهد ،والرسومات، والكلمات التي تستخدم لإنجاز بعض التمارين وفق تقنية القص واللصق.

2-2 تقديم التمارين:

نلاحظ أن صفحة تقديم التمارين قد تم فيها شرح الطريقة التي تنجز بها التمارين بين المربي والتلميذ وأهداف كل نشاط. فنشاط القراءة يستهدف من خلاله مساعدة الطفل على الاستئناس بالمكتوب من خلال التمييز البصري والسمعي والربط بين الحرف والصوت.

وأما التمارين فهي متنوعة من خلالها يتعلم الطفل كلمات وجمل تساهم في إثراء لغته، وقصص تكشف له عن العلاقة بين المنطوق والمكتوب.[1]وكما تسمح للطفل بالتدرب على رسم خطوط وأشكال محددة، تسهم في اكتسابه المهارات الأساسية للكتابة بأدوات متنوعة .وفي الصفحة نفسها تذكير بالكفاءات والأهداف الواردة في المنهاج التي سبق وأن ذكرناها، والتي أُثبِتَت على الغلاف الخلفي للكتاب.

2-3 توجيهات:

يلاحظ القارئ صفحة أخرى لا تقل أهمية عن صفحة التقديم وهي صفحة التوجيهات لأنها الموجهة في الأساس إلى المربي (ة) قبل التلميذ، ومن بين التوجهات التي وردت في هذه الصفحة، الآتي:

[1] تعلماتي الأولى: دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية،2008.

- تجنب استعمال الدفتر قبل انتهاء الوضعية التعليمية، وضرورة الإطلاع على هدف كل تمرين والسعي لتحقيقه. وتوضيح المطلوب إنجاز الأطفال بصفة فردية.
- مراعاة الفروق الفردية لدى الطفل، التقويم مع اللجوء إلى وضع علامات وملاحظات عامة

2-4 الفهرس:

يخصص عادة في آخر الكتاب، إلا أنه قد أتى في هذا الكتاب في الصفحات الأولى من الكتاب وقد قسمت الصفحة إلى جزئيين:

الجزء الأول حتى التمرين رقم سبعة وثلاثين، والجزء الثاني حتى التمرين رقم خمسة وسبعين. فقد ورد في الكتاب خمسة وسبعون تمرينا، إلى جانب صفحة النشيد الوطني وصفحة أقدم نفسي ولم ترقما.

2-5 وسائل الإيضاح:

لعل ما نلاحظه عند الطفل من خمس إلى ست سنوات أن ما يشد انتباهه في الكتب هي الرسومات والصور، فبمجرد ما يمسك كتابا نجده يتصفحه ليشاهد ما فيه من صور أو رسومات ويحاول التعرف عليها، وتلاميذ القسم التحضيري يحتاجون إلى الكثير من وسائل الإيضاح، ولعل من أهم هذه الوسائل الصور والرسومات باعتباره لا يقرأ الحروف والكلمات، ويدركها من خلال العلامات البصرية. ومن ثم نلاحظ احتواء كتاب " **تعلُّماتي الأولي** "على مساحة واسعة للصور والرسومات كونها ضرورية وذات فائدة كبيرة. [1]بالإضافة إلى أنها تزين صفحات الكتاب. فهي تعبر عن المعاني التي تحملها الكتابة، والتِّي تُمَكِّنُ الطفل من استنباطها. أما الألوان المستخدمة فتقريبا كل الألوان موجودة في الكتاب فكل شيء يعبر عن نفسه بلونه الخاص. تعتبر الصور الموجودة في الكتاب مألوفة لدى الطفل ويمكن أن يتعرف عليها بسهولة لكونها تتمثل في الأدوات المدرسية التي بلا شك كانت بحوزته حتى قبل دخوله للمدرسة. لذلك يمكنه أن يتعرف عليها بسهولة، وتليها الصور المنزلية (الأثاث و الأواني) التي يشاهدها يوميا في بيته، إضافة إلى (الخضر و الفواكه، الحيوانات، عناصر الطبيعة)، بصفة عامة فهي ليست بعيدة عن الطفل لكون معظمها صور اقتبست من الواقع المعيشة. ومن خلال هذه الصور يتعرف على أسماء الأشياء بعدما كان يشاهدها فقط، ولم يتسنى له فرصة التعرف عليها. فمن خلال هذه الصور يكون الطفل قد تعرف على مفردات جديدة تسمح له بإثراء رصيده اللغوي.

[1] تعلماتي الأولى: دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية،2008.

وكما تساعد الصور الطفل على تعلم الحروف كعلامة بصرية تسهم في ترسيخها في ذاكرته، وبعد أن تسميها المربية ويشارك في تلوينها يتمكن من التمييز بينها والنطق الصحيح لها وكما تساعد الصور.

2-6النشيد الوطني:

قبل البدء في تحليل أنشطة الكتاب لا يفوتنا أن نذكر أنَّ أول شيء يقوم به الطفل عندما يطأ عتبة المدرسة هو مشاركته في الطقوس اليومية للمُؤسسة التَّربوية المُتَمَثِّلة في تحية العلم، وهذه التحية التي يمارسها بانتظام يمكن اعتبارها كجانب تطبيقي لما سيستقبل الطفل داخل القسم، إذ أنَّ أول نشاط قراءة أُدرِج في الكتاب هو النشيد الوطني بمقاطعه الخمسة كاملة مرفقة بصورة التلاميذ و الأساتذة و هم بصدد رفع العلم، وهذا نظرا لأهميته ولما يمثله النشيد الوطني سواء من الجانب النفسي حيث يحتوي على الموسيقى العذبة المصحوبة بالرنين والنغم والتناسق بين الكلمات وهذا يترك أثرا إيجابيا في عقله و فؤاده حتى لو لم يفهم فحواها، وهو الشيء الذي سيزيده إثارة عندما يتلقاه في الصفحات الأولى من كتابه ويكتمل الهدف الرئيسي والأسمى بمساعدة المربية التي تقدم لهم المغزى العام للنشيد الوطني المتمثل في تكوين الشخصية الوطنية والهوية الجزائرية، كما تغرس في نفوسهم حب الوطن وإثارة العواطف القومية الوطنية ، وكما يتسنى من خلاله أيضا للمربية تدريب الأطفال على الإصغاء للنص وترديده ترديدا سليما مع النطق الصحيح .

2-7 أقدم نفسي:بعد صفحة النشيد الوطني نجد صفحة أقدم نفسي التي تكتسي أهمية كبيرة كونها تعلم الطفل الطريقة التي يتَّبِعها للتعريف بنفسه. وتلعب هذه الصفحة دورين هما:

الأول: يخص الطفل حيث تعطي له فرصة للتعريف بنفسه من حيث الصفات المميزة له (الإسم و اللقب، العمر،الوزن،الطول،العنوان ،اسم المدرسة)، كما تساعده على التعرف على ذاته أكثر، زيادة على تخصيص إطار لإلصاق صورة الطفل.[1]

الثاني: يتعلق بالمربية حيث يسهل لها عملية تحديد عناصر هوية صاحب الدفتر وهذا راجع لما يحتويه من معلومات شخصية لكل طفل التي تحتاجها في متابعة مسار الطفل

[1] تعلماتي الأولى، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية.

ومراقبته بصفة دورية ، فإنّ صفحة أقدم نفسي تجمع بصفة غير مباشرة بين نشاطين وهما : التعبير الشفوي والقراءة.

3- تمارين الكتاب

3-1 تمارين القراءة:

يحتوي نشاط القراءة على أربعين تمرينا ويهدف من خلاله إلى تحريك أهم حاستين عند الطفل وهما حاستي البصر والسمع، إذ أنها جاءت متدرجة ومتسلسلة على شكل (صور،حروف،كلمات ،جمل،نصوص قصيرة) .

وللإشارة فقد تنوعت التمارين التي وردت في الكتاب إذ أنها جمعت بين المقارنة، والربط والاستماع والتشكيل والترتيب والتعيين .[1]

جدول يوضح كيفية توزيع أنشطة القراءة

النشاط	عدد التمارين	النسبة المئوية
أربط	19	%47,5
أسمع	09	% 22,5
أقارن	05	%12,5
أشكل	04	%10
أعين	02	%5
أرتب	01	%2,5

[1] تعلماتي الأولى: دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية،2008.

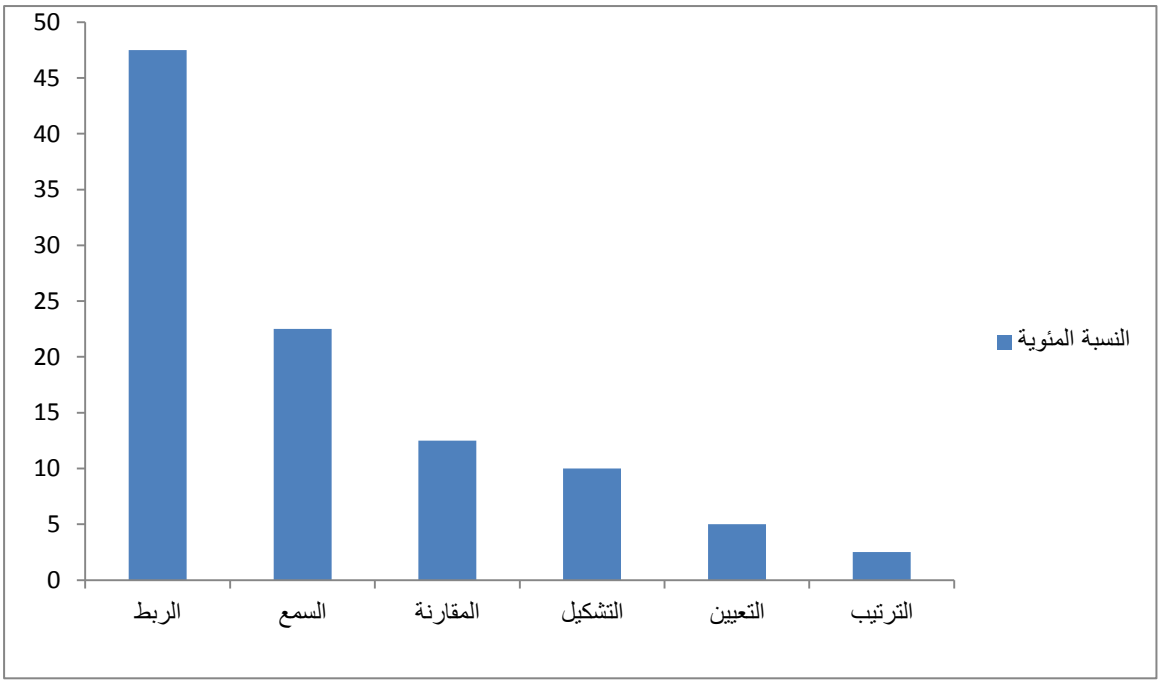

ومن خلال هذا الجدول نلاحظ أن نسبة تمارين الربط تحتل الصدارة بنسبة سبعة وأربعين فاصل خمسة بالمائة، ثم تليها تمارين السمع التي قدرت باثنين وعشرين فاصل خمسة بالمائة، بعد ذلك نجد تمارين المقارنة بنسبة اثني عشر فاصل خمسة بالمائة، تليها تمارين التشكيل التي قدرت نسبتها عشر بالمائة وتأتي تمارين التعين في المرتبة ما قبل الأخيرة بنسبة خمسة بالمائة أما المرتبة الأخيرة تعود إلى تمارين الترتيب التي قدرت باثنين فاصل خمسة بمائة .

تمارين الربط : والتي جسدت في تسعة عشر تمرينا و بلغت نسبتها سبعة و أربعين فاصل خمسة وجاءت بصيغ مختلفة، فمرة يطلب الربط بين صورتين، ومرة أخرى ربط الصورة بالكلمة، ربط الكلمة بالكلمة، ربط الصورة بالجملة، ربط الجملة بالجملة، الكلمة بجزئها، الحرف بالكلمة، الربط بين الصوت و الحرف،[1] من أمثلة عنها نجد:

ربط الصورة بالصورة : تعطى الصور على الجهة اليمنى تقابلها صور متشابها لها على الجهة اليسرى، لكنها تختلف في الترتيب و يطلب من الطفل الربط بين كل صورتين متشابهتين

[1] تعلماتي الأولى، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية.

.مثل التمرين رقم واحد بحيث أعطيت صور للأدوات المدرسية .في نهاية التمرين يكون التلميذ قد تعرف على أسماءها وعرف كيف يقيم علاقة التشابه بين كل الصور.

ربط الصورة بالكلمة : تقدم صور مصحوبة باسم الصورة مباشرة تحتها و على الجهة اليسرى تقدم الكلمات المكتوبة تحت الصور و يطلب الربط بينها،و في نهاية التمرين يكون الطفل على استعداد لإقامة علاقة بين الدال و المدلول. ففي تمرين رقم عشرة أعطيت صور لأنواع من الفواكه (برتقالة، عنب، تفاحة، موز ورمان) و تحت كل صورة كتب اسم الفاكهة في إطارات على اليسار و طلب الربط بينها،ومن خلال هذا التمرين يحصد الطفل معرفتين الأولى تتمثل في تعرفه على أسماء بعض الفواكه وأما الثانية تتمثل في معرفته كيف يقيم علاقة بين الدال والمدلول.[1]

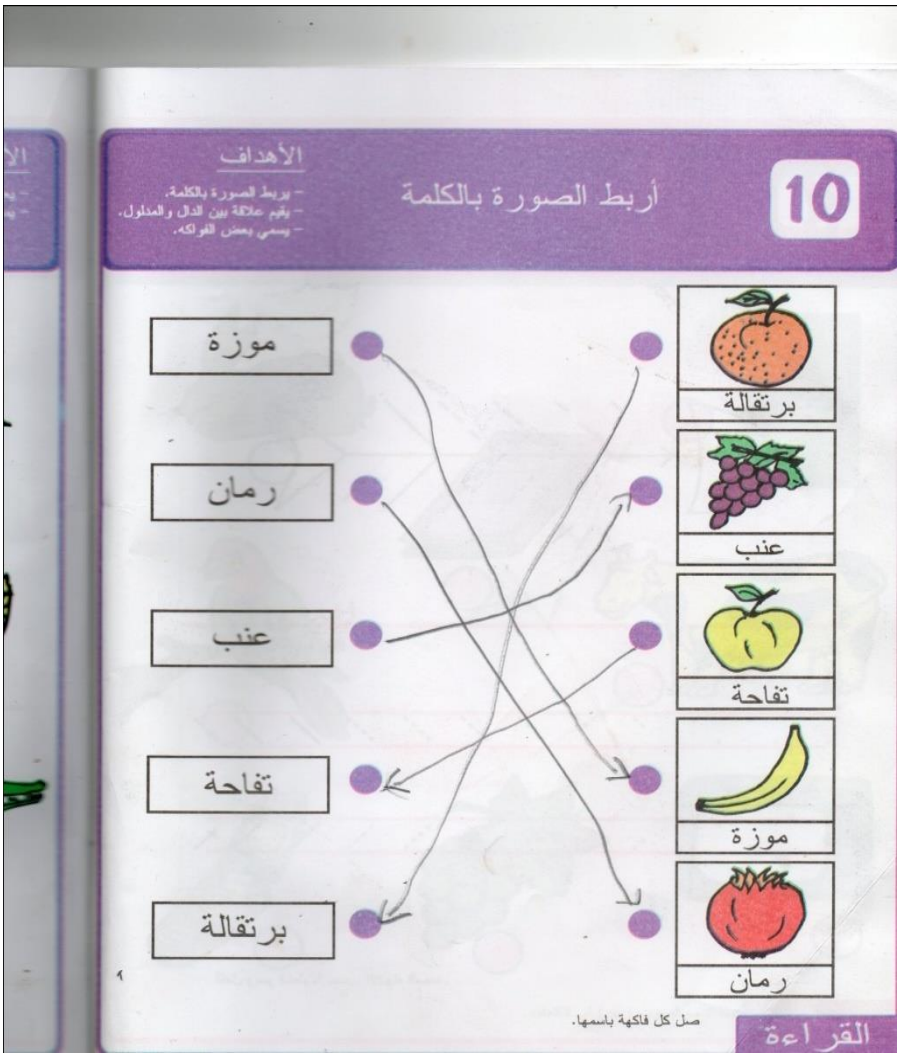

[1] تعلماتي الأولى، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

ربط الكلمة بالكلمة: حيث أعطيت كلمات على اليمين تقابلها أخرى على اليسار لكنها تختلف في الترتيب و يطلب الربط بين الكلمات المتشابهة.كالتمرين رقم اثنان وعشرون. منه يظهر مدى تمييز الطفل بين الكلمات من حيث قدرته على إقامة علاقة التشابه بين حروف الكلمة الواحدة وكيفية ترتيب حروف الكلمة.[1]

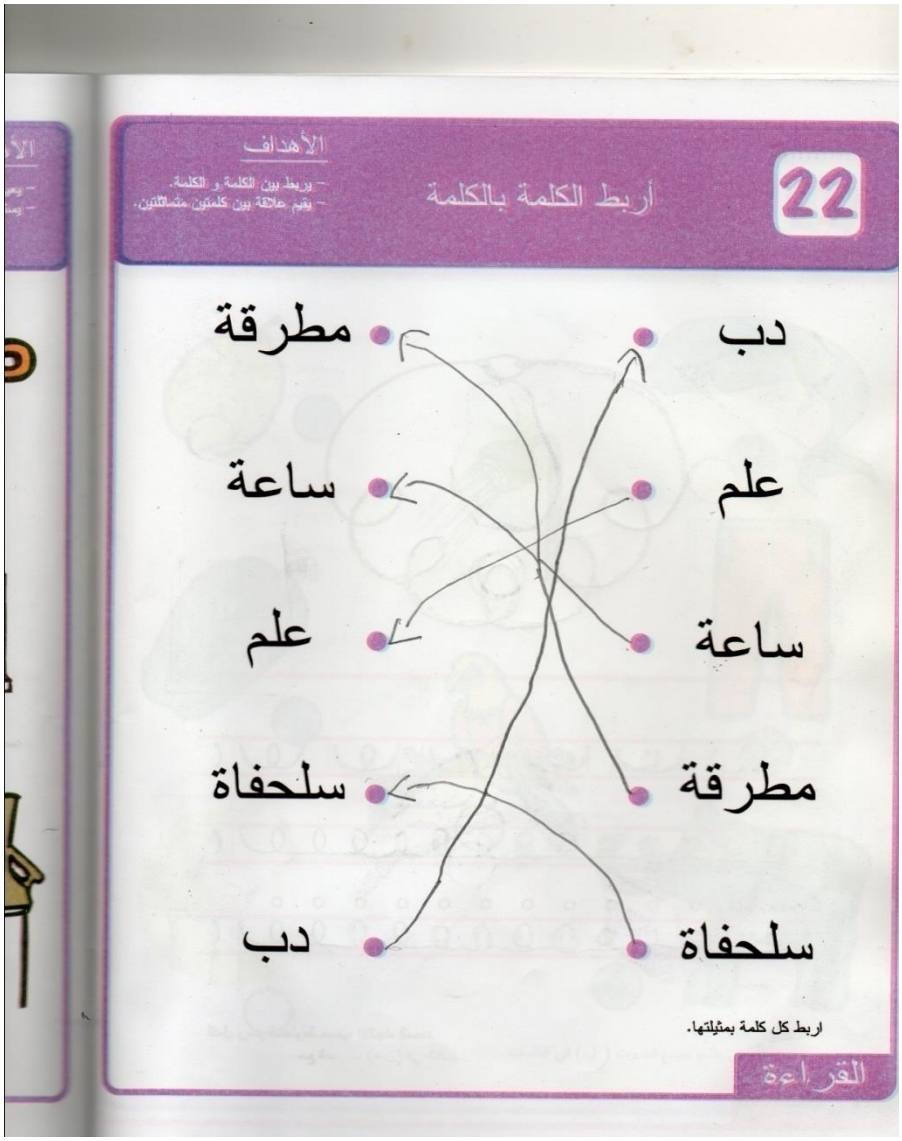

[1] تعلماتي الأولى، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

ربط الكلمة بجزئها: في هذا التمرين تعطى كلمات على اليمين كاملة وعلى الجهة اليسرى تعطى أجزاء كلمات للكلمات المذكورة على اليمين ويطلب الربط بين كل كلمة وجزئها، من خلال هذا التمرين يتمكن الطفل من التعرف على شكل الكلمة ومكوناتها ما يجعله يتعرف على جزئها بسهولة وهذا النوع من التمارين يساعد عل ترسيخ الحروف في ذهن الطفل لأنه حتما سيحاول النطق بها.[1]

[1] تعلماتي الأولى، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

تمارين المقارنة : بلغ عددها خمسة تمارين وقدرت نسبتها اثنا عشر فاصلة خمسة بالمائة حيث تعطى فيها الصور على الجهة اليمنى وتقابلها أخرى على الجهة ليسرى تحتها ويطلب رقم الطفل المقارنة بينها واستخلاص مواطن التشابه للربط بين كل صورتين متشابهين، مثال التمرين رقم أربعة. وما نلحظه في هذه التمارين أنها جاءت متدرجة تعتمد على الإدراك البصري لمقارنة صور وايجاد علاقات التشابه والتماثل بينها ففي الأول يقارن بين صورة وكلمة ثم ينتقل إلى المقارنة بين الكلمة والصورة، بحيث يقيم علاقة بن صورتين ويستخلص مواطن التشابه والتماثل بالإعتماد على نفسه، ويدرك أنَّ كل صورة تحمل إسما.[1]

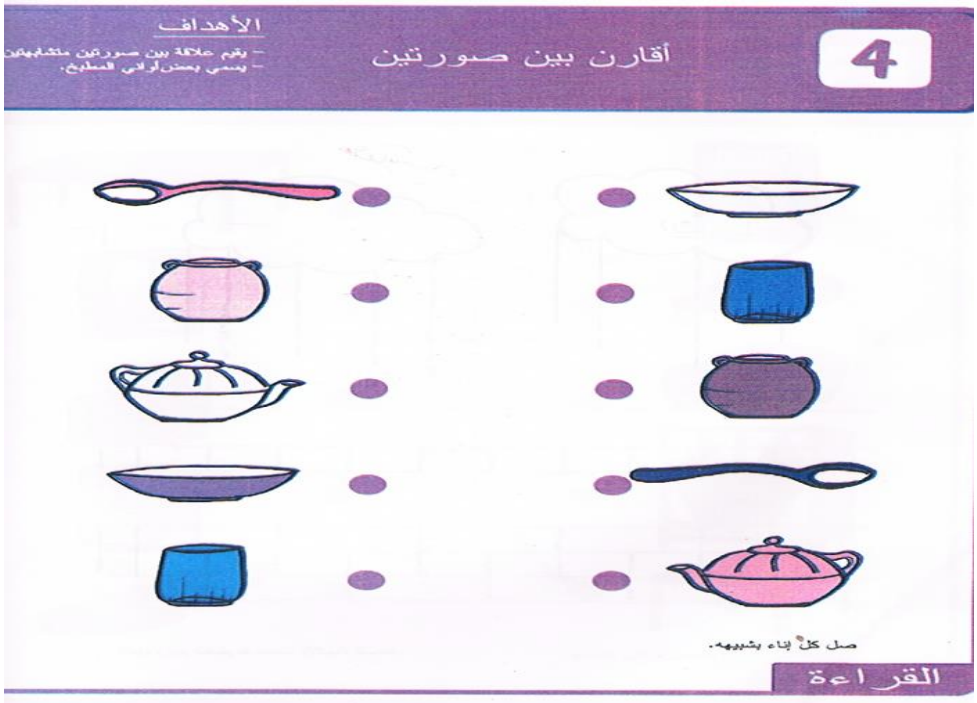

تمارين سمعية : بلغ عددها تسعة تمارين و بلغت نسبتها اثنين و عشرين فاصلة خمسة بالمائة و في هذا التمرين تقرأ المربية على مسامع التلاميذ مفردات و تطلب منهم التلوين الحرف المستهدف عند سماعه. مثل التمرين رقم إحدى عشرة. و قدم هذا النشاط تحت عنوان (أسمع) وخصص لكل نشاط حرفا واحدا يسمع من خلاله الطفل الكلمة ثم بعدها يطلب منه تلوين الحرف

[1] تعلماتي الأولى، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

المستهدف .حيث عرض كل صوت في وضعيات مختلفة سواء في :(بداية،أوسط و نهاية الكلمة) مع إدراج كلمة دخيلة أو كلمتين في كل مرة. و من الأمثلة على ذلك نجد التمرين رقم ثمانية المخصص للحرف الباء تحت عنوان "أسمع ب" حيث وردت ثمانية صور و هي:(باب ،كتاب،أرنب، بقرة، عصفور، تلفاز،عنب، هاتف) نجد خمس منها تحمل حرف الباء و ثلاث أخرى دخيلة أي لا نجد فيها حرف الباء و كما لاحظنا في بعض التمارين أنه أدرجت مفردات تحوى حرفا متشابها للحرف المستهدف مثل الأصوات التي تبدأ بصوت يقترب من صوت المستهدف كالتمرين الحادي عشر فالحرف المستهدف هو حرف التاء. وفي هذا النوع من التمارين يتعرف الطفل على الحروف ويتدرب على التمييز السمعي ويميز الحروف عن بعضها، ويتدرب على الإصغاء والنطق الصحيح للحروف. [1]

[1] تعلماتي الأولى، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

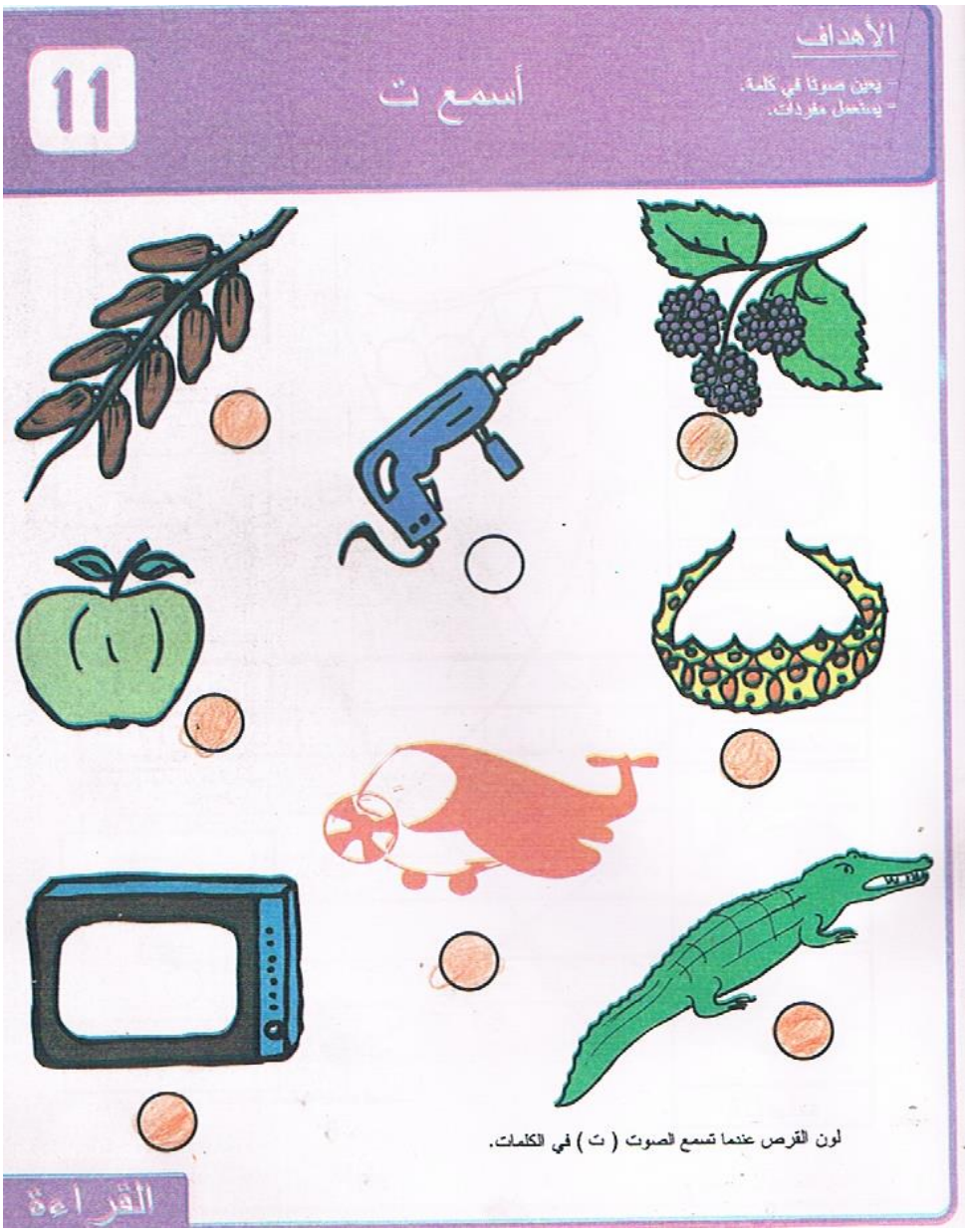

تمارين تشكيل الكلمات: بلغ عددها أربعة تمارين، وقدرت نسبتها عشرة بالمائة و فيها يطلب من التلاميذ تشكيل كلمات عمود وأفقيا، مثال التمرين رقم ثمانية وستون. وهدف هذا التمرين هو ايقاض ذهن وتفكير الطفل حيث يتعود على إعمال فكره وايجاد حلول أو تشكيل كلمة حتى لا يتعود على النقل والحفظ فقط ولا يتعود دائما على ما هو جاهز، فهذا النوع من التمارين قيمة جدا بها يمكن للطفل أن يتعلم بذكاء والذي يعتبر من أهم آليات اكتساب اللغة. [1]

[11] تعلماتي الأولى، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

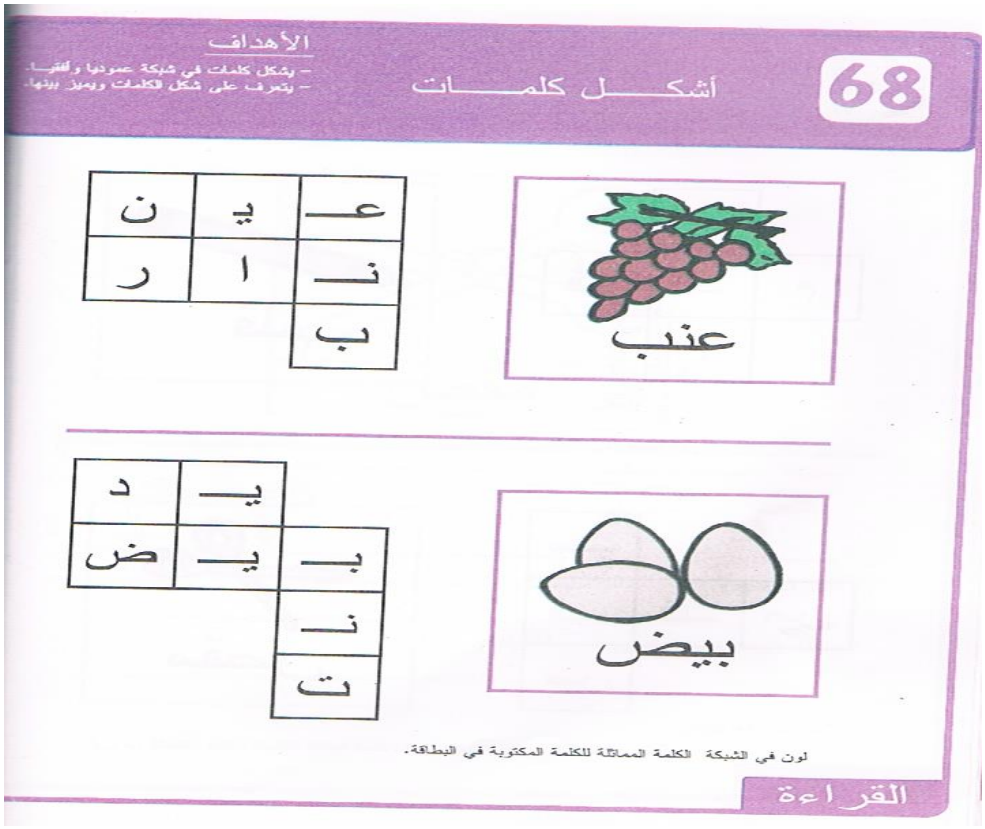

تمارين الترتيب: فقد اكتفى المصممون بتقديم تمرين واحد نسبته اثنان فاصل خمسة بالمائة، وفيه قدمت صور وكتبت تحتها جملة، فيطلب قص الكلمات من الملحق ثم إلصاق كل كلمة في إطارها للحصول على نفس الجملة المرافقة للصورة تمرين رقم أربعة وثلاثين.الهدف من هذا النوع من التمارين تدريب الطفل على ترتيب أركان الجملة والتمييز بينها. وهذه خطوة أولى لتعريف الطفل بالقواعد والتراكيب اللغوية من خلال بنية الجملة العربية والبدايات الأولى للتمييز بين الحرف والفعل والإسم.[1]

[1] تعلماتي الأولى، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

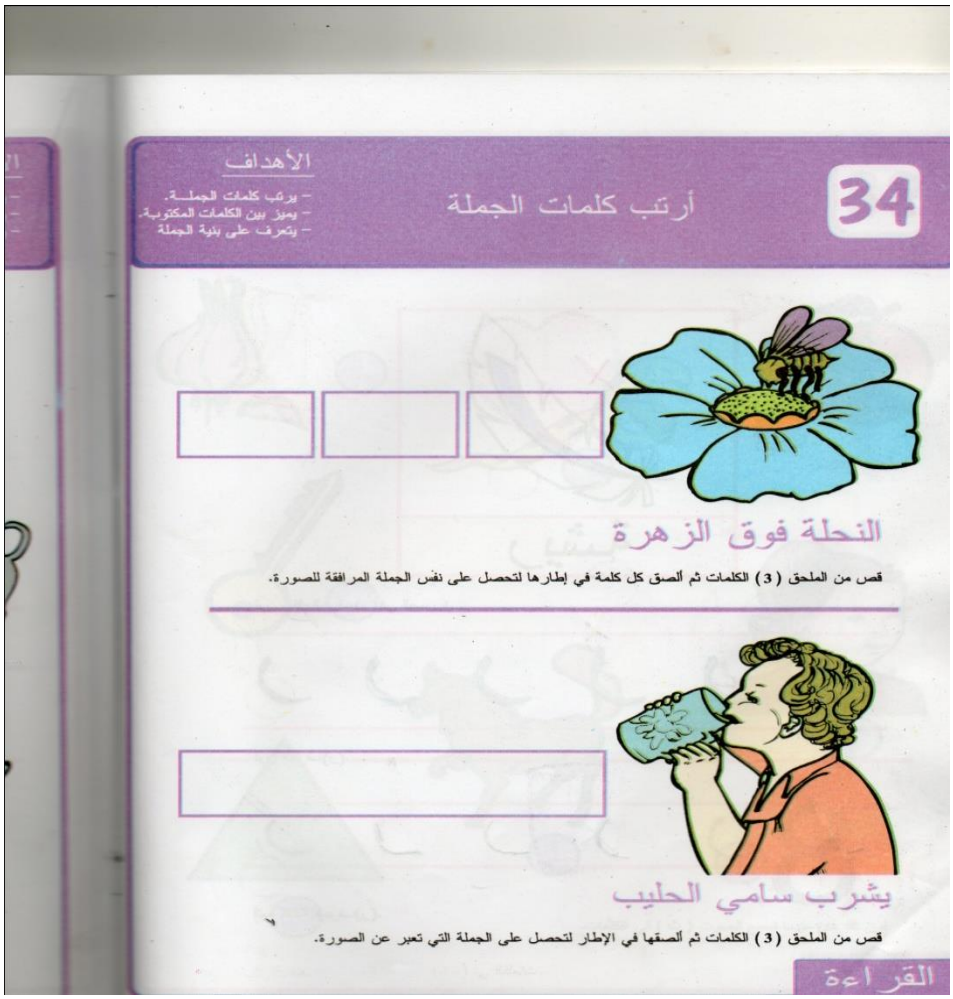

تمارين التعيين :ترجمت بتمرينين فقط بنسبة خمسة بالمائة، يطلب وضع الكلمة الموجودة في الجملة و المماثلة لكلمة البطاقة في حيز مثل التمرين رقم سبعة وثلاثين. وهذا التمرين يستهدف ذاكرة الطفل فمن خلاله يتسنى للمربية تقييم مدى استيعاب الطفل للكلمات أو المفردات التي تلقاها في القسم وإلى لأي مدى يمكنه التمييز بين مختلف هذه التمارين وهل ترسخت بالفعل في ذاكرة الطفل.[1]

[1] تعلماتي الأولى، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

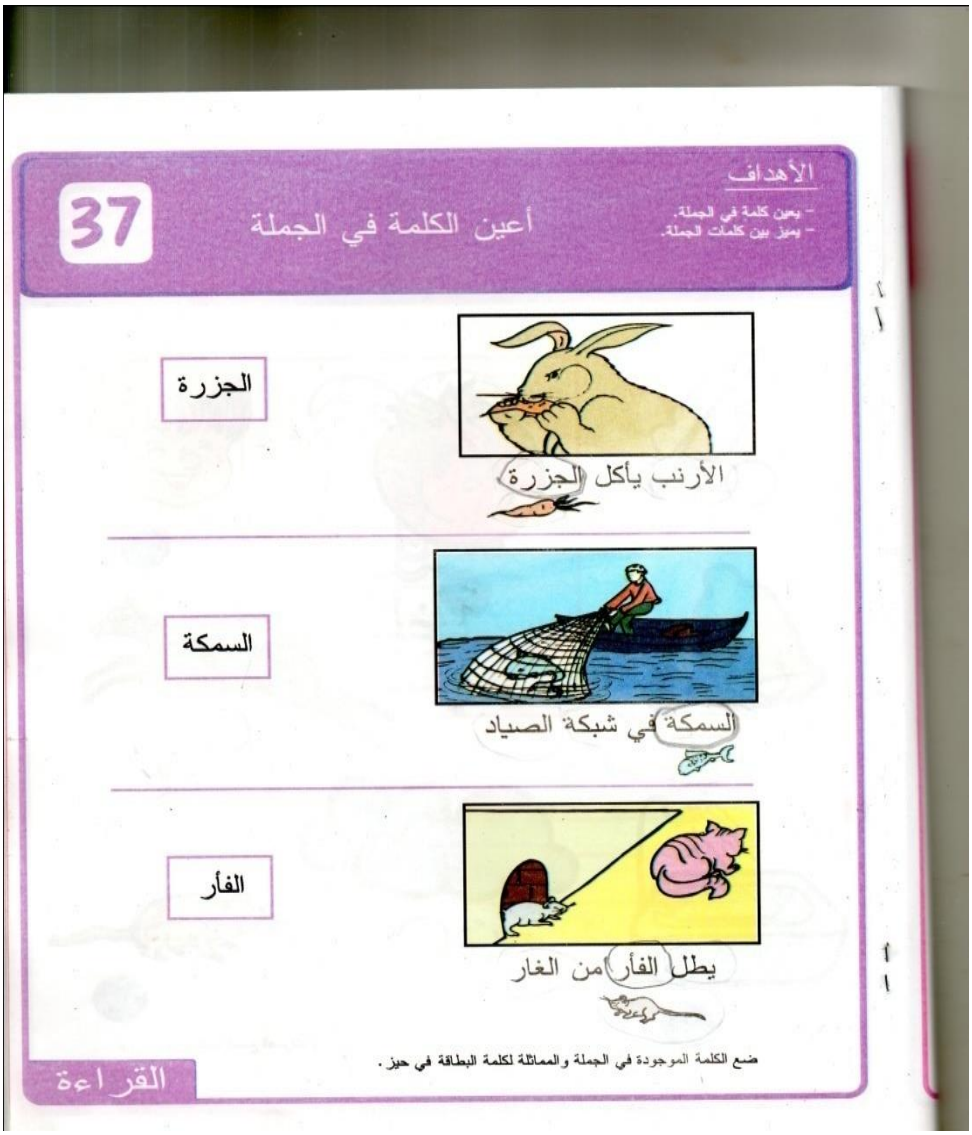

كما نلاحظ تنوعا في التمارين الواردة في نشاط القراءة و قد احتلت تمارين الربط الصدارة ،حيث بلغت تسعة عشر تمرينا و معلوم أن هذه التمارين تهدف إلى ترسيخ الكلمات و الحروف وتمكن الطفل من اكتساب أكبر عدد ممكن من المفردات خلال تعرفه على الصور ،و كما سبقنا الذكر فهي تستهدف حاستي السمع و البصر . ولقد تمت صياغة هذه التمارين بطريقة جيدة ،لكنها كثيرة ،في المقابل نلاحظ إهمال في التمارين الخاصة بالترتيب التي تجسدت في تمرين واحدا فقط و هذا نعتبره غير كافي ، لكون الترتيب مهم حسب علمنا فهو يمكن الطفل من التعرف على كيفية ترتيب الجملة و تكوينها .ونفسها لتمارين التعيين التي لخصت في تمرينين فقط رغم أنه مهم أيضا لكونه يمكن الطفل من التعرف على الكلمة المرادة و يعينها بنفسه.

3-2 تمارين التخطيط و الكتابة:

يحتوي دفتر الأنشطة اللغوية في شقه المخصص لنشاطي التخطيط و الكتابة على خمسة وعشرين تمرينا. [1]

أ- تمارين التخطيط :

يتمثل في مجموعة من الخطوط المتنوعة (أفقية ،عمودية ،مائلة ،منحنية)، والتي تهدف إلى تدريب الأطفال على المهارات البدائية الأولية للكتابة ، ككيفية الإمساك بالقلم والقدرة على استغلاله و التحكم فيه من خلال رسمه لتلك الخطوط والتي تغلب عليها الخطوط المنحنية، وذلك لتأقلم الطفل مع هذه الوضعية كون الحروف العربية تعتمد على هذا النوع من الخطوط في تشكلها وهذا مع مراعاة النمو الحركي للطفل في المرحلة التحضيرية.

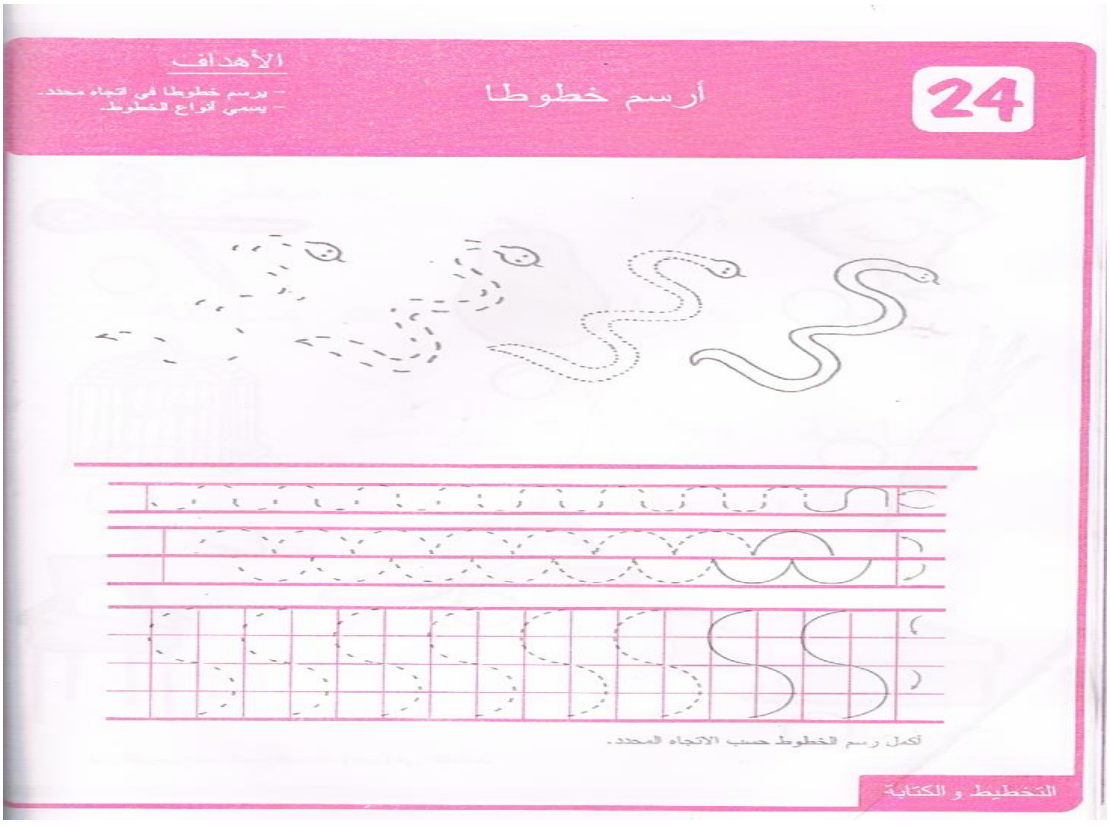

[1] تعلماتي الأولى، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

ب – تمارين الكتابة :

تتمثل في كتابة الحروف وتأتي بعد مرحلة التخطيط المتمثلة في مجموعة من الخطوط المنوعة فالكتابة لها وظيفتين، وظيفة لغوية تتمثل في التعرف على أكبر قدر ممكن من الحروف التي لها نفس الشكل و بهذا يمكن القول إنّ الطفل قد تعرف على أغلب الحروف أما الوظيفة الأخرى فتتمثل في التخطيط نفسه. فكما أسلفنا القول إن طبيعة الحرف العربي يعتمد على الخطوط المنحنية فالطفل يحتاج لمدة من التدريب والتمرين.[1]

مثال تمرين رقم 48

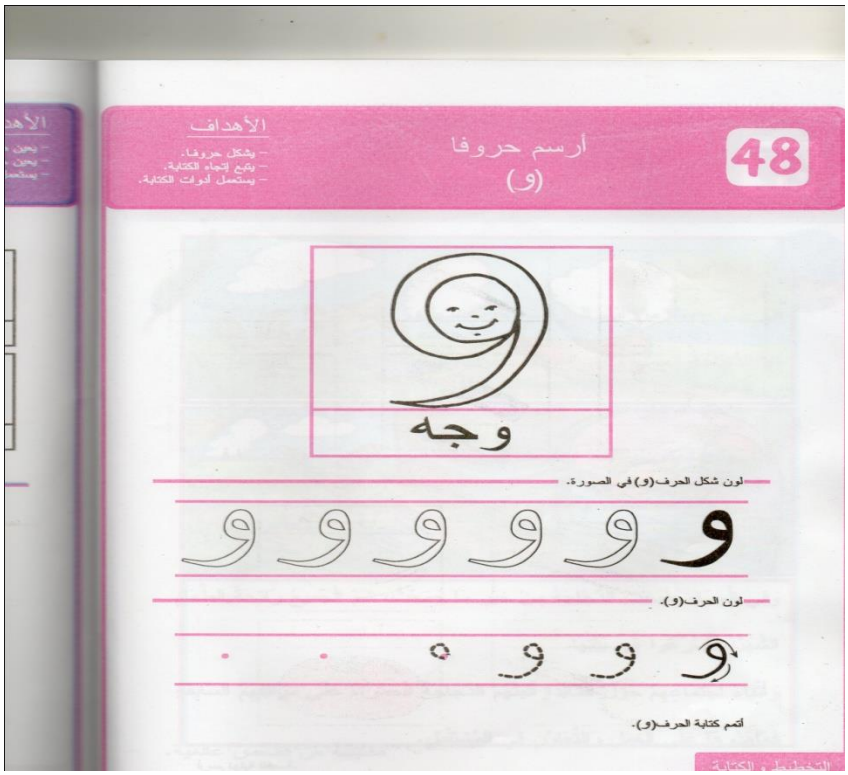

من هذا المنطلق نلاحظ أن هذه الطريقة تعتبر من أنجع الطرق أو الخطوات التي يمكن بها أن نطمئن ونتأكد من توصل الطفل إلى معرفة الحروف وكيفية تخطيطها. في المقابل نلاحظ عدم إدراج كل الحروف جميعها، وهذا هو الجانب الذي نعتبره سلبيا، بحيث نحبذ لو أدرجت كل الحروف بدون استثناء وهذا بتخصيص حرفين كل حصة مثلا بمراعاة مستوى الطفل. أو تكليفه ببعض التمارين المنزلية لمواصلة التدرب عليها.[2]

[1] تعلماتي الأولى، دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

4- تقييم المحتوى :

إنَّ برنامج الأنشطة اللغوية مرتب ومقسم في محاور مختلفة، وهذا الترتيب حسب ما نلاحظه له علاقة بحياة الطفل، وتناول المحور الأول الوطن ثم يليه محور يساعد الطفل على أن يكتشف ذاته، ثم تأتي محاور ذات أبعاد أخرى كالمدرسة و البيت. والملاحظ أنها محاور متدرجة وهذا جيد بالنسبة للطفل والهدف من ذلك أن أول شيء يجب أن يعرفه ويكتشفه الطفل هو نفسه، لأنه ليس من المنطقي أن يكتشف الطفل عالم الحيوانات أو الطبيعة مثلا وهو يجهل نفسه. ثم يتعرف بعد ذلك إلى الأدوات التي سيستعملها في المدرسة وينتهي إلى الأدوات التي تحيط به في بيته وماذا يأكل. ومن خلال تقييمنا لهذه التمارين الواردة في الكتاب فإنّنا لاحظنا أن معظم هذه التمارين تجمع كل آليات اكتساب اللغة التي سبق وأن تحدثنا عنها في الفصل الثاني.

وعلى الرغم مما لاحظناه من محاسن في هذه الأنشطة إلا أنّ هناك بعض النقائص حيث بودنا لو أدرج نشاط خاص للأسرة كمكونات العائلة وكيف يعيش وهذا مباشرة بعدما يتعرف الطفل على ذاته. فتعتبر الأسرة المهد والمحيط الأول الذي يكتشفه الطفل بعد انتقاله إلى اكتشاف محيطه الثاني المتمثل في المدرسة. وبعد ذلك تفتح له الأبواب نحو بيئات أخرى ومختلفة ويتعلم أشياء جديدة تمكنه من الاندماج في الحياة الاجتماعية وتمييز بين الأشياء التي تلاقيه في حياته اليومية.

القصة :

هناك نشاط آخر يمكن أن نعتبره امتدادا لنشاط القراءة ألا وهو القصة التي تعتبر من أقرب أجناس الأدب للصغار، فكلما نسمع كلمة قصة أول ما يتبادر إلى أذهاننا علاقة الطفل بأمه والقصة، فالأمهات عادة ما يقصصن على أولادهن القصص قبل النوم، وغالبا ما يكون الطفل أميل إلى القصص لأنها غير غريبة عنه، إذ للقصص دور فعال في تربية وتعليم الأطفال منذ الصغر، وحتى في مشوارهم الدراسي وفي الأقسام التحضيرية بخاصة. لهذا قد وجدنا أن القصة قد نالت حظها بخمس قصص في كتاب تعلُماتي الأولى. [1]

[1] تعلماتي الأولى دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

وكون القصة من جنس أدبي نثري تعتمد على سرد الأحداث وتقديم الصور ومشاهد بأسلوب لغوي راق يمزج بين الواقع والخيال وبين المتعة والتعلم والترفيه فهي تمثل مصدر إثارة لأطفال التربية التحضيرية لأنها أكثر ملاءمة لميولهم وتستجيب لحاجاتهم، فتعددت أهداف القصة فهي تساعد على إثراء الرصيد اللغوي للأطفال وتدربهم على استعمال الأنماط اللغوية والصيغ والتراكيب المختلفة مع تعويدهم على الإصغاء والانتباه إضافةً إلى أنّ القصة تستهدف روح الطفل ونفسيته فهو يجد المتعة في سماعها وتتبع أحداثها وشخصياتها، وتساعد في تربية الطفل وتعريفه بالقيم الاجتماعية الحسنة وكيفية تعامله مع الآخرين سواء في المدرسة، أو البيت، أو الحي وحتى في الشارع مثلما جاء في قصة العنزة و الذئب ،الشمس و الريح. و تعلمه حتى الرفق بالحيوانات كما جاء في قصة هاني والحيوانات الأليفة، والتعاون مع الآخرين مثلما جاء في قصة الدجاجة وحبة القمح. يمكن القول إذن إنّ القصة في مجملها تجمع جل أهداف نشاطات هذا الكتاب من تعبير و قراءة، فهي فرصة للطفل لتقديم رأيه وحتى إكمال أحداث قصة بتشغيل خياله وبذلك تنميته، وتساعده أيضا للتعود على صعوبات و مشاكل الحياة بحيث تدربه على التفكير الحسن والعمل على إيجاد الحلول إضافة إلى هذا فتعتبر تسلية و متعة و استراحة للطفل يتنفس من خلالها حتى لا يشعر بعبء الدراسة، خاصة في هذا الطور من مشواره، والهدف من القصة يأتي أُكلَه عندما نجد وراءه مربية متمرسة تقدمها لهم في طبق شهي بقراءة سليمة وأسلوب مشوق تستهدف به عقل ووجدان، مشاعر شخصية وكل ما يتعلق بالطفل، فيسافر معها في رحلة خيال واكتشاف وتعلم .إلا أنه لا يفوتنا أن ننبه إلى الحرص على قصر القصة لكي لا يشعر الطفل بالملل والنفور وبالتالي عدم تحقيق الأهداف المسطرة لها.[1]

[1] تعلماتي الأولى دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

70 هاني والحيوانات الأليفة

هَانِي يُحِبُّ الحَيَوَانَاتِ الأَلِيفَةَ :

كَالْهِرَّةِ التي تَصْطَادُ لَهُ الْفِئْرَانَ.

وَ الْكَلْبِ لأَنَّهُ وَفِيٌّ، مُحِبٌّ وَأَمِينٌ.

وَالْبَبغَاءِ الَّذِي يُكَرِرُ الكَلَامَ لَيْلَ نَهَارَ فَيُسَلِّي هَانِي وَيُضحِكَهُ.

والسَّمَكَةِ الجَمِيلَةِ الأَلْوَانِ، الَّتِي تَسْبَحُ فِي المَاءِ مُرْتَاحَةً سَعِيدَةً ؛

وَأَكْثَرُ مَا يُحِبُّ هِيَ ..... الَّتِي تُخْفِي رَأسَهَا دَوْمًا مِنَ الْخَوفِ.

مقتبسة من القصص البراقة لــ زينة زين.

القراءة

جدول يوضح القصص التي يحتوي عليها كتاب "تعلماتي الأولى"

رقم القصة	عنوان القصة	أهداف القصة
قصة 1 صفحة 16-17	العنزة و الذئب	-يرتب أحداث القصة -يصف مشاهد القصة -يعمل بنصائح الوالدين
قصة 2 صفحة 28-29	الشمس و الريح	-يرتب أحداث القصة -يصف شخصيات القصة -يحترم الآخرين
قصة 3 صفحة 46-47	الدجاجة و حبة القمح	-يعبر عن مشاهد القصة -يكمل قصة -يسمي حيوانات الخمر -يتعاون مع الآخرين
قصة 4 صفحة 58-59	الحمار و الذئب	-يسرد أحداث القصة -يقيم علاقة بين الصورة و الكلمة -يعين كلمات في النص

		–يحترم الآخر
قصة 5 صفحة 70–71	هاني و الحيوانات الأليفة	يصف مشهدا يعبر عن شخصيات القصة يعبر عن اختياره يرفق بالحيوانات

جدول يلخص محتوى كتاب "تعلُماتي الأولى "للقسم التحضيري : نشاط القراءة

رقم التمرين	نوع التمرين	هدف التمرين	موضوع التمرين
01	أقارن بين صورتين	- إقامة علاقة بين صورتين متشابهتين - إقامة علاقة بين الدال و المدلول	تسمية بعض الأدوات المدرسية
02	" " " " " " " " "	" " " " " " " " " " "	تسمية بعض الأدوات المنزلية
7-5-4	أقارن بين صورتين	-إيجاد علاقة بين صورتين متشابهتين	4- تسمية أواني المطبخ 5- تسمية سندات مكتوبة 7- تسمية أدوات النظافة
08	أسمع "ب"	-تعيين صوتا في كلمة	-استعمال مفردات فيها حرف "الباء"
11 14 20 23 26 32 35 38	أسمع "ت" أسمع"ج" أسمع"ل" أسمع"ص" أسمع"ش" أسمع"ث" أسمع"ك" أسمع"ر"	-تعيين صوتا في كلمة	-استعمال مفردات فيها حرف التاء و الجيم و اللام و الهاء و الشين و التاء و الكاف و الراء
13-10	أربط الصورة بالكلمة	- ربط الصورة بالكلمة -إقامة علاقة بين الدال و المدلول	10-تسمية بعض الفواكه 13-تسمية بعض الحيوانات
19	أربط الكلمة بالصورة	- ربط الكلمة بالصورة - إقامة علاقة بين الدال و المدلول	تسمية بعض الخضر
22 25	أربط الكلمة بالكلمة أربط بين الكلمة و الكلمة	ربط الكلمة بالكلمة، يقيم علاقة بين كلمتين متماثلتين - إقامة علاقة بين كلمتين متشابهتين	التشابه بين الكلمات
31	أربط الصورة بالجملة	إقامة علاقة بين جملتين متماثلتين التعرف على بنية الجملة	وضع علامة x أمام الجملة المماثلة للجملة المرافقة للصورة
34	أرتب كلمات الجملة	ترتيب كلمات الجملة تمييز بين الكلمات المكتوبة التعرف على بنية الجملة	قص الكلمات من الملحق (3) ثم الصاق كل كلمة في إطار ما للحصول على نفس الجملة المرافقة للصورة
37	أعين الكلمة في الجملة	تعيين كلمة في الجملة تمييز بين كلمات الجملة	وضع الكلمة الموجودة في الجملة و المماثلة لكلمة البطاقة في حيز
41	أربط الجملة بالجملة	إقامة علاقة بين جملتين متماثلتين التعرف على مدلول الكلمات التعرف على الجملة اكتشاف اتجاه القراءة	وضع علامة x أمام الجملة المماثلة للجملة المكتوبة في الإطار

رقم التمرين	نوع التمرين	هدف التمرين	موضوع التمرين
43	أربط الكلمة بجزئها	-إقامة علاقة بين الكلمة و أجزائها التعرف على شكل الكلمة	ايصال كل كلمة بجزئها
44	أربط الحرف بالكلمة	-الربط بين الكلمة و أجزائها -التعرف على حروف	ربط كل حرف بالكلمة التي تحويه
49-50 52-53 55-56 61-62 64-65	أربط بين الصوت و الحرف (م)-(س) (ف)-(ن)-(د)-(ط) (و)-(ا)-(ح)-(ع)	-تعيين صوتا في كلمة -تعيين حرفا في كلمة - استعمال المفردات	-تلوين البطاقة عندما يسمع الصوت وضع حيزحول الحرف كلما و جده في الكلمة
67	أشكل كلمات	تشكيل كلمات في شبكة عموديا و أفوقيا التعرف على شكل الكلمات و يميز بينها	تلوين في الشبكة الكلمة المماثلة للكلمة المكتوبة في البطاقة 67-قلم مقص 68-عنب ،بيض
73 74	أشكل كلمات	تعين كلمات في شبكة حسب اتجاه محدد. -تميز بين الكلمات.	73-تلوين أفقيا الحروف المشكلة لكل كلمة مقترحة على يسار الشبكة. 74-تلوين عموديا الحروف المشكلة لكل كلمة مقترحة على يسار الشبكة.

جدول يلخص كتاب تعلماتي الأولى نشاط التخطيط و الكتابة:

أ) نشاط التخطيط

رقم التمرين	نوع التمرين	هدف التمرين	موضوع التمرين
03 06 09 12 15 18 21 24	أرسم خطوطا	يرسم خطوطا في اتجاه محدد يسمي أنواع الخطوط	

ب) نشاط الكتابة

رقم التمرين	نوع التمرين	هدف التمرين	موضوع التمرين
27 30 33 36 39 42 45 48 51 54 57 60 63 66 69 72 74	رسم خطوطا	-تشكيل حروف -اتباع اتجاه الكتابة -استعمال (قلم الرصاص + اقلام التلوين)	رسم حرف الألف (أ) رسم حرف الآم (ل) رسم حرف الراء (ر) رسم حرف الباء (ب) رسم حرف النون (ن) رسم حرف الدال (د) رسم حرف الكاف (ك) رسم حرف الواو(و) رسم حرف الفاء(ف) رسم حرف القاف(ق) رسم حرف السين(س) رسم حرف الشين(ش) رسم حرف الحاء(ح) رسم حرف الميم(م) رسم حرف العين(ع) رسم حرف الطاء(ط) رسم حرف الصاد (ص)

من خلال هذه الجداول التي لخصنا فيها التمارين المبرمجة في كتاب تعلماتي الأولى دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية نجد أنها تمارين متسلسلة و متكاملة حيث جاءت متدرجة لخدمة قدرات الطفل في هذه المرحلة العمرية.

فمن وظائف اللغة أنها وسيلة لتنمية التفكير، فالطفل يدرك العالم عن طريق حواسه، لذا وجدنا تمارين الربط والمقارنة بين الصور تحتل الصدارة، بعد ذلك ينتقل إلى استعمال اللغة في تجميع هذه المدركات في صور فئات. ولكون اللغة مركبة تنطلق من الحرف إلى الكلمة ثم الجملة، التسلسل الذي جاءت وفقه تمارين الكتاب، فبعد الصور جاءت تمارين رسم الخطوط لتَمْرِين الطفل على استعمال القلم ، ثم الاستماع الى الحرف بعد ذلك ربط الصورة بالكلمة، ثم ربط الكلمة بالكلمة، بعدها رسم الحرف ثم ربط الصورة بالجملة، ثم ترتيب كلمات الجملة فتعيين الكلمة في الجملة، هذا إضافة إلى نشاط آخر في القراءة والذي يتمثل في الاستماع إلى القصة التي سبق وقلنا أنها تجمع أهداف هذه التمارين لغة وتفكيرا، فمجموع هذه التمارين إذن تجعل الطفل ينتقل من اللغة الاستقبالية التي تتطلب الفهم والسمع والتدريب على اللغة التعبيرية التي تتطلب إنتاج اللغة المنطوقة والمكتوبة وفق قواعد تركيب اللغة وصياغتها.

خاتمة

الخاتمة

لقد أفضى البحث إلى جملة من النتائج التي سنوجزها في النقاط التالية:

- تعتبر مرحلة الطفولة المبكرة من أهم سنوات العمر لما لها من تأثير في السنوات العمر المقبلة.
- تعتبر العناية باللغة عند الطفل من الأولويات لأنه الأساس وإذا سلم الأساس سلم البناء.
- لقد جذب النمو اللغوي عند الأطفال اهتمام الكثير من الباحثين وذلك لأهميتها في حياة الأطفال هذا من جانب ومن جانب آخر أهمية هذه المرحلة في حياة الفرد، فاهتم بهذا النمو الدارسون في علم اللغة وعلم النفس وعلم التربية ،المربون، الآباء وغيرهم ممن يهتمون بالطفولة.
- أهمية عنصر اللغة في نمو الطفل في سنواته الأولى.
- الاكتساب اللغوي يحدث في الطفولة فالطفل يكتسب اللغة في مدة قصيرة جدا.
- لقد صاغ علماء النفس مجموعة من النظريات تفسر النمو اللغوي أو اكتساب اللغة، وتضع في اعتبارها عناصر خاصة تتراوح بين الأسباب البيداغوجية والأسباب البيئية.
- الدور الأساسي للتربية التحضيرية في تعليم الطفل أبجديات اللغة .
- تهدف التربية التحضيرية إلى تمكين الطفل من اكتساب جملة من طاقات تشكل قاعدة صلبة وضرورية ينطلق منها لاكتساب المهارات اللاحقة المساعدة على الشروع في التعليم المدرسي ومن هذا المنطلق تغدو التربية التحضيرية بمثابة الجسر الذي يؤمن المرور الطبيعي للطفل من مرحلة ما قبل المدرسة إلى مرحلة التعليم الابتدائي .
- الكتاب المدرسي هو أول سلاح يملكه الإنسان إذ إستعنته أعانك وإن سألته أجابك.
- استيعاب الطفل لقدر معين من اللغة العربية وفهمها خاصة لغير الناطقين بهذا دليل على تحضير الطفل لغويا.

- من المهارات المهمة التي ينبغي توفرها لدى المربية القدرة على إعداد الأنشطة اللغوية ومهارات التفاعل مع الطفل، ومساعدة الطفل على التعبير عما اكتسبه وتدريبه على آداب التحدث والاستماع.
- ينبغي على المربية فهم الفروق الفردية بين الأطفال واحترام وتيرات نموهم و وتيرات التعلم التي يتميز بها كل طفل.
- دفتر الأنشطة اللغوية يحتوي على القيام بعلاقات بين الصورة" تسمية الطفل لبعض الأدوات"، الاعتماد على السمع "تمييز الحروف المقصودة"، فالمنهاج يركز على الطفل وبذل الجهد لتنمية معرفته اللغوية والفكرية، والمعلم لا يلقن المعارف للطفل تلقينا سلبيا بل يساعد الطفل على اكتشافها معتمدا على قدراته الذهنية الذاتية .
- فاعلية البرنامج المقترح في تنمية المهارات اللغوية (الاستماع، التعبير، القراءة، الكتابة).

المقترحات

- مراعاة عدد الأطفال داخل الأقسام التحضيرية حتى يسهل للمربية متابعة كل واحد منهم.
- ضرورة تكوين مربية التربية التحضيرية في مجال علم النفس و إلمامها بالنظريات النفسية والتربوية حتى تستطيع فهم المبادئ النمائية للأطفال هذه مرحلة ويساهم في إنماء شخصيتهم وإدراك حاجاتهم ومتطلبات نموهم .
- استعمال بعض أجهزة السمعي البصري مثل الكمبيوتر الذي يساهم في اكتساب الطفل مهارات الاستماع والفهم.
- تقليص حجم الكتاب مراعاة لصغر الطفل، فهو يميل للأشياء الصغيرة التي يتمكن من حجمها.
- إدخال بعض العروض (مسرح وسينما) لأنهما يقربان المادة من الطفل وينقلانه من مستوى القول إلى مستوى الإنجاز.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

القران الكريم

المـــصـــادر:

– عبد الرحمان بن خلدون، ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ط 1 ، بيروت:2004، دار الفكر للطباعة و النشرو التوزيع.

المـــراجـــع:

1–أوريدة قرج، مستوى التحصيل اللغوي عند الطلبة من خلال مذكرات التخرج، دط، الجزائر:2012، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر.

2–بدوان شبل، نظم رياض الأطفال في الدول العربية والأجنبية، تحليل مقارن، ط1، القاهرة: 2003، الدار المصرية اللبنانية

3–حلمي خليل، اللغة و الطفل، دراسة في ضوء علم اللغة النفسي، بيروت، دار النهضة العربية.

4–حنان عبد الحميد العناني، برامج الطفل ما قبل المدرسة، الأردن:2003، دار صفاء

5–رابح تركي، أصول التربية و التعليم في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

6–ربي دعاس عثمان، تصوير الذاكرة، تجمع شرقي القدس:2005/2004، تجميع معلومات ماتيا.

7–سيد أحمد عجاج، علم النفس النمو، جامعة الملك فيصل، 2008.

8–السيد علي سيد أحمد، فعاليات تقوية الذاكرة، جامعة الملك السعودي.

9– السيد علي سيد أحمد، نظرية الذكاءات المتعددة و تطبيقاتها في مجال صعوبات التعلم، جامعة الملك سعود.

10–شريف ابراهيم بحيري الجمل، لغة الطفل في ضوء علم اللغة النفسي، كلية التربية، جامعة طانطا.

11-صالح بلعيد، علم اللغة النفسي، دط، الجزائر:2008، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع.
12-عبد الرحمان الحاج صالح، مدخل إلى علم اللسان الحديث، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة في اللسان البشري اللسانيات، ع4، الجزائر:1974.
13-عبد الرحمان الحاج صالح، الأسس العلمية و اللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، ع3، الجزائر:2000، المجلس الأعلى اللغة العربية.
14-عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث العربية و دراسات في علوم اللسان مدخل إلى علم اللسان الحديث، الجزائر:2008، منشورات جامعة الجزائر.
15-عبد الرؤوف المناوي، فيض القدير،ط1، 1356هـ المكتبة التجارية.
16-عبد القادر فضيل، واقع تدريس اللغة العربية في مدارسنا و سبل تطوير العربية بين الراهن و المأمول، ط1، الجزائر:2009، المجلس الأعلى اللغة العربية.
17-العياشي العربي، لغة الطفل العربي و المنظومة اللغوية في مجتمع المعرفة، الجزائر أنموذجا، منشورات مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر.
18-فاروق البوهي، فاطمة عبد القادر حسين، فلسفة التعليم الابتدائي، دار المعرفة الجامعية.
19-فايز عيسى المحاسنة، الملكة اللسانية عند ابن خلدون دراسة لسانية مقارنة، مجلة في اللغة العربية و آدابها،ع3، الأردن:2007
20-لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات التطبيقية، جامعة بشار.
21-ميشال زكريا، وقضايا ألسنية تطبيقية، ط1، لبنان:1993، دار العلم للملايين.
22-ميشال زكريا، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية (الجملة البسيطة)، **ط2**، 1976، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع.
23-ميشال زكريا، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، ط1، بيروت:1976/1406.
24-نوال محمد عطية، علم النفس اللغوي، ط3،1995، المكتبة الأكاديمية.
25-يسرى الجمل، لغة الطفل و تنميتها في البحث العلمي دراسة مسحية تحليلية، النيل:1429هـ – 2008، دار العين للنشر.

الـــــمـــــعاجـــم

1-ابراهيم أنيس و آخرون ،معجم الوسيط،ج2، دت، دط، دب.

2-ابن فارس،مقاييس اللغة ، دط، ج5.

3-إسماعيل بن جاد، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط3،ج4، القاهرة:1984، دار العلم للملايين

4-بدر الدين بن تريدي ، قاموس التربية الحديث عربي انجليزي فرنسي ، دط، الجزائر:2010، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية .

5-جمال الدين أبو الفضل ابن منظور، لسان العرب، تح عبد الله على الكبير، محمد أحمد الله هاشم، محمد الشاذلي، ج19، القاهرة،دار المعارف.

6-عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، تح: مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي،ج1، سلسلة المعاجم و الفهارس.

7-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط4، مصر:2004/1425، مكتبة الشروق الدولية.

8-المعجم التربوي ، ملحقة سعيدة الجهوية، الجزائر:2009.

9-معجم المصطلحات التربوية.

الـرسـائـل

1-أحمد مزيود، أثر التعلم التحضيري على التحصيل الدراسي مذكرة ماجستر، الجزائر:2009/2008. جامعة الجزائر.

2-باسم يونس البديرات، الفكر اللغوي عند ابن خلدون ، رسالة دكتوراه، عمان:جامعة مؤتة.

3-الحفناوي بوزكري، تعليمية أنشطة اللغة العربية في القسم التحضيري بالمدرسة الابتدائية الجزائرية، مذكرة ماجستير، الجزائر:2010/2009، جامعة الحاج لخضر باتنة.

4-سعدية عبد اللاوي، المشكلات النفسية و السلوكية لدى أطفال السنوات الثلاثة الأولى ابتدائي و علاقاتها بالتحصيل الدراسي، مذكرة ماجستير:الجزائر،2012/2011، جامعة تيزي وزو.

5-يحي علاق، أهمية الاستماع في اكتساب اللغة و في تعلمها قبل التمدرس، مذكرة ماجستير، الجزائر: جامعة الحاج لخضر باتنة.

6-يخلف رفيقة، رياض الاطفال و التحصيل الدراسي عند تلاميذ الطور الابتدائي، مذكرة ماجستر ، الجزائر:2005/2004.

المـــقـــالات

1-حفيظة يحياوي، العربية الفصحى في دور الحضانة ، جامعة مولود معمري تيزي وزو:2014، منشورات مخبر الممارسات اللغوية.

2-زينب خنجر مزيد، تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الرياض، مجلة دب:2012.

3- عبد الرحمان صالح الخميس ، فن الاستماع و طرق تدريسه و اختباره، اعداد المشرف التربوي في اللغة العربية.

4-فتيحة حداد، ابن خلدون و أراؤه اللغوية و التعليمية، منشورات مخبر الممارسة اللغوية ،تيزي وزو:2011.

5- مجلي محمد كريكري، دور الإعلام المرئي في اكتساب اللغة العربية الفصحى لدى الأطفال.

6-معمر نواف الهورانة،دراسة بعض المتغيرات ذات الصلة بالنمو اللغوي لدى أطفال الروضة.

الـوثـــائق الـــرســـــــمية

1-إشكاليات فلسفية السنة الثالثة من التعليم الثانوي، الكتاب المدرسي، شعبة آداب وفلسفة.

2-تعليماتي الأولى دفتر الأنشطة اللغوية، التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية.

3-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ع04، الجزائر:2008.

4-حسين بوساحة، دليل مدير المدرسة الأساسية الابتدائية، عين ميلة، الجزائر، دار الهدى.
5-الدليل التطبيقي لمناهج التربية التحضيرية أطفال (5-6سنوات) المديرية الفرعية،مديرية التعليم الأساسي،اللجنة الوطنية للمناهج .
6-منهاج التربية التحضيرية، وزارة التربية الوطنية، الجزائر2004، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية.

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

تعلماتي الأولى

دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية

القراءة

التخطيط
و
الكتابة

5-6 سنوات

تعلماتي الأولى في التربية التحضيرية

الأنشطة اللغوية

أنجز هذا الدفتر وفق المنهاج الرسمي لوزارة التربية الوطنية الخاص بالتربية التحضيرية والموجه لأطفال 5 - 6 سنوات.

يحتوي هذا الدفتر على النشاطات التالية:

- القراءة بـ 40 تمرينا،
- التخطيط والكتابة بـ 25 تمرينا.
- و 5 قصص.

يتم إنجاز التمارين وفق استراتيجية حل المشكلات واستراتيجية اللعب.

وفيما يلي عرض لبعض الكفاءات المستهدفة في الدفتر وفق كل نشاط:

القراءة

- اكتشاف المكتوب.
- قراءة صور.
- التعرف على كلمات بسيطة ومألوفة.
- التعرف على الجملة.
- التمييز بين الحروف والأصوات اللغوية.
- التمييز بين أقسام الجملة والكلمة.
- إقامة العلاقة بين المكتوب والمنطوق.

التخطيط و الكتابة

- رسم خطوط متنوعة في اتجاهات مختلفة.
- تقليد كتابة حروف وكلمات .
- استعمال أدوات الكتابة.

5-6 سنوات

مصادق عليه من طرف لجنة الإعتماد والمصادقة للمعهد الوطني للبحث في التربية (وزارة التربية الوطنية) طبقا للقرار رقم: 917/مع/ 2008 المؤرخ في 05 أوت 2008.

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية
Office National des Publications Scolaires
2011 - 2012

ردمك: 978-9947-20-543-3 ISBN
رقم الإيداع القانوني: 2499-2008 Dépot légal
MS: 001/08
سعر البيع: 150.00 دج

فهرس المحتويات

فـــــــهـــــــرس الـمـــــــحـــــــتـــــــويـــــــات

مـقـدمـــة

الفـــصـــــل التمهيدي: تحديد المفاهيم والمصطلحات

1-مفهوم الترسيخ.....5

2-مفهوم الملكة اللغوية.....6

2-1الملكة.....6

2-2الملكة اللغوية.....8

أ- عند ابن خلدون.....9

ب- عند عبد الرحمان لحاج صالح.....12

ج- عند تشومسكي.....14

الفـــصـــــل الأول:اكتساب اللغة

1-مفهوم الاكتساب.....19

2-تعريف اللغة.....19

3-مفهوم اكتساب اللغة.....21

4-الطفل واللغة.....21

5-نظريات اكتساب اللغة.....24

5-1النظرية المعرفية.....24

أ-النظرية الجشطلطية.....25

ب- نظرية التعليم بالملاحظة.....25

ج- نظرية التعليم الاجتماعي.....25

د- النظرية المعرفية(جان بياجيه).....26

5-2 النظرية الفطرية.....27

5-3 النظرية السلوكية.....28

6- العوامل المؤثرة في النمو اللغوي عند الطفل.....30

6-2 العوامل الوراثية.....30

أ-النضج والعمر الزمني.....31

ب-الذكاء.....32

ج-الأسرة.....34

د-الذاكرة.....36

هـ-الصحة.....36

6-3 العوامل البيئية في اكتساب اللغة.....36

7- آليات اكتساب اللغة التحصيل اللغوي.....37

7-1السماع والاستماع.....38

أ-مفهوم السماع.....38

ب- مفهوم الاستماع.....39

ج-أهمية الاستماع.....39

د-مهارات الاستماع.....41

7-2 التقليد والمحاكاة.....42

7-3 التكرار والحفظ.....44

الـــفصـــــل الثـاني : التربية التحضيرية

1- مفهوم التربية.....47

2- مفهوم التربية التحضيرية.....49

3-خصائص المربي في الأقسام التحضيرية.....51

4- أهداف التربية التحضيرية.....52

4-1التنشئة الاجتماعية 52

4-2التنمية العقلية.....53

4-3النمو الجسمي.....53

5- برنامج التربية التحضيرية.....55

6- برنامج التربية التحضيرية للأنشطة اللغوية.....56

الـــفصـــــل الثالث: وصف وتحليل القسم التحضيري(تعلماتي الأولى دفتر الأنشطة اللغوية للتربية التحضيرية)

1- وصف الكتاب شكلا.....62

1-1 وصف صفحات الكتاب.....63

1-2 غلاف الكتاب.....63

2-محتوى الكتاب.....66

2-1 صفحة التقديم.....66

2-2 تقديم التمارين.....66

2-3 توجيهات.....66

2-4 الفهرس.....67

2-5 وسائل الإيضاح.....67

2-6 النشيد الوطني.....68

2-7 أقدم نفسي.....68

3-تمارين الكتاب.....69

3-1 تمارين القراءة.....69

3-2 تمارين التخطيط والكتابة.....80

4 - تقييم المحتوى.....82

الخاتمة

الملاحق